

هيثم الزبيدي أعطانا
عمرًا من عمره

الصانع الماهر ما يزال
صداه في هامرسميث

عالم ريان قاد «العرب»
وسط التحديات

7ص

6ص

6ص

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2025/05/25

27 ذو القعدة 1446

السنة 47 العدد 13497

Sunday 25/05/2025

47th Year, Issue 13497



سرعة استجابة الشرع لطلبات ترامب تفتح الطريق أمام إعادة تأهيله



زيارة مفاجئة إلى تركيا ولقاء المبعوث الأمريكي

تضمنت استحداث إدارات لمكافحة شبكات تهريب المخدرات والبشر عبر الحدود، لكن الهدف وفق مراقبين هو إحكام السيطرة على القوات الأمنية ووضع هيكلية تمنع أي انفلات مستقبلي سواء ضد إسرائيل أو مناطق الأقليات، وهو الملف الذي يثير مخاوف الغرب والأميركيين وأوروبا.

وقال المتحدث باسم الوزارة نورالدين البابا إن الهدف "بناء مؤسسة أمنية مدنية حديثة تتبنى الشفافية وتحترم المعايير الحقوقية الدولية".

ورفعت الولايات المتحدة الجمعة رسماً العقوبات الاقتصادية عن سوريا، في تحول كبير للسياسة الأمريكية بعد الإطاحة بالرئيس السابق بشار الأسد، ما من شأنه أن يفتح الباب أمام استثمارات جديدة تعول عليها دمشق في المرحلة المقبلة، من أجل دفع عجلة التعافي الاقتصادي بعد سنوات الحرب الطويلة. وجاءت الخطوة الأمريكية تنفيذاً لقرار أعلنه الرئيس دونالد ترامب الأسبوع الماضي في الرياض، حيث التقى الشرع بوساطة سعودية.

رفع العقوبات عن سوريا: انفراجة
اقتصادية أم مناورة سياسية

5ص

تنفيذ استهدافات جديدة في سوريا والاستمرار في إحراج الرئيس السوري الذي يتمسك بالحوار ويأمل في تدخل طرف ثالث لإفهام إسرائيل أن لا نية لاستهدافها.

وفي موضوع المسلحين الأجانب، على الأرجح فإن حكومة الرئيس السوري قد تكون عمدت إلى تجميد أنشطة القيادات العسكرية ذات الوزن وإقناعها بأن ذلك ضمن الضرورة، مع الاحتفاظ بالمقاتلين كعناصر داخل الجيش السوري إلى حين يأتي الوقت الملائم لحل المشكلة ككل بإعادتهم إلى بلدانهم الأصلية.

وضمن سياسة تقليص دور الجهاديين أعلن وزير الدفاع السوري مرهف أبوقصرة قبل أيام دمج كافة الوحدات العسكرية في إطار مؤسساتي موحد ضمن وزارة الدفاع، ما يسهّل التحكم في القرار العسكري وتوجيهه بما يتماشى مع رغبة القيادة السياسية وليس فقط في موضوع المقاتلين الأجانب، ولكن في التحرك الأمني في مناطق الأقليات، ما يمكنها من تحقيق أمرين: كسب ثقة واشنطن والتخفيف من حدة العداء الإسرائيلي.

وأعلنت السلطات السورية السبت عن إعادة هيكلة لوزارة الداخلية،

إسطنبول - أشاد السفير الأمريكي في تركيا والمبعوث الخاص إلى سوريا توماس باراك بالخطوات الإيجابية التي قطعها الرئيس السوري أحمد الشرع، في إشارة إلى استجابته إلى مطالب واشنطن، فيما يقول مراقبون إن تكرار الإشارات الأمريكية بالرئيس السوري يظهر سرعة استجابته مع مطالب واشنطن، وخاصة ما تعلق بتجاوزه لمأزيمه الجهادي واستعداده لتفكيك المجموعات المسلحة التي تحالفت معه.

وأشاد المبعوث الأمريكي أيضاً بالرئيس السوري و"الخطوات الملموسة التي اتخذها لتنفيذ توصيات الرئيس دونالد ترامب في ما يتعلق بالمقاتلين الإرهابيين الأجانب، والتدابير الرامية إلى مكافحة داعش، والعلاقات مع إسرائيل، والخيميات ومراكز الاحتجاز في شمال شرق سوريا".

ولم تظهر إلى حد الآن الخطوات التي اتخذها الشرع كي يحصل على إشادة الولايات المتحدة سواء ما تعلق بإسرائيل أو المقاتلين الأجانب، وهو ما يوحي بوجود اتفاقيات غير معلنة خاصة ما تعلق بالعلاقة مع إسرائيل، ما يدعم فرضية وجود لقاءات مباشرة بين الطرفين أو برعاية طرف ثالث، وهو ما قد يفسر توقف إسرائيل عن

ويشكلون أكثر أدواتنا فعالية في مجال الدبلوماسية والقوة الناعمة".

وأضافت في بيان أن "هذا العمل المشهور بسبب ضررنا دائماً لنفوذنا العالمي".

وتخرج من جامعة هارفارد رئيس الوزراء الكندي الحالي مارك كارني والرئيس القابولي لاي تشينغ تي.

مفهوم «القوة الناعمة»
يشير إلى دبلوماسية
التأثير في مواجهة سياسة
الضغط التي تعتمدها
إدارة ترامب

تسليم قطاعات خدمية حيوية للمستثمرين الخواص يثير مخاوف المصريين

وهناك قطاعات خدمية، مثل التعليم الفني، تحتاج إلى عقلية القطاع الخاص لإدارتها وفق متطلبات سوق العمل، وثمة سرقات في قطاع حيوي مثل مياه الشرب أخفقت الحكومة في وضع حد لها، لكن المضلة في آلية إقناع الناس بالخطوة. كما أن أي خطوة تقود لإنسحاب الحكومة من قطاع حيوي أو مرفق خدمي، طبيعي أن تقود إلى امتعاض شعبي، سواء تحملت الدولة تعويض القطاع الخاص بنفسها، أو استقطعت مقابل الإدارة والتشغيل من أموال الدعم الذي تقدمه للمرفق، فالمواطن في الحالين يجد نفسه محملاً بأعباء، في وقت تمر فيه البلاد بأزمة اقتصادية معقدة وظروف معيشية صعبة تفرض على الحكومة تأجيل أي خطوة مرتبطة بانسحابها، مقابل تسليم قطاعات حيوية إلى مستثمرين.

وتدافع دوائر رسمية بأن الكثير من البنى التحتية في المرافق الحيوية تعاني من تهالك بسبب سوء الإدارة والتخطيط على مدار سنوات مضت، وغياب الرقابة والحاسبة، وهي مبررات كافية للتعامل بشكل عصري مع القطاعات الخدمية وتسليمها إلى مستثمر خاص يملك أدوات إدارة وتشغيل بشكل احترافي لتحسين وتطوير الأداء.

وأكد أمين عام حزب المحافظين طلعت خليل (معارض) أن التخارج غير المنضبط من بعض القطاعات الخدمية يقود إلى نتائج سلبية، فلا توجد ضمانات لوضع تسعيرة منطقية في ظل أزمة معيشية تفرض توفير مظلة حماية للفقر، وهناك قطاعات لا يجوز فيها تطبيق أي من ملاحم الخصخصة حفاظاً على الأمن الاجتماعي.

وأضاف لـ"العرب" أن الحكومة ترفض إطلاق مصطلح الخصخصة عند الاستعانة بالقطاع الخاص في ملفات مثل مياه الشرب والتعليم والصحة، لكن دخول المستثمرين في هذه القطاعات، بالإدارة أو التشغيل، من الطبيعي أن يثير مخاوف وشكوكاً في قدرات الحكومة، وعليها أن تترك حجم التداعيات السلبية لتلك التوجهات.

وربما تحمل الرغبة لإفساح الطريق أمام القطاع الخاص وجود توجه صارم لتصويب مسار الدعم الذي تعرضت بسببه الحكومة لانتقادات من خبراء ومؤسسات تمويل دولية، بأنها أخفقت في إدارة ملف الدعم، لوجود فئات لا تستحق الاستفادة.

أنها جادة في حماية محدود الدخل من الغلاء، مع أنها تسعى لتوسيع مظلة الحماية الاجتماعية وتخصص مبالغ مالية ضخمة لتوفير حياة كريمة لهم. ولا تخلو الخطوة من اتجاه الحكومة إلى تقليل فاتورة الدعم الموجه لقطاعات خدمية، لكن الظرف السياسي يفرض المزيد من الحنكة، ولو كان القطاع العام يشكو بيروقراطية وروتينا وفساداً إدارياً، فمقابل القضاء على تلك السلوكيات المستفزة تم فرض أعباء على المواطنين، لأن المستثمر لن يدير قطاعاً خدمياً بلا ربح مادي.

ويؤخذ على بعض الوزارات المتداخلة مع قطاعات خدمية بمشاركة القطاع الخاص، أنها عنيدة في إدارة العلاقة مع الناس وترفض الحوار معهم وإخبارهم بالخطط المنتظر تطبيقها، ولو كانت صحيحة وتجنباً لمخاوفهم، وتوحي طريقة تقديمها إلى المواطنين بأن الحكومة تتامر عليهم وتتلاعب بهم بطرق ملتوية.

ما يؤخذ على بعض الوزارات أنها ترفض الحوار مع الناس وإخبارهم بالخطط المنتظر تطبيقها، ولو كانت صحيحة وتجنباً لمخاوفهم

جزء من المشكلة أن التحركات الحكومية المتسارعة لتعزيز مشاركة القطاع الخاص ترتبط بمؤسسات يتعامل معها مصريون كملكية شعبية، وترقى لتكون محاطة بخطوط حمراء ولا يجوز الاقتراب منها، مثل المدارس والمستشفيات ومحطات مياه الشرب والصرف الصحي والسكك الحديدية والنقل العام، وفي كل مرة تكون حجة الحكومة هي النهوض بكل هذه القطاعات. ورغم نفي الحكومة وجود توجه نحو خصخصة الخدمات تماماً، وتأكيداً أن إشراك المستثمرين في إدارة وتشغيل بعضها يستهدف تحسين الخدمة، لكن بعض المصريين يتعاملون مع الأمر على أنه محاولة لتخديرهم إلى حين تمرير المخطط ومشروعات القوانين بلا منغصات سياسية، لأن دخول القطاع الخاص طرفاً أصيلاً في إدارة أي مرفق حيوي يمهّد لزيادة الأعباء المالية على الناس، وخفض فاتورة الدعم.

أحمد حافظ

القاهرة - عمقت الحكومة المصرية مخاوف شريحة كبيرة من المواطنين بالتوسع في الانسحاب التدريجي من إدارة وتشغيل مؤسسات خدمية حيوية لصالح القطاع الخاص، دون أن توضح الخطط التي ترمي إليها بما لا يجعل البسطاء يشعرون بتركهم لمجموعة من المستثمرين قبل أن تتخذ إجراءات تكفل حمايتهم مستقبلاً.

وتزامنت المخاوف مع إعلان مجلس النواب بدء مناقشة مشروع قانون تنظيم مرفق مياه الشرب، والذي يسمح بوجود مشاركة مع القطاع الخاص في إدارة وتشغيل بعض قطاعاته، وسط تحفظ بعض الأحزاب على نصوص قانون يضاعف الأعباء المعيشية ولم يضع حداً لعدم زيادة فواتير مياه الشرب ويضمن عدم تحريك أسعار الخدمة.

وقال حزب الوعي (مستقل) في بيان له إن بعض نصوص مشروع قانون مياه الشرب تمهد لاعتماد تعريفة اقتصادية بلا مراعاة محدود الدخل، ويجب عدم فرض أعباء جديدة تزيد من الصعوبات المعيشية، لأن التعامل بمنطق السوق مع القطاعات الخدمية من المهم أن يستند إلى رؤية اجتماعية عادلة تضع المواطن في قلب أولويات الدولة.

وتزامن التوجه الحكومي نحو الانسحاب التدريجي من مرفق مياه الشرب، مع الإعلان بشكل رسمي عن طرح المدارس الفنية على القطاع الخاص لإدارتها وتشغيلها، رغم أن أغلب المنتسبين إليها ينتمون لأسر بسيطة ومتوسطة، ما قوبل بامتعاض شعبي وتذمر وخوف، فالحكومة لم تفسر موقفها وفهم بداية لخصخصة المدارس الحكومية.

وسر مجلس النواب مؤخرًا قانون تأجير المستشفيات العمومية، وسط تحفظ شعبي وحقوقى، باعتبار أن الخطوة تزيد الأعباء على المواطنين في ملف حيوي، لكن وزارة الصحة بدأت في تفعيل القانون بعد المصادقة عليه، وأصبح حضورها في أهم القطاعات الخدمية مثل التعليم والصحة ومياه الشرب إشرافياً فقط.

وترى دوائر سياسية في القاهرة أن معضلة الحكومة وهي تكريس الاعتماد على القطاع الخاص في قطاعات خدمية -شعبية، لا تتحدر لبض الشوارع أو تقدم إجابات مقنعة وضمانات تؤكد

قرار منع الطلاب الأجانب من التسجيل يقوض القوة الناعمة الأمريكية

شرس بين الولايات المتحدة والصين على النفوذ في العالم.

وقالت وزارة الخارجية الصينية الجمعة "لطالما عارض الجانب الصيني تسييس التعاون التعليمي" معتبرة أن القرار "لن يؤدي إلا إلى الإضرار بصورة الولايات المتحدة ومكانتها الدولية".

من جهتها، دعت السلطات في هونغ كونغ السبت الجامعات الأجنبية في المدينة الصينية إلى استقبال "عدد كبير من الطلاب من كل أرجاء العالم"، ووعدت باعتماد تدابير تسهيلية لتسجيلهم.

وتعتقد إدارة ترامب أن الجامعات الأمريكية، بما فيها هارفارد، أصبحت حاضنة للأفكار اليسارية المتطرفة والتقدمية، مشيرة إلى وجود هدر كبير في برامج التنوع غير الضرورية.

وحصلت الجامعة الأمريكية المرموقة على مهلة مؤقتة الجمعة، عندما علقت المحكمة تنفيذ القرار الذي أثار الذعر في العالم.

وتستقطب الجامعات الأمريكية مئات الآلاف من الطلاب الأجانب سنوياً، لاسيما من آسيا.

ففي العام الدراسي 2024 - 2025، تسجل نحو 1126690 طالباً أجنبياً في الجامعات الأمريكية، وهو عدد قياسي، بحسب بيانات معهد التعليم الدولي. وناتى الهند في مقدمة الدول ثم الصين وتليها كوريا الجنوبية، خصوصاً في مجالات الرياضيات وعلوم الكمبيوتر والهندسة.

وسرعان ما صدرت ردود فعل منقذة للقرار، خصوصاً في بكين، في ظل تنافس

والمفهوم "القوة الناعمة" الذي وضعه في ثمانينات القرن الماضي عالم السياسة الأمريكي الشهير جوزيف ناي الذي توفي مطلع مايو، يشير إلى دبلوماسية التأثير أو الجذب في مواجهة سياسة الضغط.

لكن منتقدي ترامب يرون أن هذه القرارات، بالإضافة إلى الحرب التجارية، تضر بصورة الولايات المتحدة في الخارج ويقدرتها على الجذب، حتى أنها تؤثر على قدوم السياح إلى الولايات المتحدة.

وفي معرض انتقادها للقرار الذي يستهدف جامعة هارفارد، رأت السيناتور الديمقراطية جين شاهين أن "الطلاب الأجانب يساهمون في اقتصادنا، ويدعمون الوظائف في الولايات المتحدة،

الإعلام، مثل إذاعة "صوت أميركا" التي علقت بثها الآن.

ومطلع مايو، هدد ترامب بفرض ضريبة بنسبة 100 في المئة على الأفلام التي تعرض في الولايات المتحدة ويتم تصويرها في الخارج، وهو قرار أدى إلى تبعات وخيمة، كما حدث مع فيلم "ميشن إمباسيبل - ذي فاينل ريكونينغ" من بطولة توم كروز، وهو أبرز فيلم أميركي يعرض في مهرجان كان وتم تصويره بشكل رئيسي في المملكة المتحدة وجنوب أفريقيا.

كما استهدف مؤسسة سميثسونيان الثقافية في واشنطن والتي اتهمها الرئيس الجمهوري باعتماد "أيديولوجيا مضرة"، ومركز كينيدي الثقافي المرموق في العاصمة الفيدرالية.

واشنطن - يهدد قرار إدارة الرئيس دونالد ترامب بمنع تسجيل طلاب أجانب في جامعة هارفارد العريقة في الولايات المتحدة بإحراق المزيد من الضرر بـ"القوة الناعمة" الأمريكية، ويهز من صورتها كنموذج لتعدد الأعراق والألوان التي سادت لعقود.

فمنذ عودته إلى البيت الأبيض في يناير، انخرط الرئيس دونالد ترامب في معركة أيديولوجية ترمي إلى إنهاء عقود من البرامج التي تروج للتنوع في الولايات المتحدة وخارجها.

كما أمر باقتطاعات ضخمة للمساعدات الخارجية الأمريكية مستهدفاً الأبحاث الجامعية، ما أثار مخاوف بشأن هجرة العقول، وإغلاق عدد من وسائل

«الأسد الأفريقي 2025» يعزز الشراكة بين الرباط وواشنطن

وأضاف «العرب» أن «هذه المناورات تعتبر مناسبة مهمة تبادل الخبرات الأمنية للدفاع المشترك وتقاسمه لخبرته على مستوى تقنيات الدفاع الميداني والعديد من المجالات العملية، خصوصاً أن المغرب يمتلك خبرة متقدمة في مكافحة الإرهاب والتطرف، ويمكنه أن يساهم في تعزيز قدرات جيوش شركائنا الأفارقة منها مالي والنيجر وبوركينا فاسو عبر برامج التدريب وتبادل المعلومات الأمنية، لافتاً إلى أن هذا المعطى يشكل عاملاً أساسياً في توثيق الشراكة الأميركية المغربية والأفريقية تعزيزاً للاستقرار الإقليمي، خاصة مع تصاعد نشاط الجماعات المسلحة في منطقة الساحل.

وتتم تنظيم تمرين «الأسد الأفريقي» تنفيذاً لتعليمات العاهل المغربي الملك محمد السادس، القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، بشراكة بين القوات المسلحة المغربية والقوات المسلحة الأميركية، والذي يُعد محطة مركزية في التنسيق الأمني والتدريب متعدد الجسدي، كما يعكس البعد الوطني للمناورات وأهميتها في تعزيز الأمن والاستقرار بالمنطقة.



هشام معتمد

المناورات تعتبر مناسبة مهمة لتبادل الخبرات الأمنية

واختتمت التدريبات المغربية - الأميركية المشتركة بمناورات عسكرية جوية وببرية، جرت تحت إشراف الفريق أول محمد بربط، المفتش العام للقوات المسلحة المغربية، قائد المنطقة الجنوبية، والجنرال مايكل لانغلي، قائد القيادة الأميركية لأفريقيا (أفريكوم)، إذ قامت الوحدات العسكرية المشاركة بمحاكاة عملية التصدي لعدو افتراضي باستعمال وحدات برية مدعومة بواسطة طائرات من طراز أف - 16 التابعة للقوات الملكية الجوية، واستعمال راجعات «هيمارس»، إلى جانب عملية برية هي الأولى من نوعها للقوات الخاصة المشتركة.

وتشمل التمرين المغربي - الأمريكي المشترك «الأسد الأفريقي 2025»، الذي استمر في الفترة بين 12 و23 مايو الجاري، بالإضافة إلى مصب واد درعة بطانطان، مناطق أغادير، تزيمت، القنيطرة، بجريير وتيفينيت، وذلك بمشاركة أكثر من 10 آلاف عنصر من القوات المسلحة من عدة بلدان، إلى جانب القوات المسلحة الملكية ونظيرتها الأميركية، بالإضافة إلى منظمة حلف شمال الأطلسي، في «الناتو».

محمد ماموني العلوي

الرباط - تشكل مناورات «الأسد الأفريقي 2025» انعكاساً للشراكة الإستراتيجية التي تربط بين المغرب والولايات المتحدة، حيث أكد الفريق أول محمد بربط، المفتش العام للقوات المسلحة الملكية وقائد المنطقة الجنوبية، أن هذه المناورات تمثل محطة نوعية في مسار التعاون العسكري بين المغرب والولايات المتحدة، مشدداً على أنها تعكس نضج هذا التعاون المشترك، والالتزام الجماعي لتعزيز الجاهزية العملية وتوحيد المفاهيم الدفاعية في ظل التحديات الدولية الراهنة.

وأوضح بربط، في ختام المناورات، أن المملكة المغربية، وانسجاماً مع التوجيهات الملكية السامية، تولي أهمية إستراتيجية للمساهمة في استقرار القارة الأفريقية، من خلال تعزيز الشراكة جنوب - جنوب، سواء عبر استضافة ضباط واطر من جيوش أفريقية ضمن تمارين الأسد الأفريقي، أو من خلال تقديم دعم تكويني مستمر داخل المعاهد والمدارس العسكرية المغربية.

وانطلاقاً من هذا التوجه شدد الجنرال مايكل لانغلي، قائد القيادة الأميركية لأفريقيا (أفريكوم)، على أن هذا التمرين يشكل أكثر من مجرد مناورة عسكرية، بل يُعد أضخم تمرين من نوعه في القارة الأفريقية، موضحاً أن الولايات المتحدة والمغرب يجسدان شراكة قائمة على التعاون والمصالح المشتركة في مجال الدفاع، ومناسبة لتوحيد الجهود بين جيوش القارة الأفريقية، والحلفاء الأوروبيين والدوليين، في سبيل تحقيق التكامل وتعزيز الفاعلية العملية، والتلاحم الأمني على المستوى الدولي.

وقال هشام معتمد، الأكاديمي والخبير في الشؤون الإستراتيجية، إن «تصريحات القيادتين المغربية والأميركية بخصوص مناورات الأسد الأفريقي والتعاون جنوب - جنوب، يترجم عبق التعاون الإستراتيجي الذي يجمع البلدين، خاصة في ما يتعلق بالتعاون الأمني والدفاع عن المصالح المشتركة والمحاور الحيوية المتعلقة بالأمن القومي للبلدين، واعتراف مسؤول من طرف وزارة الدفاع الأميركية وحلف الناتو للمكانة الحيوية التي يتميز بها المغرب كمصنعة صلبة للاستقرار في المنطقة وعامل فعال في المساهمة الجادة لنشر السلم والسلام على مستوى منطقة الساحل والصحراء وأفريقيا».

تضييق الخناق على حكومة الدبيبة ومهلة المحتجين للرئاسي تنتهي اليوم

المنفي يدعو الليبيين إلى مواصلة التعبير السلمي في مختلف المدن



رفض شعبي واسع للدبيبة

الاحتجاجات، لاسيما في ظل محاولات فاشلة من ابواق إعلامية للتقليل من حجم التظاهرات أو تشويه صورتها، وقال إن الدفاع عن المصالح والمناصب لن يغير من الحقيقة، محذراً إياهم من الوقوف في صف خاسر مع حكومة فقدت شرعيتها الأممية وسقطت شعبيًا.

وفي بيان شديد اللهجة، عبرت القوى والحركات في مدينة مصراتة، عن إدانتها واستنكارها للضامن لوحد المدينة والبلدية.

وكشفت القوى والحركات والفعاليات السياسية والاجتماعية والوطنية في مصراتة، نداء إلى المجلس البلدي المنتخب، باعتباره الضامن لوحد المدينة وسلامتها الاجتماعي، مطالبين إياه باتخاذ إجراءات عاجلة وحازمة، ونادت برفض قاطع لكل الممارسات الميليشياوية التي تحول دون خروج المتظاهرين السلميين للتعبير عن رفضهم لحكومة منتهية الصلاحية، ونحتمل من يمنعه مسؤولية أي تصعيد، مشددة على ضرورة التزام المجلس البلدي ببيانه الأخير، والدعوة الفورية لمديرية الأمن والمنطقة العسكرية الوسطى لتأمين التظاهرات وضمان سلامتها.

الفوضى للدفع بالبلاد إلى الفراغ السياسي.

وأكدت تلك الأوساط، أن اختراق الدبيبة يبقى محدوداً إذا قورن بحجم الاحتجاجات وبعد المشاركين فيها، وبما يعكسه ذلك من انكشاف حقيقة الحكومة المنتهية ولايتها وثبوت تورطها في الفساد والعبث بمقدرات الدولة والعمل على عرقلة الحل السياسي وتهميش طموحات الشعب.

واعتبر الناشط السياسي والمرشح الرئاسي سليمان البيوضي أن المظاهرات الشعبية الحاشدة التي شهدتها ميدان الشهداء في العاصمة طرابلس تمثل تحولاً جذرياً، في المشهد الليبي، مشدداً على أن المجتمع الدولي بات يتعامل مع مرحلة ما بعد حكومة الدبيبة، ويبحث بجدية سبل تشكيل سلطة تنفيذية جديدة. وتابع الدبيبة أن الحشود التي خرجت يوم الجمعة، قاربت مئة ألف متظاهر، في تأكيد على أن وتيرة التعبئة الجماهيرية أخذت في التصاعد، وأن هناك دعماً محلياً ودولياً لحق الشعب في التظاهر والتعبير عن مطالبه، والتي تتلخص في إنهاء الانسداد السياسي والانتقال إلى مرحلة جديدة.

وأوضح البيوضي أن اتهام المتظاهرين بقضايا أموال مقابل خروجهم أسهم في تاجيح الغضب الشعبي وتوسيع رقعة

البلاد، خاصة بعد الاشتباكات الأخيرة التي خلفت قتلى مدنيين وخسائر مادية فادحة.

وطالب المحتجون بحل شامل لكافة الأجسام السياسية الحالية، وتشكيل لجنة أزمة تتولى تفسير شؤون البلاد بشكل مؤقت، إلى حين التمهيد لمرحلة انتقالية تُتوج باستفتاء على الدستور وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية.

كما شدد المتظاهرون على ضرورة تحديد موعد أقصى للاستحقاقات الدستورية لا يتجاوز 25 يوليو 2026، مانحين المجلس الرئاسي مهلة لا تتعدى 24 ساعة للرد والتنفيذ.

ولم يستبعد المتظاهرون للجوء إلى العصيان المدني في حال استمرار التجاهل الرسمي، داعين كافة المدن الليبية للانضمام إلى موجة الاحتجاجات منادين بتوحيد الصف الوطني ورفض كافة أشكال التدخل الخارجي، في مسعى لإنقاذ ليبيا من الفوضى والتفكك.

وقالت أوساط ليبية إن الدبيبة نجح في اختراق الاحتجاجات وفي القائمين عليها، وذلك من خلال تحويل هدفها من الإطاحة بحكومته إلى الإطاحة بكل الأجسام السياسية وهو ما يبدو غير منطقي حالياً، ولن يوافق عليه المجتمع الدولي، وسيتم اعتباره دعوة لتكريس

تتسع دائرة الاحتجاجات في ليبيا وسط تضييق القبضة على رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبد الحميد الدبيبة، الذي يحاول حماية منصبه، وسط تحميله مسؤولية الاشتباكات الأخيرة التي خلفت قتلى مدنيين وخسائر مادية فادحة.

الحبيب الأسود

بدأت الاحتجاجات الشعبية والضغط الداخلي والخارجي في تضييق الخناق حول حكومة الوحدة المنتهية ولايتها في سحب البساط من تحت قدمي رئيسها عبد الحميد الدبيبة الساعي جاهداً إلى البقاء في منصبه إلى أجل غير مسمى.

وعلق رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي على الاحتجاجات التي شهدتها العاصمة الليبية طرابلس مساء الجمعة بالتعبير عن فخره بما وصفه بالمشهد الحضاري للمظاهرين.

وقال «نفتخر بالمشهد الوطني الحضاري الذي قَدّمه أبناء شعبنا في العاصمة عبر العودة إلى حق التعبير السلمي والمسؤول عن تطعاتهم»، داعياً كل الليبيين إلى مواصلة التعبير السلمي الراقي في مختلف المدن، من أجل بناء دولة عصرية تعبر عن آمال الجميع.

وأشاد المنفي بدور المؤسسات الأمنية في حماية التظاهرات، مردفاً «طالما كان الرهان على الاستماع لرأي الشعب بكافة الوسائل لتحقيق التغيير الإيجابي».

المحتجون أصدروا بياناً اتهموا فيه حكومة الدبيبة وعدداً من المؤسسات بالمسؤولية المباشرة عن تفاقم الأوضاع

وشهدت شوارع وساحات طرابلس حشوداً غفيرة من المظاهرين الذين رفعوا شعارات الإطاحة بحكومة الدبيبة والتذيد باستمرار الانسداد السياسي والانفلات الأمني.

وأصدر المحتجون بياناً اتهموا فيه حكومة الدبيبة، والحكومة الليبية المكلفة من البرلمان، والمجلس الرئاسي، ومجلسي النواب والدولة، بالمسؤولية المباشرة عن تفاقم الأوضاع السياسية والأمنية في

انقسام هوياتي يصعد السجال السياسي في الجزائر

لأن الردود على مداخلات نواب الشعب، خاصة تلك التي تتم في إطار ممارسة دورهم الرقابي والتشريعي، ليست من مهام وزير الاتصال، ما لم يتعلق الأمر بتوضيحات رسمية عبر قنواتها المناسبة».

وأوضح النائب في منشور له على صفحته الرسمية بأنه «تطرق في مداخلته إلى التقرير التلفزيوني الذي بث في بثرة الثامنة على القناة العمومية في الثاني من مايو الجاري، والذي تضمن تشهيراً واضحاً ومساساً بكرامة البروفيسور بلغيث، وإدانة إعلامية مسبقة قبل أن تتدخل الجهات القضائية».

ولفت إلى أن قصده لم يكن بآني حال من الأحوال التعليق على البيان الرسمي الصادر عن وكيل الجمهورية يوم الثالث من مايو الجاري، وأنه كان عليه تدارك الخلل الحاصل في أداء مؤسسته الإعلامية، بدل الانخراط في مغالطات متعمدة ومزائبات لفظية تتعد كل البعد عن الرصانة التي تفرضها المسؤولية، وتسيء إلى هيبة الخطاب الرسمي للدولة.

وكان النائب المذكور، قد أثار قضية المؤرخ محمد الأمين بلغيث، من الناحية الاتصالية، على هامش مناقشة مشروع قانون التبعية العامة، بالمجلس الشعبي الوطني، لما تساءل أمام وزير العدل بالقول «هل أعطيتم شيئاً من صلاحيات وزارة العدل لوزارة الاتصال»؟

شكل الصمت الرسمي، رسالة عن تبني ذلك الموقف، خاصة وأن وسائل إعلامية تواصل حملة مناهضة للصور الإماراتية، خاصة في منطقة الساحل والصحراء، وانفاجها على ما تصفه بـ «الأنظمة الانقلابية» المعادية للمصالح الجزائرية.

القضاء الجزائري قرر تأييد حكم الإحالة على السجن المؤقت للمؤرخ محمد الأمين بلغيث على خلفية تصريحه

ووسط صمت يخيم على المشهد الجزائري المنقسم حول تداعيات تصريح محمد الأمين بلغيث، لقناة «سكاي نيوز عربية»، قرر القضاء الجزائري تأييد حكم الإحالة على السجن المؤقت للباحث والمؤرخ، وهو ما شكل صدمة لدى أنصار التيار العربي المحافظ، المتملمون مما يصفونه في صفحاتهم الاجتماعية، بـ «هيمنة أذرع التيار التقليدي البربري على مصادر القرار في البلاد»، في تلميح لانحياز السلطة له. واعتبر النائب عبد السلام بشاغا، «تدخل السيد الوزير في هذا السياق يُعد تجاوزاً للصلاحيات الدستورية، وهو الذي تحدث بنفسه عن أهمية احترام الثقافة المؤسساتية،

المعهدية في وسائل الإعلام المرئية، خاصة إذا كانت مملوكة للدولة، قياساً بالهجة الصادرة ودرجة الهجوم على الخصم، وذلك عقب التصريح الذي أدلى به المؤرخ والباحث محمد الأمين بلغيث، لقناة «سكاي نيوز عربية»، حول البعد الأمازيغي في الهوية الوطنية، حيث ضمنه لغة غير معهودة في الخطاب الإعلامي والدبلوماسي.

وقال تقرير التلفزيون الحكومي إن «الإمارات، استغلت، وكل مرة، صاحب نفس مريضة، وتاجر أيديولوجيا في سوق التاريخ»، وذلك كسر على ما وصفه بـ «الإستدراج المتعمد من الإعلام الإماراتي»، للرجل، الذي لم يتوان، في القول «لا شيء يعرف تاريخياً باللغة أو الثقافة الأمازيغية، كل ما في الأمر عمل استخباراتي للقوى الصهيونية - الفرنسية».

وحظي البيان، الذي وصف بـ «الناري»، بردود فعل ومواقف مستهجنة، لجهة الهجوم على دولة ومقومات شعب، أو لجهة الأوصاف التي قدمها لشخصية أكاديمية، وشدد هؤلاء على أن تسوية الخلافات الدبلوماسية تتم في القنوات الدبلوماسية المعهودة وليس بالتشهير أو الإساءة للدول أو الكيانات أو الأشخاص عبر وسائل الإعلام.

وفيما كان تنتظر تلك الردود خطوة من السلطة لتدارك الخطأ، عبر إبعاد أو إقالة المسؤولين المحتملين عن البيان المذكور،

مع زميلهم عبدالسلام بشاغا الذي انتقد القطاع في مداخلته له داخل مبنى البرلمان بالعاصمة، على خلفية البيان الناري الذي تلاه التلفزيون الحكومي، بشأن ما بات يعرف بـ «حادثة المؤرخ محمد الأمين بلغيث».

ويبدو أن القبضة الحديدية مع العضو الحكومي لم تعد تقتصر على النواب المنتخبين إلى حركة مجتمع السلم، بل إن حالة التضامن امتدت إلى باقي النواب من القوى الحزبية الأخرى، ولا يستبعد أن تمتد بشكل رسمي إلى الكتل النيابية، ويصعب رأس الوزير مطلوباً بشدة لدى هؤلاء، بسبب اللهجة المتصاعدة بين الطرفين.

وصرح وزير الاتصال، من محافظة سطيف، بأن «النائب اتهم ظلماً وعدواناً التلفزيون الوطني، لأنه لا يمتلك الثقافة المؤسساتية ولا يمتلك الحقيقة ولا المعلومات الدقيقة، لأن التلفزيون لا ينتج بيانات المؤسسات الوطنية، بل في الكثير من الأحيان يكون أداة لنشر الخطاب الرسمي في إطار ما يعرف بالخدمة العمومية».

وأضاف المتحدث «لو اتصل النائب المحترم بمصالح الوزارة لاتضح له أن البيان صادر عن وزارة العدل، عملاً بقانون الإجراءات الجزائية، الذي يخول لوكيل الجمهورية إصدار بيانات لتفادي التاويلات، وهو ما غاب عن النائب».

وكان التلفزيون الحكومي، قد بث تقريراً لا يؤطر في الأغراض الصحفية

المؤسسات، الأمر الذي يترجم هشاشة القناعات المتصلة بتعايش المكونات الهوياتية في البلاد، رغم مزاعم التسوية السياسية والاستعراضية. وعبر نواب برلمانيون يمثلون محافظة سطيف شرق البلاد، عن احتجاجهم على خطاب وزير الاتصال محمد مزيان، أثناء زيارته إلى المحافظة، بمغادرة القاعة التي حضرها عشرات المدعوين، وهو ما يؤشر على تضامنهم

الجزائر - تبادل وزير الاتصال الجزائري محمد مزيان والنائب البرلماني عبدالسلام باشاغا خطاب لهجة تصعيدية على خلفية الموقف من أطوار حادثة التصريح الذي أدلى به المؤرخ محمد الأمين بلغيث، لقناة عربية، حول البعد الأمازيغي في الهوية الوطنية، فقيما اعتبر النائب بيان التلفزيون الحكومي محاكمة للرجل، شدد الوزير على أن النائب يفتقد لتقافة



انتقادات لاذعة

حراك سعودي - فرنسي لدعم حل الدولتين خارج مسار الحرب

المنطقة "يبدأ بالاعتراف بفلسطين". وكان وزير الخارجية الفرنسي جان-نويل بارو أكد هذا الأسبوع أن فرنسا عازمة على الاعتراف بدولة فلسطين، وهو قرار من المرجح أن يسبب اضطرابات في العلاقة مع إسرائيل.

لكن لوجاندر أصرت على أن "المسار الذي نريد اتباعه واضح وهو مسار الاعتراف المتبادل".

وفي العام 2020، أدت "اتفاقيات أبراهام" التي رعاها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال ولايته الأولى في البيت الأبيض، إلى تطبيع العلاقات بين إسرائيل وثلاث دول عربية هي الإمارات والبحرين والمغرب.

لكن العديد من الدول العربية ترفض حتى الآن الانضمام إلى هذه الاتفاقيات، خصوصا السعودية، وكذلك سوريا ولبنان.

ويعترف نحو 150 بلدا بدولة فلسطين التي تتمتع بصفة عضو مراقب في الأمم المتحدة، ولكنها لا يمكن أن تمنح العضوية الكاملة إلا بتصويت مؤيد من مجلس الأمن.

وأضافت "يجب أن يكون مؤتمر يونيو خطوة حاسمة نحو التنفيذ الفعال لحل الدولتين. يجب أن ننقل من الأقوال إلى الأفعال، ومن نهاية الحرب في غزة إلى نهاية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني".

تحرك باريس والرياض يبدو أقرب إلى تسجيل الحضور ما لم يأخذ في الاعتبار الوضع في غزة والبحث عن وقف الحرب أولا

وأصرت على الحاجة إلى "نزع سلاح حماس وإزالتها" من أجل بناء "إطار قوي وموثوق لليوم التالي".

من جانبها، أكدت منال رضوان مستشارة وزير الخارجية السعودي أن نتائج هذا المؤتمر "يجب أن تكون أكثر من مجرد إعلان بل يجب أن تكون خطة عمل"، مؤكدة أن السلام في

نيويورك - دعت فرنسا والسعودية اللتان ترأسان مؤتمرا دوليا بشأن القضية الفلسطينية الشهر المقبل إلى اتخاذ "إجراءات" ملموسة لتنفيذ "خطة" نحو حل الدولتين، في وقت يقول فيه مراقبون إن تحرك باريس والرياض يبدو أقرب إلى تسجيل الحضور ما لم يأخذ في الاعتبار الوضع في غزة والبحث عن وقف الحرب أولا.

ويقول مراقبون إنه لم يتم معالجة تعقيدات الحرب في غزة بشكل عاجل لا يمكن التفكير في مسار حل الدولتين الذي يبدو عمليا قد انتهى في وجود حكومة يمينية إسرائيلية.

وتتراس فرنسا بالاشتراك مع السعودية مؤتمرا دوليا في نيويورك بين 17 و20 يونيو لإعطاء دفع لحل الدولتين. وقالت أن كلير لوجاندر مستشارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للشرق الأوسط أمام الأمم المتحدة الجمعة خلال اجتماع تحضيرى للمؤتمر إنه في سياق الحرب في غزة "توسع الاستيطان في الضفة الغربية"، هناك "ضرورة ملحة ليعود إلى الواجهة البحث عن حل سياسي".

حل حزب العمال الكردستاني يؤثر في سياسات تركيا داخليا وخارجيا

الخطوة الكردية تضغط على أنقرة للانسحاب من داخل أراضي العراق وسوريا



الدور على تركيا

لم تكن في الحقيقة بشأن سوريا ولكن القضية الجوهرية في كلتا الحالتين كانت القضية الكردية.

وكانت شراكة الولايات المتحدة مع وحدات حماية الشعب الكردية (واي بي جي)، التابعة لحزب بي كيه كيه، والتي تحولت فيما بعد إلى قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، هي التي تسببت في حدوث صدع عميق في العلاقات بين أنقرة وواشنطن.

ووصلت العلاقات بين تركيا وروسيا إلى نقطة متدنية في شهر نوفمبر عام 2015 بعدما أسقطت تركيا طائرة حربية روسية انتهكت مجالها الجوي. وفي ذلك الوقت، كانت روسيا اللاعب الخارجي الرئيسي في شمال غرب سوريا، ولم تتمكن موسكو وانقرة من إطلاق عمليات عسكرية في هذه المنطقة إلا من خلال اتفاق.

ووضع هذا التواصل الأساس لتأسيس منصة أستانا في نهاية عام 2016، وهذه عملية قادتها تركيا وروسيا وإيران أدت إلى تغيير مسار الحرب الأهلية السورية.

وكانت القضية الكردية، والانتهاكات السياسية وتلك المتعلقة بحقوق الإنسان المرتبطة بها، على نحو مستمر عقبة كؤودا في العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي. وإضافة إلى ذلك تسببت شراكة فرنسا مع قوات قسد / واي بي جي في سوريا في احتكاك خطير في علاقاتها مع تركيا.

وقد يكون لعملية السلام تأثيرات إيجابية على علاقات تركيا مع الغرب. ويمكن من المحتمل أن يزيل حل حزب بي كيه كيه أكبر العقبات في العلاقات التركية - الأمريكية، ما يقلص معارضة أنقرة للوجود الأميركي في سوريا ويحسن المناخ العام للعلاقات الثنائية. ويمكن أن يساعد حل بي كيه كيه أيضا على تحسين العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي. وعلى النقيض، سوف يزيل أي سلام كردي أحد مصادر نقطة ضعف تركيا في علاقاتها مع روسيا ويمكن أن يقلص اعتماد أنقرة النسبي على موسكو.

وتعد عملية السلام من جانب حزب بي كيه كيه تاريخية وفريدة ولكنها أيضا في مراحلها المبكرة وهشة. ويتعين تعزيزها من خلال إصلاحات قانونية وسياسية ودستورية في تركيا. وبينما هناك دعم واسع النطاق داخل المشهد السياسي الكردي والتركي المعارضة تعد أسرا حيويا لتحسين العملية السياسية في المستقبل من التأثيرات الضارة للاستقطاب السياسي في البلاد. وإذا تم تحقيق سلام كردي دائم، فإنه يملك القوة على تحقيق تحول في سياسة تركيا الداخلية ومستقبلها الدولي.

حل حزب العمال الكردستاني يتيح لتركيا أن تعيد ترتيب أوراقها. ووقف الحرب سيعني أليسا التفرغ لمعالجة وضع الأكراد في الداخل سياسيا وثقافيا، وفتح أبواب التهديد مع أكراد دول الجوار وخاصة في سوريا. لكن هل تستجيب تركيا لهذه التوقعات وتشجع الأكراد على استكمال خطواتهم أم تستمر في خيار التصعيد.

لندن - بعد توقف الحرب التي دامت لأكثر من أربعة عقود، تدخل تركيا، بعد وقف حزب العمال الكردستاني أنشطته وحل نفسه، مرحلة جديدة داخليا وخارجيا في اتجاه بناء علاقات الثقة مع الأكراد في الداخل وفي الإقليم وحل الخلافات الحدودية مع دول الجوار. ويرى المحلل والخبير السياسي التركي غالب دالاي أن إعلان حزب العمال الكردستاني (بي كيه كيه)، في الثاني عشر من شهر مايو الجاري، حل نفسه وإنهاء الصراع، يعد قرارا تاريخيا.

ولم يورث القضية الكردية بشكل جوهري شخصية الدولة التركية ومفهومها للتهديد، وكان لها تأثير على سياسة تركيا الداخلية والخارجية أكبر من أي قضية أخرى. ومن ثم سوف تكون للسلام الدائم تداعيات واسعة النطاق قد تساعد على سحب تركيا قواتها من العراق ومن سوريا وتشجيع الحوارات الداخلية بين الأكراد والحكومات المعنية.

وإذا لم يرد الأتراك الانسحاب من المناطق الحدودية مع سوريا والعراق، فإن المناخ الذي وفره حل حزب العمال سيضغط عليها لسحب قواتها.

وقال دالاي، وهو زميل استشاري بارز، بمبادرة تركيا، في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تقرير نشره معهد تشاتام هاوس البريطاني إن عملية السلام الجديدة فريدة من نوعها من حيث أنه ليست هناك عناصر خارجية أو أطراف ثالثة، وإنها إضافة إلى ذلك، تبدأ بإتجاه الكفاح المسلح وحل المجموعة المتمردة ولا تنتهي بهما.

ورغم أن الكفاح المسلح قد انتهى، سوف تتطور القضية الكردية الآن إلى مسألة سياسية ومدنية وديمقراطية بشكل أكثر. وهذه بداية عملية جديدة وحسمها سوف يستغرق وقتا.

ودرست تركيا لفترة طويلة تجارب دول مثل كولومبيا وإيرلندا وإسبانيا وسريلانكا، وإذا كللت هذه العملية بالنجاح، فإن تركيا والأكراد سوف يتطورون إلى نموذج لحل الصراعات والتعامل مع التعبير المسلح لمسألة هوية قائمة منذ فترة طويلة.

وتأثر نهج أنقرة تجاه الدول المجاورة لها منذ فترة طويلة بصراعا مع حزب بي كيه كيه ووجوده أو فروعه التابعة له في العراق وسوريا وإيران، حيث اعتبرت الطموحات السياسية الكردية تهديدا.

وأحيانا، اعتبرت تركيا الأكراد حاجزا بينها وبين بقية الشرق الأوسط نظرا إلى أن المجتمعات التي تعيش على جانبي حدود تركيا مع سوريا والعراق، ذات أغلبية كردية.

خلافات جوهريّة تعرقل المباحثات حول الملف النووي الإيراني

"هذه العقوبات (...) تثير تساؤلات حول مدى جدية الأميركيين على الصعيد الدبلوماسي".

مع نهاية أبريل، وقبل الجولة الثالثة من المباحثات، فرضت واشنطن أيضا عقوبات على قطاعي النفط والغاز في إيران.

وفي موازاة دعوته القادة الإيرانيين بالحاح للتوصل إلى اتفاق، يتوعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بقصف إيران إذا فشل المسار الدبلوماسي.

الباحث سينا توسي يقول إن محادثات الجمعة أبرزت «صراع الخطوط الحمراء» التي يبدو أنه لا يمكن تحقيق تقارب في شأنها

والجمعة، حذر رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية الجنرال محمد باقري من أن "أي نوع من اللوبيات المتحدة في المنطقة سيؤول (بها) إلى مصير مماثل لما واجهته في فيتنام وأفغانستان".

ونقلت شبكة سي إن إن الثلاثاء عن العديد من المسؤولين الأميركيين أن إسرائيل تستعد لتوجيه ضربات إلى المنشآت النووية الإيرانية.

وحذرت طهران من أنها ستحتل واشنطن مسؤولية أي هجوم إسرائيلي. وتكرر موقع أكسيوس الأميركي أن ستيف ويتكوف أجرى مشاورات مع مسؤولين إسرائيليين الجمعة، سبقت الجولة التفاوضية الخامسة.

وكتبت صحيفة "كهان" الإيرانية المحافظة المتشددة السبت أن "التنسيق بين ترامب ونتنياهو يفضي إلى مازق في المفاوضات".

محادثات الجمعة أبرزت "صراع الخطوط الحمراء (...) التي يبدو أنه لا يمكن تحقيق تقارب في شأنها".

وتصرّ طهران على أن تنحصر المحادثات بالمسألة النووية ورفع العقوبات عنها، جاعلة من ذلك ميدا غير قابل للتفاوض.

وفي 2018، اعتبر الانسحاب الأميركي من الاتفاق الدولي حول النووي مدفوعا في شكل جزئي بعدم وجود إجراءات ضد برنامج إيران البالستي الذي ينظر إليه كتهدية لإسرائيل حليفة واشنطن.

وفي 27 أبريل، دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الولايات المتحدة إلى بلوغ اتفاق يجرم في الوقت نفسه إيران من أي قدرة على تخصيب اليورانيوم وتطوير صواريخ.

واستبق محللون الأمر بالقول إن هذا الموضوع مطروح على جدول أعمال المباحثات، وكذلك دعم إيران لما يسمى "محور المقاومة" الذي يضم تنظيمات مسلحة معادية لإسرائيل أبرزها حزب الله في لبنان وحركة حماس الفلسطينية في غزة والمتمردون الحوثيون في اليمن.

ولا تخفي إيران استياءها من مطالب "غير عقلانية" من جانب الولايات المتحدة، فضلا عن شكواها من مواقف متناقضة لدى المسؤولين الأميركيين.

وقال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي الشهر الماضي "إذا وصلنا (سماع) مواقف متناقضة، فذلك سيضرح مشكلات" بالنسبة إلى المباحثات.

وتندد إيران بموقف واشنطن "العدائي" بعدما فرضت عقوبات جديدة عليها قبل العديد من جولات التفاوض. وفي هذا السياق، استهدفت الخارجية الأميركية الأربعماء قطاع البناء بحجة أن بعض المواد تستخدمها إيران في برامجها النووية والعسكرية والبالستية. ورات الدبلوماسية الإيرانية أن

طهران - عقدت إيران والولايات المتحدة الجمعة في روما جولة خامسة من المباحثات حول البرنامج النووي الإيراني، وغادر وفد البلدين من دون إحراز تقدم ملحوظ لكنهما أديبا استعدادهما لإجراء مباحثات جديدة.

في ما يأتي عرض لنقاط الخلاف المستمرة التي تعرقل التفاهم حول الملف النووي الإيراني رغم وساطة سلطنة عمان. ويشكل تخصيب اليورانيوم موضوع الخلاف الرئيسي. وتشتهيه الدول الغربية وفي مقدمها الولايات المتحدة وإسرائيل، العدو اللدود لإيران والتي يرى الخبراء إنها القوة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط، بنيت طهران امتلاك سلاح نووي. لكن طهران تنفي أي طموحات نووية عسكرية.

وتقول الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن إيران تخصب اليورانيوم رافها بنسبة 60 في المئة، متجاوزة إلى حد بعيد سقف الـ3.67 في المئة الذي نص عليه اتفاق 2015 النووي مع القوى الغربية الكبرى والذي انسحبت منه واشنطن في 2018. وردا على الخطوة الأميركية، أعلنت إيران أنها غير ملزمة بعد اليوم بمضمون الاتفاق.

ويعتبر الخبراء أنه ابتداء من 20 في المئة، قد يكون لليورانيوم استخدامات عسكرية، علما أن التخصيب ينبغي أن يكون بنسبة 90 في المئة للتمكن من صنع قنبلة.

والأحد، صرح الموفد الأميركي إلى الشرق الأوسط ستيف ويتكوف الذي يتراس وفد بلاده في المباحثات مع طهران، أن الولايات المتحدة لا يمكنها تعزيزها من خلال إصلاحات قانونية وسياسية ودستورية في تركيا.

وبينما هناك دعم واسع النطاق داخل المشهد السياسي الكردي والتركي لإنهاء الكفاح المسلح، هناك الآن حاجة إلى توسيع نطاق هذا الإجماع لتشمل الدعم للإصلاح القانوني.



تعددت اللقاءات، والاتفاق مؤجل

جماعة الإخوان تغسل سمعتها على حساب الشرع

من مجموعة داخلها إلى القيام بعمل يلفت الانتظار إليها ويضع اسمها ضمن عناوين الأخبار اليومية بهدف حلحلة الجمود الذي تعاني منه. وتحاول الجماعة بشكل مُتأور الدفع باتجاه إجراء نقاش داخلي تواجه بها التحدي غير المسبوق الذي دون أن تتحمل مسؤولية الفشل إذا ما جرى تجاهل البيان، من خلال طرحه دون تبنٍّ له من جهة محددة. انتشر البيان الذي يختلف في لغته ومصطلحاته المستخدمة عن بيانات جماعة الإخوان المعتادة على وسائل التواصل الاجتماعي، متحدثاً عن الاستعداد لحل التنظيم بشكل رسمي، والتفرغ للعمل الدعوي. يمكن التناقض في أن حل التنظيم يُفرض بشكل تلقائي لإنهاء مختلف مظاهر النشاطات حتى الدعوية، والاجتماعية وليس فحسب السياسية، وهو ما يطغى على ارتباك تنظيمي مضاعف.

بدأت الجماعة كأنها تحاول التعليق بقشة لحل أزمتها المستعصية، بالنظر إلى أن عرض حل التنظيم هو الجديد في عروض الجماعة حيث لا تقبل الدولة التعامل مع تنظيمات، وفي الوقت نفسه بلج لاستمرار العمل الدعوي وهو ما لن يتحقق إلا باستمرار وجود التنظيم بشكل أو بآخر.

تحدثت الجماعة عن حل الجماعة في الداخل المصري، وهذا يدخل ضمن تعريف المعرفة أصلاً وتحصيل الحاصل، لأن التنظيم في عداد الحلول المحظور نشاطه في مصر، بينما إذا كانت هناك مصداقية فإن الصياغة المُفترضة تتطلب الإعلان عن حل للتنظيم الدولي للإخوان بكل فروعه وأجنحته بكل مكان في العالم، وعدم الحديث عن مطالب للجماعة، فمن تعتبرهم هي معقلين من قاداتها هم مدانون في قضايا من قبل القضاء لا يمكن المساومة بشأنهم. وفي اعتراف مُفترض غير مسبوقة من قبل جماعة الإخوان بالنظام الحالي قالت الجماعة في بيانها (مجهول الهوية) إنها تُعلن "الابتعاد عن العمل السياسي والإعلامي في الداخل والخارج، وترك الساحة السياسية بكل جوانبها للنظام القائم، من دون معارضة أو تشويش، ليتحمل مسؤوليته في إدارة شؤون البلاد، وتحقيق التنمية واستعادة الاستقرار".

لم تصدق النخب على مختلف انتماءاتها الإخوان في مزاعم تحولها إلى جماعة دعوية سلمية في أي مرحلة من المراحل، وكررت نفس القيمة قبل أن تعود مجدداً إلى السياسة مقرونة بالعنف دافعاً عن سلطة أو فرض لأمر واقع. تشعر الجماعة بأنها من الصعب أن تغير هذا الانطباع حيالها بناءً على تراكم المخدرات بشأن خدعها ومناوراتها السابقة، فاتت البيان الأخير مليئاً بالتعهدات والعبارات الجارية للعطف والشفقة، ومضاعفة جرعة الحديث عن "مصلحة مصر" وتغليب "المصالح على الصدام والمواجهة".



الصورة التي تهمشت يصعب نسيانها

عرض البيان حل الجماعة لنفسها داخل مصر و"التوقف عن ممارسة أي نشاط سياسي والتفرغ للعمل الدعوي والتربوي تغليباً للمصلحة العامة ولكي يتسنى للثلاثين على الحكم مواجهة التحديات"، مقابل إطلاق سراح من وصفهم البيان بـ"المعتقلين السياسيين". أتى في مقدمة دوافع الثورة على الإخوان وعزلها عن السلطة وتالياً رفض عودتها إلى المشهد مجدداً في مصر انخراطها في مشروع يخدم المصالح الأميركية والإسرائيلية على حساب الثوابت العربية التقليدية المرتبطة بقضية فلسطين، علاوة على ما جرى من حديث عن عرضها الموافقة على تسليم جزء من سيناء ليكون وطناً بديلاً للفلسطينيين قبل أن يُقصيها المصريون على خلفية اتهامات بالخيانة الوطنية والفشل الإداري والسياسي.

البيان يحاول تصوير الجماعة في هيئة فصيل وطني يُقدّم تنازلات للحفاظ على المصلحة العامة للوطن، وعارضاً التعاون مع النظام

بعد التمكن دولياً بشكل رسمي لما عُرف سابقاً بهيئة تحرير الشام التي تحوّرت عن جبهة النصرة الموالية لتنظيم القاعدة، عقب لقاء الشرع مع ترامب، ترغبت جماعة الإخوان في غسل سمعتها السيئة السابقة مُصوّرة نفسها بالبيان الأخيرة مُنحازة للخيارات الوطنية في مواجهة التحديات الدولية والإقليمية. فشلت جماعة الإخوان على مدار سنوات طويلة منذ عزلها عن السلطة في إعادة تعويم نفسها في المشهد المحلي والإقليمي في أي صيغة كانت؛ إما بالإمعان في الانخراط بالمشاريع الخارجية وخطط التفكيك والتقسيم على حساب الثوابت المصرية والعربية أو بمواصلة الضغط والتحريض وبث الشائعات والابتزاز.

وجاء البيان الأخير ليُطرح زاوية مختلفة هذه المرة، محاولاً تصوير الجماعة في هيئة فصيل وطني يُقدّم تنازلات للحفاظ على المصلحة العامة للوطن، وعارضاً التعاون مع النظام السياسي القائم في مواجهة التحديات التي تواجهها، وهي حالة جديدة ومختلفة تماماً عن حالة الإخوان المعروفة.

أُعيدت جماعة الإخوان الجبل بعد أن استنفدت كل الوسائل والأوراق بداية من محاولات استعادة سلطتها التي جرى عزلها عنها مروراً باستخدام العنف وصولاً إلى التحريض على التمرد الشعبي والمظاهرات وبث الشائعات بهدف إرباك المسار الحالي وممارسة الضغط على السلطة لتقبل التفاوض وإجراء تسوية معها. أعلن من قاداتها أو بمبادرة ذاتية

هشام النجار
كاتب مصري

لا يوجد شيء اسمه بيان مكنوب في ما يتعلق تحديداً بجماعة الإخوان، فحتى لو صدر دون تحديد هوية أو جهة معلومة، فله هدف ورسائل يبعثها في اتجاهات محددة. إذا طبقنا هذه القاعدة البديهية على ما جرى خلال الأيام الماضية التي شهدت تطورات لافتة في فضاء تيار ما يُعرف بالإسلام السياسي من سوريا إلى مصر والولايات المتحدة وفرنسا، ومن الجهاديين الذين صاروا (سياسيين)، لاكتشفنا أن بيان الإخوان في مصر بشأن حل الجماعة ليس مكنوباً وإنما مجرد مناورة للالتفاف على الأحداث وتوظيفها لمصلحة التنظيم المأزوم. لنقرأ البيان مع استكشاف ما وُكِّهه من متغيرات بالمنطقة؛ فقد صدر باسم الإخوان، وتحدثت مصالحه بعد يوم واحد من لقاء بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس السوري أحمد الشرع في الرياض، برعاية تركية - سعودية.

كما أعقبته مباشرة التصريحات المثيرة من قبل السفير الأميركي الأسبق في سوريا روبرت فورد خلال محاضرة بمقر مجلس العلاقات الخارجية بمدينة بالتيمور، يؤكد خلالها أنه أسهم في تاهيل أحمد الشرع من (جهادي) ليصبح رقماً في معادلة السياسة للدولة السورية. أتى تعويم جناح جهادي تابع سابقاً للقاعدة وتمكينه من السلطة في سوريا برعاية دولية وإشراف إقليمي متقدم، لينكأ جراح جماعة الإخوان التي كانت هي أصل مشروع تمكين الإسلام السياسي، وكان القاعدة مجرد فصيل، قبل أن تفقد كل شيء بلا أمل في عودة وسط إخباط أتباعها. وترامبا مع الرعاية الدولية التي تعويم لفصيل جهادي يواجه أزمات في سوريا في سبيل تثبيت حكمه، صدر البيان مجهول الهوية يحمل توقيع الإخوان، ذلك الذي وُصف بالمكنوب والمفبرك، لكنه بطبيعة الحال مُصنوع بهذا الشكل لتحقيق هدف محدد.

تستثمر جماعة الإخوان التطورات الإقليمية التي طوّرت صفحاتها وهشمتها على الرغم من كونها أمّ ما يُعرف بتيار الإسلام السياسي، مقابل تصعيد فصول جهادية في سوريا والتمهيد لتصعيد وتمكين أخرى في الإقليم.

بعد زُعود الأفعال السّاخطة التي انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء لقاء الشرع - ترامب، حيث صُوّر الرئيس السوري الجديد كمنموذج للحال المخالف الذي باع مبادئه مقابل نيل رضا واشنطن عنه والاعتراف بحكمه، تعدد جماعة الإخوان إلى الظهور في هذا التوقيت على النقيض من هذا الفصيل بعرضها حل التنظيم وترك السياسة والتعاون مع مصر والدول الوطنية في مواجهة التحديات.

عانت جماعة الإخوان في مرحلة ما عُرف بالربيع العربي وما بعدها من لصق هذه التهمة بها خاصة مع الرعاية التي حُطِّلت بها من قبل إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما ومن قبل قوى إقليمية مثل تركيا وقطر. ويعد أن فقدت جماعة الإخوان الأمل في العودة إلى مشروعها في السلطة تحاول المزايدة على بديلها، المتمثل في فروع القاعدة المعاد تسميتها وتذجينها لتتواءم مع الشروط والمطالب الأميركية والإقليمية. البيان الصادر باسم جماعة الإخوان، لكن غير معروف الجهة المسؤولة عنه، يركز في المقام الأول على مخاطبة الجمهور العربي والمصري العريض الناقم عن تيار ما يُعرف الآن بـ"الجهادية السياسية" مُتمثلاً في فروع القاعدة المحلية خاصة فرع سوريا المهيمن على السلطة في دمشق، على خلفية اتهامه بالخذلان والخيانة وبيع الثوابت والتخلي عن مساحات إستراتيجية من الأرض في الجولان والجنوب السوري، مقابل صوغ الشرعية الدولية والإقليمية على حكمه.

حل حزب حركة النهضة: مناورة أم ضرورة أم خيار



ماذا بقي من الاسم بعد تجربة الحكم في 2012 وما بعدها

السياسي والتحالفات التكتيكية الظرفية وخطاب المظلومية كلها عناصر هُمشت طرح الأسئلة عن هوية الحركة، وأرضيتها الفكرية، لتجد بداخلها في النقاشات الثانوية والثالثية من يؤمن بمقولات سيد قطب، ومن يتبنى خطاب حسن حنفي في استمرار للنيسار الإسلامي، ومن يقرب بالدفاع عن "العدالة الاجتماعية" في الإسلام من الماركسية، ومن يناقش بأفكار الفلسفة وعلم الاجتماع وفق اختصاصه في العلوم الإنسانية. لو أن الظروف السياسية والأمنية سمحت للإسلاميين أن يستمروا في حواراتهم الداخلية لوجدنا الآن أحزاباً إسلامية كثيرة وبأحجام صغيرة خلفيات زيتونية (التيار الذي يحتكم إلى إرثا جامع الزيتونة) وأخرى إخوانية ويسارية وتكتلات مناطقية. والفكرة من هذا كله أن الجلباب (الجهة التونسية) الفضفاض للحركة النهضة لم يعد يتحمل طرْح التساؤلات هذه والتناقضات، التي ستظهر مع الوقت في ظل سجن قياداتها البارزة بعد 25 يوليو 2021، مسجد الممتنوم خاصة من الصف الثاني والثالث والأصغر خريجو الجامعات الفرصة لطرْح التساؤلات التي منعم منها اللهاث اليومي وراء السياسة وأنشطة القيادات والسعي وراء التكتلات الظرفية المتقلبة والصراع مع اليسار والقوى والمجموعات الوسطية المتقلبة.

في الأزمات وخلال الصدام مع الأليات الصلبة للدولة كما حدث في مواجهة 1987 و1991، يتحرك الإسلاميون في ردة فعل تلقائية لإحياء الهوية الدينية للنهضة كحركة أصولية تمزج بين الانتماء الزيتوني والإخواني، ويضخم البعد الدعوي وتظهر موجة الانتقادات لإستراتيجية الحركة القائمة على تضخيم البعد السياسي وتهميش الأبعاد الأخرى المختلفة بدءاً من الجانب الدعوي إلى العمل الاجتماعي والخيري والثقافي والبحثي (في الأزمات يتذكر الإسلاميون أنهم على هامش الثقافة والفكر كقيمة وتأثير مؤسساتي في مقابل سيطرة خصومهم اليساريين).

البعض من الإسلاميين يعتقد أنه مثلما تم إنهاء تجربة حركة "الاتجاه الإسلامي" لعدم ملاءمتها للواقع في مناخ تونسي تتحكم فيه تقاليد العلمانية وضمن مناورة الاستجابة لقانون الأحزاب وقيم الدولة الوطنية، يجب حل حركة النهضة لاستيفاء كل شروط بقائها، ليس فقط لفشلها خلال مراحل الصدام مع أجهزة الدولة الصلبة وإخفاقاتها في قيادة الانتقال الديمقراطي وتهاوي سيطرتها لدى الناس، ولكن الأهم أن الاسم (النهضة) لا يعبر بأي حال عن المضمون، وربما كان اختياره اعقابياً أو محكوماً بالمزايدة، أو استدعاء لجمعية نهضة العلماء في إنديونيسيا. النهضة مقاربة فكرية ثقافية تحتاج إلى أدوات ومناخ لا يقدر على القيام به حزب سياسي، يمكن أن تكون أسما مركز دراسات أو جمعية ثقافية، لكن ربط المصطلح بحزب سياسي لا يستقيم.

يضع الناس على الحياض في الصراع وانضمامهم للمنتصر بما يعكسه من انتهازية وغياب الموقف. الناسون من تغيير حركة النهضة في وجود راشد الغنوشي، قبل فترة توقيفه الحالية ودخوله السجن في عهد الرئيس قيس سعيد، يطالبون الآن بحلها، أي هذ المعبد على من فيه، وهو موقف ناجم عن ردة فعل وليس مقاربة فكرية أو سياسية تناقش جدوى بقاء الحزب بصورته الحالية لدى التونسيين. ويصف المواليون لرئيس حركة ممن بقي من قاداتها خارج السجن حلها في هذا الوقت بأنه هروب من المسؤولية. لكن الفئة المقابلة ترى أن الحل لا علاقة له بوضع الحركة حالياً ولا بموقف السلطة، فذلك عوامل ثانوية، معتبرة أن المشكلة أبعد من ذلك، وأن الاسم الحالي استفد كل مدلولاته وبات مرتبطاً بالفشل وبالتقلبات السياسية والفكرية المتذبذبة للحركة. فالاسم هذا تحت مظلته تم تبنى الموقف وتقيضه من مديح بن علي إلى مواجهته، من إقرار رؤية فكرية تقول إن الحركة أصولية تؤمن بتطبيق الشريعة إلى حركة "لايت" كل ما يطلبه هو إرساء الديمقراطية، ونقل تلك التي قامت في تقيض إلى التقيض دون مسوغات أو مراجعات فكرية وفقهية في المواقف من تطبيق الشريعة ومن مدونة الأسرة (مجلة الأحوال الشخصية وخاصة مسألة المساواة في الميراث) ومن الحريات الفردية (وخاصة فتوى أو تخريجة تتعامل مع المثلية على أنها حرية شخصية).

يفضي تحليل مواقف حركة النهضة منذ نهاية الثمانينات إلى الآن إلى وجود مجموعات حركة في حركات واتجاهات لو أن الأمر يتعلق بجبهة سياسية أو التقاء سياسي ظرفي يمكن التعامل مع هذه الخلافات على أنها ظاهرة صحية، لكن في حزب وذي مرجعية إسلامية من الصعب الاطمئنان إلى فكرة هذا التعدد المفاهيمي، وهو تعدد يمس الأصول ولا يتعلق بمواقف تكتيكية أو باجتهادات في مسائل تتعلق بالفروع.

في الاشتباك الأول من هذا الصراع المفاهيمي إبان فترة الجماعة الإسلامية (تسمية وافدة قد تكون تقييماً لتجربة باكستان وأبو الأعلى المودودي مؤسس فكرة الحاكمية) خرجت مجموعة اليسار الإسلامي، وما يعرف بمجموعة 15/21، وما ساعد على ذلك هو ضعف الانضباط التنظيمي الذي أخذ بعده الحدي لتسليط فكرة الانتماء على ما سواها. أسرار التنظيم والتكتم على قيادته وخطه السياسية ومطاردة الموفق

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

أثار القرار التاريخي لحزب العمال الكريستاني بحل نفسه كحركة مسلحة تفاعلاً كبيراً بين النشطاء السياسيين في تونس، وجرى حديث واسع عن أن الخطوة توفر فرصة للأحزاب التونسية لمراجعة وضعها واتخاذ قرارات جريئة قد يكون من بينها حل نفسها والتفكير في آليات أكثر جدوى سياسياً وتنظيمياً خاصة أن الأقسام الحالية لم يعد لها من وجود. وتوجهت الأنظار إلى حركة النهضة الإسلامية إن كانت قادرة على الاستفادة من هذه الفرصة، وجرى جدل بين نشطاء إسلاميين من النهضة ومن محيطها حول مسألة الحل وإن كانت ستتمثل مخرجاً مشرفاً لحركة خسرت ثقلها التاريخي والسياسي والديني بعد تجربة الحكم في السنوات التي تلت ثورة 2011.

والجدل هنا من داخل الإسلاميين، وليس ممن يطالبون بحل الحركة انطلاقاً مما يصفونه بتجاوزات قانونية وسياسية قامت بها خلال فترة حكمها تلك التي جاءت في تقرير محكمة المحاسبات، أو في الاتهامات التي توجه لأبرز قاداتها في قضايا تتعلق بالإرهاب أو التسفير.

بعض الجدل فكري وسياسي وليس قانونياً. لا يتناسب على نظرية المؤامرة أو الكره والعداء المسبق، وهو ما يعطيه مصداقية في فهم آلية تفكير الإسلاميين وتقييمهم لتجربة الحزب ما قبل 2011 وما بعدها، في فترة المعارضة والصدام مع السلطة وفي فترة الحكم.

البعض الآخر من هذا الجدل يبني على نظرية المؤامرة في وجود شق من جمهور حزب النهضة يعتقد بأن الحديث عن التقييم يعني ألياً الاصطفاك مع السلطة وحزبها السياسي اليساري، الذي يعادي النهضة، ويسعى لتحميلها مسؤولية فشل الانتقال الديمقراطي ما بعد 2011.

ما يهتما هو الجدل الداخلي وخلفياته، وهل هو جدل فكري أم ردود فعل على الأزمة بالهروب منها وخلق واقع جديد يقفز عليها، لكنه يظل مرتبها إليها باستمرار. بعض الحديث عن حل حزب النهضة تتحكم فيه الأزمة الداخلية التي شهدتها الحزب بعد 2011 وسيطرة تيار رئيس الحركة راشد الغنوشي وفرض شروطه والياته في القيادة مهمتها الديمقراطية الداخلية، التي تقول الحركة لعقود إنها تدير خلافاتها عبرها كآلية ثابتة.

تأتي معظم الردود ممن غادروا الحركة استقالة أو انسحاباً أو ياساً من فرص تغييرها من الداخل لتحولها إلى منظمة عسكرية مغلقة خاصة بفرق قيادي بعضها بلا تاريخ والبعض الآخر ممن غادروا إلى الخارج في محنة 1991 والصراع مع الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، وفريق ثالث شعار "الله ينصر من أصبح"، وهو شعار كان يردده التونسيون في فترة حكم البايات العثمانيين وحين كانت تتم صراعات وتصفيات واعتقالات داخل الطبقة المستغنية من السلطة. المثل

رفع العقوبات عن سوريا: انفراجة اقتصادية أم مناورة سياسية



قرار رفع العقوبات يعيد البسمة والتفاؤل لتجار سوق الحميدية

في شوارع دمشق، يتسائل السوريون: هل يعني هذا تحسناً في الاقتصاد؟ هل ستعود البنوك للعمل كما كانت؟ هل ستصل الاستثمارات الأجنبية من جديد؟

سواء بني برج ترامب أو برج الشام أو بني البرجان معاً، لن يكون رفع العقوبات حلاً سحرياً. النجاح في استغلال هذه الفرصة يعتمد على قدرة سوريا على إدارة مرحلة ما بعد العقوبات بذكاء، والقيام بإصلاحات حقيقية، وإعادة ثقة المستثمرين والمجتمع الدولي. في النهاية، سيظل السؤال مطروحاً: هل ستكون هذه بداية جديدة لسوريا، أم مجرد خطوة تكتيكية في لعبة السياسة الدولية؟

الكرة الآن في ملعب الحكومة السورية. إذا أرادت الاستفادة من هذه الفرصة، فعليها تنفيذ إصلاحات حقيقية.

مكانتها التي فقدتها منذ انهيار الدولة الاموية عام 750 م.

وتزعم الشائعات أن شركة "نيكسوس العالمية" وقعت عقداً لإنشاء برج "الشام 1" في دمشق، والذي سيكون أطول ناطحة سحاب في العالم، بارتفاع 1050 متراً، متجاوزاً برج خليفة، ويتكلفه مبلغ 8.5 مليار دولار، بتمويل من مستثمرين سوريين وعرب وأجانب.

حتى الآن، لا يوجد أي بيان رسمي يؤكد صحة هذه الشائعات، لكن هناك خبر مؤكد، وإن كان أقل طموحاً، أعلنته مجموعة "تايغرز" العقارية، التي تعزم إطلاق مشروع برج ترامب في دمشق، وفقاً لصحيفة "الغارديان" التي ذكرت أن المبنى سيكون مؤلفاً من 45 طابقاً بتكلفة محتملة تصل إلى 200 مليون دولار.

وإن مشروع البرج سيقطع كرمز للسلام ورسالة بأن سوريا تستحق مستقبلاً أفضل.

تركي، من جهتها، ترى في تحسن العلاقات مع سوريا فرصة لحل أزمة اللاجئين، وفتح قنوات اقتصادية جديدة، بالإضافة إلى تعزيز نفوذها في شمال سوريا.

الولايات المتحدة وحلفاؤها يريدون تحقيق مكاسب إستراتيجية من هذا القرار، دون تقديم تنازلات كبيرة لسوريا أو السماح لها بالعودة الكاملة إلى الساحة الدولية دون شروط. وهناك من يرى أن رفع العقوبات المشروط قد يكون أداة ضغط أكثر من كونه خطوة نحو تطبيع كامل للعلاقات، لكن السوريون الذين يحملون بوضع حد لعودة من الظلم والدكتاتورية يميلون إلى تصديق ترابم، الذي تحول إلى بطل منقذ بالنسبة إليهم، يشاركونه حلم تحول المنطقة إلى ريفيرا جديدة.

ويدور الحديث، خاصة بين تجار سوق الحميدية، عن مشروع يعيد لدمشق

أثارت جدلاً واسعاً بشأن دوافعها وتداعياتها. وفي ظل التحولات الجيوسياسية التي تشهدها المنطقة، وبينما يجد البعض في هذا القرار فرصة لتعافي سوريا اقتصادياً، يرى آخرون أنه مجرد تحرك تكتيكي يخدم مصالح سياسية أكبر.

منذ اندلاع الأزمة السورية عام 2011، فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات اقتصادية قاسية، شملت تجميد الأصول، منع المعاملات المصرفية، حظر استيراد النفط، وفرض قيود على الشركات الدولية.

رفع العقوبات سيفتح الباب أمام عودة سوريا إلى النظام المالي العالمي، ما يسمح للحكومة بالوصول إلى احتياطياتها المجمدة، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية، ورفع القيود على المعاملات التجارية، كما أنه يتيح إعادة تشغيل مشاريع البنية التحتية المتوقفة، وهو ما تحتاجه البلاد بشدة بعد سنوات من الدمار.

هذا لا يعني تحسناً نهائياً المتابع، التحدي الأكبر يكمن في مدى قدرة سوريا على إصلاح بيئتها الاستثمارية، وطمأننة الشركات الدولية بشأن استقرار الأوضاع السياسية والأمنية.

في حين أن رفع العقوبات يمثل فرصة اقتصادية هامة لسوريا، لكنه في الوقت ذاته يضع حسابات سياسية.

العلاقات الدبلوماسية مع دمشق، تسعى إلى ضمان استقرار المنطقة لتسهيل مشاريع اقتصادية ضخمة مرتبطة بمبادرة "رؤية 2030".

أما قطر، التي كانت من أكثر الدول دعماً للمعارضة السورية، فقد بدأت تتجه نحو سياسة أكثر براغماتية لإعادة ترتيب أولوياتها الإقليمية.

ولن نبالغ إذا قلنا إن السوق أهم جامعة حية يمكن للشباب أن يتعلموا فيها أصول التجارة والشطرة، وجعل العالم كله يعترف بمهارة تجار دمشق.

الهواتف، التي صممت عن تقديم خبر مشجع على مدى الأعوام الماضية، قفزت على شاشتها خير أعاد البسمة والتفاؤل إلى الوجوه العائبة لتجار السوق.

أخيراً، هناك خبر مفاده أن القرار الذي اتخذته الرئيس الأميركي دونالد ترامب برفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا قد انتقل إلى حيز التنفيذ.

وزير الخزانة الأميركية أصدرت ترخيصاً عاماً يوفر "تخفيفاً فورياً" من العقوبات المفروضة على سوريا.

وأشارت الوزارة، في بيان عبر منصة إكس، إلى أن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لها أصدر، اليوم (الجمعة)، الترخيص العام السوري رقم 25، الذي يوفر تخفيفاً فورياً للعقوبات المفروضة على سوريا.

الترخيص يسمح بالمعاملات المحظورة بموجب لوائح العقوبات السورية، وهو ما يعني من الناحية العملية رفع العقوبات عن سوريا، وإفساح الطريق لإطلاق استثمارات جديدة، وتنشيط دور القطاع الخاص الأميركي في سوريا، بما ينسجم مع إستراتيجية "أميركا أولاً" التي يتبناها الرئيس ترامب.

هذه الخطوة، التي تُعد جزءاً من مسار أوسع تتبعه الحكومة الأميركية لإزالة الهيكل الكامل لنظام العقوبات،

سوق الحميدية، الذي تأسس في عهد السلطان العثماني عبدالحميد الأول عام 1780 وسُمي باسمه، ليس فقط أشهر أسواق دمشق، بل أحد أهم المعالم التجارية والتاريخية في الشرق الأوسط. يمتد السوق على مسافة 600 متر، ويغطيه سقف معدني مثقوب يسمح لأشعة الشمس بالتسلل عبره، ما يمنحه طابعاً خاصاً.

يُعتبر السوق شرياناً اقتصادياً لدمشق، حيث يضم مئات المحلات التجارية التي تبيع مختلف السلع، من الأقمشة الحريرية والقطنية إلى الذهب والمجوهرات، بالإضافة إلى التحف والهدايا التقليدية. كما يُعد وجهة رئيسية للتجار المحليين والدوليين، حيث تُصدر العديد من المنتجات إلى الأسواق العربية والعالمية.

يُتفرد عن سوق الحميدية العديد من الأسواق المتخصصة، مثل سوق "البزورية" (بالعشاب والتوابل)، وسوق الصاغة (للذهب والمجوهرات)، وسوق الحرير (للأقمشة الفاخرة). كما يُعد ملتقى للزوار الباحثين عن الصناعات التراثية السورية، مثل المصنوعات النحاسية، الأرابيسك، والمطرزات اليدوية، ما يجعله أول مول تجاري متكامل في العالم.

علي قاسم
كاتب سوري

على مدى 14 عاماً، ظل تجار سوق الحميدية والأسواق المتفرقة عنه ينهضون صباحاً، بحكم العادة، متوجهين إلى حوانيتهم بخطوات متعاقبة، يتأملون عدداً قليلاً من الزوار الذين ما زالوا يرتادون السوق.

منذ سنوات، لم يكن المشهد كما هو اليوم؛ فقد كانت الحركة نشطة، والتجار يبيعون البضائع المستوردة والمنسعة محلياً، والمقاهي تعج بالحديث عن الفرض التجارية الجديدة، أما الآن، فيجلس كل منهم في زاويته، يتابع الأخبار عبر هاتفه المحمول، منتظراً بصيص أمل يعيد للسوق روحه القديمة.

سوق الحميدية، الذي تأسس في عهد السلطان العثماني عبدالحميد الأول عام 1780 وسُمي باسمه، ليس فقط أشهر أسواق دمشق، بل أحد أهم المعالم التجارية والتاريخية في الشرق الأوسط. يمتد السوق على مسافة 600 متر، ويغطيه سقف معدني مثقوب يسمح لأشعة الشمس بالتسلل عبره، ما يمنحه طابعاً خاصاً.

يُعتبر السوق شرياناً اقتصادياً لدمشق، حيث يضم مئات المحلات التجارية التي تبيع مختلف السلع، من الأقمشة الحريرية والقطنية إلى الذهب والمجوهرات، بالإضافة إلى التحف والهدايا التقليدية. كما يُعد وجهة رئيسية للتجار المحليين والدوليين، حيث تُصدر العديد من المنتجات إلى الأسواق العربية والعالمية.

يُتفرد عن سوق الحميدية العديد من الأسواق المتخصصة، مثل سوق "البزورية" (بالعشاب والتوابل)، وسوق الصاغة (للذهب والمجوهرات)، وسوق الحرير (للأقمشة الفاخرة). كما يُعد ملتقى للزوار الباحثين عن الصناعات التراثية السورية، مثل المصنوعات النحاسية، الأرابيسك، والمطرزات اليدوية، ما يجعله أول مول تجاري متكامل في العالم.

على خط الخلاف بين إسرائيل وأوروبا: مصر هي المستفيد

تسونامي حقيقياً سيتفاقم، فالعالم ليس معنا.

أمام ما أوصلت إليه إسرائيل نفسها هل تجد فيه القاهرة نافذة للخروج من أزمتها، لاسيما وأن الدول الأوروبية بدأت ترفع وتيرة إجراءاتها العقابية على حكومة نتنياهو؟

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

حكومة بنيامين نتنياهو عن خوفها من تنامي قدرات الجيش المصري المتمركزة في صحراء سيناء. هذا وأثار طلب إسرائيل من مصر تفكيك بنية عسكرية تقيمها في صحراء سيناء، توتراً بين الجانبين المنخرطين في معاهدة سلام إلى الآن لم تزل ركناً راسخاً في الشرق الأوسط.

تجد دول الاتحاد الأوروبي اليوم أن مصر تشكل تقاطعاً مهماً لسياساتها الخارجية، فهي تدخل مصر في دائرة اهتماماتها لهذا البلد الأفريقي، لأنها تشكل حلقة من الصراع على النفوذ مع روسيا والصين والولايات المتحدة، ولهذا تعمل الدول الأوروبية على الدفع بسياساتها نحو احتواء مصر، خوفاً من تحالف القاهرة مع روسيا والصين. إذ إن مشاركة الجيش المصري في العرض العسكري في يوم النصر في روسيا في 9 مايو الجاري، اعتبره البعض دلالة على التقارب بين البلدين غير المستحب بالنسبة إلى هذه الدول الأوروبية.

ومن زاوية أخرى، تجد هذه الدول في دعم مصر عقلة لجهود إسرائيل في ممارسة المزيد من الضغوط على القاهرة لدفعها بقبول الشروط.

لا تبدو العلاقة "بخير" بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي، لقد أعلنت بريطانيا الخائفات 20 مايو الجاري عن إجراءات ضد إسرائيل شملت عقوبات ضد مستوطنين، وتعليق بيع أسلحة ومفاوضات للتجارة الحرة، في حين يبحث الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات، وسط تصاعد المجازر ونجوع المدنيين في غزة. وفي خطوة متزامنة على سبيل المثال، استدعت الخارجية البريطانية السفارة الإسرائيلية تسيبي هوتوفيلي بشأن توسيع العمليات العسكرية في غزة.

تقع إسرائيل في أزمة أخلاقية مع العالم، لاسيما بعد تعمدتها استهداف المدنيين في القطاع. لقد وصفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" وضع إسرائيل بأنه وصل إلى أدنى مستوى في مكانتها الدولية على الإطلاق، ونقلت عن أحد مسؤوليها قوله بأن "بلاده تواجه

تتعلق بالوجود العسكري والأمني. إذ في ظل استهدافات يمنية متكررة للمعمق الإسرائيلي من جماعة الحوثي، لا يستبعد المراقب أن تحمل الزيارة تعاوناً استخباراتياً في محيط البحر الأحمر في مسعى من تل أبيب لتأمين خطوطها البحرية الحيوية عبر تعاون دفاعي مع دول محورية في الإقليم على رأسها إثيوبيا.

في إطار التوتير الحاصل، قررت مصر إرجاء تسمية سفير جديد في تل أبيب وعدم قبول تعيين أوربي روتمان سفيراً إسرائيلياً جديداً في القاهرة خلفاً للسفيرة أميرة أرون، التي انتهت مهمتها في خريف 2024، من دون سقف زمني محدد، في خطوة تعكس عمق الجمود الذي أصاب العلاقات المصرية الإسرائيلية منذ اندلاع العدوان على غزة في أكتوبر 2023.

في النظرة الإستراتيجية إلى القرن الأفريقي تعتبر هذه المنطقة حيوية للتجارة الدولية عبر البحر الأحمر وقناة السويس، وتضم مناطق إريتريا وإثيوبيا وجيبوتي والصومال. ولأنها تمتلك الكثير من الإمكانيات الهائلة هذا ما جعلها بؤرة اهتمام انظار القوى الدولية الفاعلة التي تدرك الأهمية الإستراتيجية للقرن الأفريقي.

تهتم إسرائيل في شبك علاقاتها مع إثيوبيا، التي تشهد على علاقة متوترة مع مصر، على قضايا مختلفة على رأسها الحرب المائتة، بعد التحذير الجدي للقاهرة من تأثير فتح بوابات مفيض سد النهضة على الرغم من التحذيرات الفنية التي تواجه تشغيل التوربينات ونقص شبكة نقل الكهرباء. هذا وكانت مصر قد أعلنت في 19 يناير الماضي "انتهاء" المسارات التفاوضية مع إثيوبيا، بشأن سد النهضة بسبب مفاوضات الأخيرة، وتأكيد حقها المكفول بموجب المواثيق الدولية للدفاع عن أمنها المائي والقوي في حالة تعرضه للضرر.

العلاقة ليست على ما يرام بين مصر وإسرائيل، لاسيما بعدما عبرت تل أبيب على لسان أكثر من مسؤول في

لا تترك إسرائيل مناسبة إلا وتستغلها بهدف فرض المزيد من الضغوط على مصر، إذ أثارت زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي جديعون ساعر إلى العاصمة الأثيوبية في 5 مايو الجاري قلق القاهرة من تنامي العلاقات بين تل أبيب وأديس أبابا، في وقت تتنازم فيه العلاقة بين مصر وإثيوبيا حول ملفي أمن البحر الأحمر والقرن الأفريقي وسد النهضة.

وقال مسعود مصري دبلوماسي في وقت سابق إن الأجهزة الأمنية والدبلوماسية المصرية تتابع بدقة تطور العلاقات الإسرائيلية الأثيوبية المتنامية مؤخراً في معادلات الأمن القومي المصري.

رغم أن ساعر رافقه وفد تجاري رفيع المستوى ضم ممثلين عن عدد من الشركات الإسرائيلية العاملة في قطاعات إستراتيجية مختلفة، إلا أن زيارته تحمل في خفاياها رسائل ضمنية

والشاملة مع الاتحاد الأوروبي، حيث أشاد وقتها وزير خارجية مصر بدر عبدالعاطي بـ"التطور الذي تشهده العلاقات بين مصر والاتحاد الأوروبي".

لا نقاش مصرياً حول أهمية تعزيز التعاون المشترك، خاصة في مجالات التجارة والاستثمار، لبلد يعاني اقتصاده من ضعف قطاعات الإنتاج وارتفاع الأسعار وعجز مزمن في ميزان التجارة الخارجية.

ولكن مصر تحتاج هذا التعاون اليوم أكثر لما يحمل من دلالات على تمهين الصداقة المتبادلة مع الاتحاد الأوروبي في الوقت الذي تشهد فيه علاقاتها مع إسرائيل توتراً غير مسبوق على خلفية تصعيد الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة، وتخطيط تل أبيب للقيام بتهجير قسري لجزء من سكان القطاع إلى صحراء سيناء لإنشاء بلد بديل لهم.

د. جبرار ديب
كاتب ومحلل سياسي لبناني

توصل مجلس الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق مؤقت مع البرلمان الأوروبي لمنح مصر حزمة مساعدات مالية بقيمة 4 مليارات يورو ضمن إطار الاقتصاد المصري.

ووفقاً لبيان صادر عن مجلس الاتحاد الأوروبي سيتم صرف القرض على دفعات مع ربط كل دفعة بالتقدم المرضي في تنفيذ برنامج صندوق النقد الدولي للفترة 2024 - 2025، بالإضافة إلى تدابير سياسية إضافية سيتم الاتفاق عليها بين المفوضية الأوروبية والسلطات المصرية.

تحتاج مصر إلى هذا القرض وإلى الدعم الأوروبي بعدما وقعت في مارس 2024 على الشراكة الإستراتيجية



نتنياهو وماكرون.. توتر في صالح المصريين

الصانع الماهر ما يزال صداه في هامرسميث

الصانع الماهر كان يطلق للثقافة، وقد تسوّرت بالعالم الرقمي والذكاء الاصطناعي، عالمها الفسيفسكي ولهذا كان منفتحاً على ما تنتجته ما جعل المادة الصحفية مواكبة لزمناها، تلك كانت رؤيته وفلسفته.



**ها أنا أقف أمامك وفي يدي
قبضة تراب لم أكن أتمنى
يوماً أبداً أن أهيلها على قبرك،
تمنيتك عائداً بحيويتك
المعتادة وإنسانيتك الفريدة
لكنك ترحلت**

الصانع الماهر من كثر ما عاشت معه "العرب" وعاش معها وتغلغت رسالتها في وجدانه وعمق ذاته كانت أي أزمة تمر بها أو مرت بها بعد جراحة كورونا ترك أثراً في نفسه ولم أكن أتمنى إلا أن أراه متخففاً من حملها ومن ذلك النوع من الأسى كلما اتصلت به إلى ما قبل شهر من رحيله المفاجئ.

ها أنا أقف أمامك وفي يدي قبضة تراب لم أكن أتمنى يوماً أبداً أن أهيلها على قبرك، تمنيتك عائداً بحيويتك المعتادة وإنسانيتك الفريدة، لكنتك أيها الصانع الماهر ترحلت عن جواد رحلتك تاركاً لنا نحن محبّيك جواد خصاصك ذكراك وأصداء وجودك وكل خصائصك التي تبقى حياً في القلب والضمير.

استراحة ولا عطلة عدا أيام الأعياد الدينية احتراماً للقراء والمحررين على السواء.

كان الصانع الماهر هيثم قد رسّخ قوة صحفية صارت لها تقاليدها، فريق عمل متأثر في تونس يكمل فريقاً في لندن ومراسلون وكتاب من العديد من بلدان العالم وكان هو لا يهدأ في رحلة العمل لا في ليل ولا نهار.

كنا نتحدث عن سينما الخيال العلمي كلما شاهد مقالاً جديداً لي وحيث كانت "العرب" أول صحيفة عربية سلطت الضوء على هذا النوع والفيلم المرتبط بالأزمة الحديثة وواصلت الكتابة في هذا الحقل طيلة أربعة أعوام تحت إشرافه واهتمامه، وكان هو يبدي سعادته بتلك الاستمرارية.

الصانع الماهر كان وجوده حياً بالنسبة إليّ حتى بعد أزمة كورونا وما تلاها وإغلاق مكاتبنا في هامرسميث لكنّ حنيناً جارفاً كان يشدني للمكان. ولم أكن أستطيع أن أستوعب هامرسميث ولا مقترباتها ما لم تكن مقترنة ببيتنا الجميل في البناية رقم 177.

ولم أكن أستوعب وجود تلك البناية البرتقالية المحمرة مثل قرص شمس حزين من دون وجود الصانع الماهر فيها.

ضحكته المجلجلة، التكات التي يحب سماعها، جولته قبيل ساعة أو نحو ذلك قبل انتهاء العمل وهو يقول عندما أشعر بالوجع سوف أتى إلي طاهر وكنت أناوله قطعة بسكويت ويوم كنت أهيت الشاي بنفسي لعدم رغبتني في لبيتون ومشتقاتها وكان يشاركني استكان الشاي متلذذاً مع باقي الزملاء في مكتب لندن.

طاهر علوان
كاتب عراقي
مقيم في لندن

ليست الجغرافيا والمكان وحدهما منفصلان عن الوعي والذات، بل هما متكاملان مع الإنسان، امتداد تفاعلي غريب أنك عندما تمر بمكان سوف تتذكر إنساناً، وهنا في منطقة هامرسميث وما حولها حيث تتوزع البنايات ومواقف الحافلات وقطارات الإنفاق والمقاهي.

لكن على مرمى حجر يلوح المبنى رقم 177 حيث كان يجلس هناك الصانع الماهر.

كان لقاءنا الأول وجهاً لوجه في العام 2014 ثم 2017 ثم صرت أراه بشكل شبه يومي.

ومن هناك ابتدأت الحكاية، فلم يكن هيثم الزبيدي مديراً ولا صاحب امتياز بل كان بالدرجة الأولى مشاركا في صناعة المنجز.

كان كانه واحد من الفريق، وفي يوم ما وأنا جالس في مكتبه وللحديث شجون، قال لي، لو كانت عندك سيارة جميلة وحديثة وتعز بها لن تسمح أن تنال منها الشروح أو التجريح في بدنها بالة حادة.

لهذا نحن نكتب مادة صحفية نعز بها لكننا نغاضي عن مكمّلات تصنع الجودة وهذه المكمّلات إذا اهلناها تصبح مثل تلك الخطوط والجروح التي تظهر على بدن سيارة حديثة قتشوها.

كانت الجودة مقياساً يتوصل إليه بنظرة فائقة ولهذا استمر ذلك المعيار في كل يوم وكل أسبوع وشهر وعام ذلك أن صحيفة "العرب" و"ميدل إيست أونلاين" لم يعرفا

إطلالة على عالم ريان قاد «العرب» وسط التحديات



رغم المرض لم يتوقف عن المضي قدماً

وتستجيب له فوراً عند سماعها صوته المميز بناديبها، حتى لو كانت تشرب الماء وهي عطشى، أو ترعى في مكان خصب، ترد على صاحبها وتأتيه على الفور. "صمت برهة ثم قال باسئى "وهذا ما لا تجده في الكثير من بني جلدتك." الصحراء في الدكتور هيثم وقال "المنهالي، كبلده الإمارات، بدأوا من الصفر، تعبوا واستثمروا في كل المجالات، بكل شيء؛ بالمال، بالصحة، وبالوقت. وهذا أنت ترى النتيجة." فسالت المنهالي "ما الذي أتى بك من صحراء أبوظبي إلى صحراء طائطان؟" فأجابني: "الهوة، يا صاحبي."

خفة دمه وحسه الصحفي، علق هيثم "اليس هذا بروفايل يستحق الكتابة عنه، وينطبق عليّ أيضاً، فقد دخلت عالم الصحافة هوية، ثم تعلقت بها بكل جوارحي. رؤيتي لأحد الأهداف وقد تحقق، جعلني مؤمناً بانتي أحدثت تأثيراً حقيقياً على الصحافة وفي المحيطين بي."

التقيت هيثم الزبيدي في موسم أصيلة مرات عديدة، كلما حل ضيفاً أو مشاركاً في ندواته. بعد عام كورونا، ورغم أن المرض أشتد به، لم يتوان عن الحضور، لأنه كان يريد مشاركة أفكاره وتجاربه وأماله. فهو لم يكن بخيلاً بعلمه ولا بعواطفه، ولا بماله. بدأ في آخر لقاء لي معه منيهاً، لكنه لم يسمح للضعف بأن ينال منه.

أسعته الآن يقول "لا تسيئوا فهمي، كان منصبى كرئيس تحرير أمراً مرهقاً، ليس فقط بسبب دورة الأخبار التي لا تنتهي، لكن كانت مسؤوليتي كبيرة تجاه عائلة "العرب". رغم المرض الذي يفتت العظم واللحم والعصب، لم أتوقف عن المضي قدماً حتى النهاية. كنت قبل شهرين بالمرض الخفيف، ثم قال لي بعد الغداء "سوف أمدك بأعداد من الصحيفة التي تتضمن بعض مقالاتك." لم أكن قد طلبت منه ذلك بعد، لكن لطفه وعنايته سبقاً طلي.

في عام 2014، تواصلت معي وقال لي "استعد، سوف تذهب إلى طائطان مواكبة الموسم بالقلم والصورة." كان رحمه الله يتواصل ويتحدث عن العمل، ويقدم النصائح ويحدد المطلوب. في الموسم الثاني، التقينا أنا والدكتور هيثم بالربيع بن عبدالله بن ناجي المنهالي، أحد كبار المهتمين بالإبل في دولة الإمارات. كان لقاءً بين الصحافة والتاريخ والحكمة والتجربة الحياتية. رأى المنهالي ناقة يقودها صاحبها، فراح يعدد مزايا الإبل، قائلاً "الإبل يا سيدي تطيع صاحبها

والاقتصاد، وركز على الزراعة في العراق والمغرب، وكيف استطاع الشعبان، رغم بُعد المسافة، أن يخلقا من التراب قيمة وحضارة لا تزال قائمة حتى الآن. وقال لي "الصحراء في كلا البلدين رمزٌ للتحدي، فراجعاً ركز لنا على ملف الصحراء في تقاريرك." كان لقاء تعارف وفسحة جعلتني أقول في نفسي "شخصية مثل هذه لا تعرف الانسحاب." ونحن نستعد للانطلاق، هو إلى الدار البيضاء رفقة الأستاذ خيرالله خيرالله، وأنا في اتجاه مدينتي، قلت له "أشعر أنني مستعد للفصل قديماً، ومتحمس جداً لهذا الفصل من حياتي." والأز، وهو بين يدي الله، فانا فخور بكل ما أنجز، ومستعد للاستمرار.



**أسمع الآن الدكتور هيثم
الزبيدي يقول: لا تسيئوا
فهمي كان منصبى كرئيس
تحرير أمراً مرهقاً ليس فقط
بسبب دورة الأخبار التي لا
تنتهي لكن كانت مسؤوليتي
كبيرة تجاه عائلة «العرب»**

ويا للمصادفة الغربية، أن يكون شهر وفاته، رحمه الله، هو نفس شهر لقاىي الثاني معي في مايو 2015. قبل عقد من الزمن، التقيت به للمرة الثانية في طائطان، كان فرحاً مستبشراً، رغم حزنه على رحيل صديق مقرب منه. بإنسانيته، أعاد سؤاله عن حالتي النفسية بعد فقدان والدتي، التي كانت قد توفيت قبل شهرين بالمرض الخفيف، ثم قال لي بعد الغداء "سوف أمدك بأعداد من الصحيفة التي تتضمن بعض مقالاتك." لم أكن قد طلبت منه ذلك بعد، لكن لطفه وعنايته سبقاً طلي.

المرض شرس، لكن "أخي" هيثم - كما عودت نفسي أن ناديه - غامر بما تبقى من صحته كي لا تفتوته أي دقيقة والصمود حتى يصل إلى أبعد نقطة ممكنة، ليس أمام المرض فقط، بل أمام أي انتكاسة. في لقاىي الأول معي بالرباط، تحدثت معي عن الثقافة، السياسة،

محمد مامونى العلوي
صحافي مغربي

الدكتور هيثم الزبيدي، رحمه الله، كان يردد أن أصدقاءه ينوّهون بفريق المحررين الذي رافقه لسنوات، معتبرين أنهم من خيرة الصحافيين. لا بد أنه كان يجيبهم بفخر قائلاً "إنهم إبنائي، إخواني، وتلاميذي وزملائي، وأنا منبهر بهم وبقدراتهم، وأتطلع بشوق لرؤية ما سيفعلونه الشهر القادم والعام المقبل."

لن أقضى أيام الأسبوع معهم في بيتي الثاني، "العرب"، ولن أبقي نشيطاً على وسائل التواصل معهم بعد الآن، لكن ساكون فرحاً وأنا أقرأ تقريراً حرّره ورويدة، أو صابرة، أو راضية، وساقول لخالد "هذا التقرير سيأخذك رياض للاقتصاد." وبالأكيد سأطلب من عبداللطيف عمود "صباح العرب"، ثم أعود إلى حلمي قائلاً "يمكن تمر لي الرباط" ولأقول لمحمد ناصر "انتظر مني إشعاراً"، وسيحاول سي زهير معالجة الأمر.

لماذا أكتب عن الدكتور هيثم الزبيدي؟ هل لأنه فتح لي مجالاً في الصحافة وموقع "ميدل إيست أونلاين"، فأصبرت ضمن الفريق الذي قاده لسنوات طويلة؛ هل لأنه احتضنتني وقال لي في أول لقاء جمعني به، ذات يوم من شهر أغسطس، في رمضان بالرباط "الجريدة ليست ورقا فحسب، بل دم وعرق ومجهود يبذل، وقد تخرج منها صحافيون كبار."

أكتب عنه لأنه نموذج للرئيس الذي يتخذ قرارات تراعي الجانب المهني والإنساني، ولأنه أثر في حياتي وحيات الآخرين بطريقة لا يمكنني تجاهلها، ولأنني أرغب في نقل جزء من رسالته كما فهمتها؛ قد تلهم الكثيرين القيادة بقوة وضبط للنفس. كيف تعتقد أن هيثم الزبيدي بنى عالمه في الصحافة والإعلام؛ وكيف تردّ عندما تسمع أنه صارع المرض كما صارع تحديات العمل والحياة دفعة واحدة؛ لم يتراجع ولم يتخاذل، عرف طريقه وحدد هدفه، ثم شمر عن ساعديه وتوكل، فاستطاع خلال فترة وجيزة أن يُحدث فرقا.

المرض شرس، لكن "أخي" هيثم - كما عودت نفسي أن ناديه - غامر بما تبقى من صحته كي لا تفتوته أي دقيقة والصمود حتى يصل إلى أبعد نقطة ممكنة، ليس أمام المرض فقط، بل أمام أي انتكاسة. في لقاىي الأول معي بالرباط، تحدثت معي عن الثقافة، السياسة،

وداع هيثم الزبيدي.. لحظة يؤرخها الوجدان

ما ولد بيني وبين فكره صلة قربى جميلة بين فهم الصحافة كحراسة للأمان وحق العرب في الوجود الإنساني، وسط التيه المعاصر.

وداع هيثم الزبيدي لحظة يؤرخها الوجدان، كما أنّ وجدان الأحرار بتطوير حبره الصحفي. في وداعه، تأخذ الكلمات كسوتها من الحزن، ويأخذ المكان حيزه من الفراغ الذي لا يملأ إلا بالغائب عنه.

في غيابه عن مقعده، والمثل النبيلة سوى مقعد حضور للقيم والمثل النبيلة التي لا ترحل برحيل صاحبها.

سلام الله عليك، حارس الكلمة التي ياوي إليها الإنسان وطناً، لحظة التشرد الأبدي. وسلام الله عليك، تهمس في وجه الريح: "لست وطن الغبار والريش، بل كما حملت الغبار، تحمل الغمام." وسلام الله عليك في رحيلك، واستعصاء أترك عن الرحيل. رحمتك الله والهم نويك ومحبيك الصبر والسلوان.

التطور التكنولوجي. وتلك مائة تاريخية تحسب للدكتور هيثم في إبداع فتح الأفاق.



**سلام الله عليك حارس
الكلمة التي ياوي إليها
الإنسان وطناً لحظة التشرد
الأبدي وسلام الله عليك
تهمس في وجه الريح وسلام
الله عليك في رحيلك وفي
استعصاء أترك عن الرحيل**

لم تكن لي معرفة شخصية عن كذب بالراحل، فقط عرفته من خلال بضع رسائل شخصية وقراءة كتاباته، وهو

د. خالد زغريث
كاتب سوري

الدكتور هيثم الزبيدي لم يكن الوحيد الذي يحض مقولة الأبير كامو بأن "الصحافي مؤرخ للحظة." بل كان من تيار البحث عن الأفق في اللحظة المغلقة. كان رحمه الله يؤمن بأن الحبر ينبوع يعيد إحياء الحقيقة ويبشر بانتصارها على الظلم. عاش كل أوجاع العرب، وهو يشيد ريشة قلمه شراعاً لسفينته تمخر بحراً بلا شاطئ. أمن بان الصحافي صانع مفاتيح أفق اللحظة. لا يراها تاريخاً حتمياً، بل يصوغها حاضراً ومستقبلاً. لتكون محطة عبور نحو الإشراق.

لم يحجب غبار المعارك المهزومة بصره عن قنديل يضيئه الحبر، وذلك لا يعني انفصاله عن الواقع أو توقعه في برج اللغة الإنشائية والمثل الرخوة. كان يقرأ الواقع وفق مبدأ فلسفة "الغد ابن اليوم." فبمحص صدمته، ثم بشرح أسبابها، بحثاً عن قوة يرى من خلالها فجراً. هو حق الإنسان في الوجود.

لم يكن الدكتور هيثم متصالحاً مع الواقع السياسية التي تقوم على نقض المبادئ واستبدال الهويات انسجاماً مع المتغيرات، بل كان مؤمناً بان تقنيات العصر سلاح متاح للجميع، وهي فرصة تاريخية للتغلب على التفكك العربي والسير في ركب الحضارة، بما يسبح المجال للعرب ليحضنوا وجودهم في زاوية فاعلة من المشهد العالمي.

وفي الوقت نفسه، لم يكن بائع أوهم، فقد أدرك عمق الهوة التي سقط فيها العرب نتيجة سياسات منفصلة عن الواقع العالمي الراهن. لكنه كان يؤمن بقدرته الإنسان العربي على استثمار تقنيات العصر لتقليص الفجوة بينه وبين حلم الخروج من صندوق العالم الثالث. فبقدر خلفه واقع هذا الإنسان، بقدر ما خلفه تقليص المسافة مستقيماً من سرعة



حارس الكلمة

هيثم الزبيدي يواصل حضوره رغم الرحيل



رحل من جعل من الصحافة بيتاً لا إدارة

بمرّ صاحبها. ظلّ لا يزال من الذّاكرة، نبرة تبقى في الأذن حتى بعد أن تنتقل الرسائل.

كلما جلست إلى المكتب، وجدني أتهيا لرسالة قد تأتي منه، تعليق مقتضب على مقال، أو تنبيه هادئ على تفصيله مرّت. والحضور لا يتوقف عند الغياب. ثمة من يترك خلفه ما يكفي كي نواصل الحديث معه، حتى بعد أن يغلق هاتفه إلى الأبد. وداعاً يا دكتور... لن أقول إنك رحلت، فقط ابتعدت قليلاً، لتتيح لنا أن نشتاقي إليك كما يليق بك.

معاً على تجاهل الألم، نؤجّل الحديث عنه، ونمضي كما لو أنّ للزمن مسعفاً إضافياً. لم يكن يودع، لم يكن يقول أشياءه الأخيرة، لأنه لم يكن يؤمن بـ"الأخيرة".

الصدّيق هيثم الزبيدي يواصل حضوره رغم الرحيل والغياب، ولا أقول ذلك على سبيل التخفيف، ولا بحثاً عن عزاء لغوي في وجه الفقد. ما أقصده هو ذلك الشكل الخاص من الحضور الذي لا يعتمد على الجسد، ولا يحتاج إلى صوت يُعلن وجوده. شيء يشبه ما تبقى من الخطي بعد أن

بعد. رحل من جعل من الصحافة بيتاً لا إدارة، ومن الثقافة التزاماً لا مجاملة، ومن الصداقة طريقاً لا مناسبة. سيظل حياً في ذاكرة الذين عرفوه عن قرب، وفي كل من كتب له كلمة شكر، أو أرسل له نصاً ووجده منشوراً دون تدخل أو مسامحة. الآن، وقد ارتحل الدكتور هيثم إلى غيابه الأخير، لا أمك سوى أن أنتعبد خطواتنا معاً في شوارع لندن. كان يمشي بثوّة، بصمت لا يشي بما يعانيه. كنت أعرف، وكان يعرف أنني أعرف، لكننا كنا نتواطأ

لم يكن يوماً مديراً بالمعنى الإداري الضاعط، إنّما كان شريكاً في الهم، وصديقاً يعرف كيف يصنع من المكتب مكاناً للتفكير لا للرقابة، للبسملة لا للتوتر. كانت روحه المرحلة سلاحه الخفيّ. حسن دعابته حقيقي، لا متكلف، لا يطلب الضحك بل يستدعيه تلقائياً. في أصعب اللحظات، كان يعرف كيف يلتقط السخرية من قلب المعاناة، كما لو أنّه يعيد ترتيب الألم ليبدو قابلاً للاحتفال.

منذ فترة قصيرة، قبل حوالي شهر فقط، التقينا في لندن، وتمشيّاً قليلاً. كان وجهه يحمل آثار العذابات، وكانت خطواته أبطأ ممّا اعتدته فيه. لكنّه، عادته، لم يتكلّم عن وجعه. لم يشك، لم يُظهر سوى ما يريد لنا أن نراه؛ أنّه بخير، أو يحاول أن يكون. تحدثنا عن بعض الأخبار والمستجدات والمشاريع القادمة، وعن جديد الكتابة والقراءة والنشر، وبدأ كأنّه يخفي المرض داخل جيب سترته. كنت أعرف أنّه يتألم، لكنّه اختار أن يتألم وحده، أن يُجمال الحياة قليلاً، ويبدو قوياً لمن حوله. تلك كانت إحدى فضائله: ألا يجعل من ألمه ثقلاً على الآخرين.

واصل الكتابة حتى الرمق الأخير، وكأنّه يفاوض جسده على الاستمرار. لم يتخلّ عن نصوصه، ولا عن مسؤولياته اليومية في الصحيفة، ولم يرد أن يتوقف في منتصف الطريق. اختار أن يتعاش مع الألم كما لو أنّه زميل عنيد في غرفة التحرير، يزججه لكنه لا يطرده. كان رجلاً يحبّ النظام، ويذكر أنّ الكتابة، مثل الحزن، تحتاج إلى توقيت ومواعيد.

رحل الدكتور هيثم الزبيدي، ومن خلفه مئات التفاصيل التي لم ترو "العرب"، وهناك عرفته عن قرب أكثر. كان دعمه لي ولغيري من الكتاب دعماً قوياً يشبه تلك اليد التي تستندك دون أن تمسك بك. وكان في اللحظات التي تتعطل فيها الحماسة، يعرف كيف يبعث فيها حياة جديدة، بلا إلاح، وبلا خطابات. يرسل ملاحظة صغيرة "نصك اليوم كان مؤملاً، أو "تكرني سطر الأخير بحالة نعرفها"، وكأنه يكتفي بالهمس كي يوظف فيك الرغبة في الاستمرار. في أوائل عام 2018، انتقلت إلى العمل في مؤسسة "العرب"، وهناك عرفته عن قرب أكثر.

ولا موع بالظهور. يظهر عندما يحتاج الآخرون إلى من يُنصت، ثم يتوارى كما لو أنّ الحضور ليس إلا عبثاً على من يباليون في الكلام.

تعرفت إليه قبل سنوات، حين أعاد تأسيس وإطلاق صحيفة "العرب" من لندن، وكنت أكتب زاويتي الأسبوعية في القسم الثقافي. وقتها كان قد بدأ يعيد ترتيب العلاقة بين السياسة والثقافة، ويصوغ مع الصدّيق الشاعر نوري الجراح ملامح مشروع يرى أنّ الكلمة حين تكون صادقة، تُقيم وزنها بذاتها.

كان الراحل هيثم الزبيدي دقيقاً في قراءته، واسع الأفق، يتابع المقالات والمفاتيح الثقافية بتأنٍ قل نظيره، يُرسل تعليقاً هنا، أو يفتح أفقاً هناك. ثم تعمّقت علاقتي به حين أطلب مجلة "الجديد" عام 2014، وأتيح لي أن أرى فيه ما هو أعمق من صورته الرسمية؛ مثقّف نادر لا يحبّ الاستعراض، قارئ نهم للتاريخ والسينما والأدب، مُتابع شغوف بالتحوّلات السياسية والفكرية، لا يُفصح كثيراً عما يعرف، لكنك إن حاولته وجدته يزن كل مرجع، ويتذكّر كل تفصيلة وكأنها طازجة من قراءته بالأمس.

كان دعمه لي ولغيري من الكتاب دعماً قوياً يشبه تلك اليد التي تستندك دون أن تمسك بك. وكان في اللحظات التي تتعطل فيها الحماسة، يعرف كيف يبعث فيها حياة جديدة، بلا إلاح، وبلا خطابات. يرسل ملاحظة صغيرة "نصك اليوم كان مؤملاً، أو "تكرني سطر الأخير بحالة نعرفها"، وكأنه يكتفي بالهمس كي يوظف فيك الرغبة في الاستمرار. في أوائل عام 2018، انتقلت إلى العمل في مؤسسة "العرب"، وهناك عرفته عن قرب أكثر.



هيثم حسين
كاتب سوري

ما الذي يُقال حين يرحل صدّيق مثل الدكتور هيثم الزبيدي من مشهد الحياة بصمت لا يشبه ضجيج المغادرين، يصبر من خبر الألم وتعلم كيف يدبّجه، لا أن يصرخ منه؛ كيف نرثي رجلاً كان يصير على أن يبدو بخير، حتى حين تنفتحت الأيام داخله؛ كيف نكتب رجلاً كتب نفسه بين الكلمات، وزرع ملامحه بين جدران مؤسسة كاملة، ثم رحل خفيفاً، كما لو لم يرد أن يغلق على أحد، حتى بالفقد؟



كلّما جلست إلى المكتب وجدتني أتهياً لرسالة قد تأتي منه. الحضور لا يتوقّف عند الغياب، ثمة من يترك خلفه ما يكفي كي نواصل الحديث معه حتى بعد أن يغلق هاتفه إلى الأبد

لم يتعامل الراحل هيثم الزبيدي كمدبر ولا رئيس ولا بصفته التي تُلقب باسمه في رئاسة الصحيفة، إنّما كان صدّيقاً بلامح أخ أكبر، بمزاج لا يشبه مزاج الإداريين المعنّابين. فيه من كرم المعشر ما يسبقه إليه، ومن وفاء الرفقة ما يفيض عن حدود الوظيفة والزمانة. رجل غير مأخوذ بالمناصب،

هيثم الزبيدي أعطانا عمراً من عمره

لكي يعود للكتابة ويواصل مشواره. لم يعب الزبيدي بمرضه ولم تقعه الألام المبرحة عن مهامه، حتى في آخر لحظات حياته، وبالنسبة إليه، هذا العبء معتاد بكل معنى الكلمة، إذ يقول دائماً "عملي حافل بالضغط، ولكنني انخرط فيه، على نحو يشعرني بالراحة".

لا يوجد لدى معلّمي الزبيدي وقت كاف ليخلد للنوم والراحة، فهو يعكف على وضع خطط لمساعدة جميع المحررين ويساعدهم حتى في حل مشاكلهم الشخصية، ويتولّى القيام بكل أمور الصحيفة بنفسه.

قبل وفاته بإيام كتب معلّمي مقالا رائعاً تحت عنوان "مختبر تجارب لسبترات وصواريخ فوق البحر الأحمر وبياب المندوب، بانفاس رجل حي "لا يموت"، فرغم أنه يشاع أن عملية الاحتضار تبدأ قبل أسبوعين أو أكثر من لحظة مفارقة الحياة، ويتوقف فيها الدماغ عن العمل، فإن معلّمي الزبيدي قد راوغ الموت نفسه، ولم يفقد التفكير المنطقي والعقلاني، في لحظات الموت امتلك ذهنه قدرات هائلة للكتابة.

لم يأخذ معلّمي هيثم الموت على محمل الجد. إذ قال لنا ضاحكاً في إحدى السهرات العائلية التي كنت حاضرة فيها برفقة زوجي "لست خائفاً من الموت، لأنهم سيدفنونني وسأبقى هناك... بكل راحة وهدوء". لم يخف من الموت، فهو يدرك أن عمر الإنسان مجرد رقم في كل الأحوال، لذلك سعى خلف دربه الحافل بالنجاحات، ما جعل وفاته بمثابة حياة أخرى بعد الممات.

اختيار أفضل الزوايا من بين مجموعة كبيرة من المقترحات، وشاركنا في تطويرها ويتأكد أنها صالحة للنشر. حتى الصحافيون المبتدئون الذين لا يتمتعون بأي خبرات، يتبع لهم الفرص دائماً للتدريب، ويطلب منهم اقتراح مواضيع وأفكار للكتابة عليها. وتخضع كل فكرة للتقييم في اجتماع مدراء التحرير، حتى تصنف بحسب زواياها وفرص جاذبيتها للقراء، ثم يناقش الزبيدي مع الصحافي الذي اقتراحها رأيه فيها. بل هو في الواقع مصدر الإلهام لآلاف المقالات والتقارير التي كتبها الصحافيون في صحيفة "العرب" وموقع "ميدل إيست أونلاين" ونسبت إليهم.

ولكنها في الحقيقة عصاره أفكاره. أقول إن معلّمي الزبيدي تمكن من العيش "الروحي" فينا إلى الأبد، فهو حاضر في تفاصيل حياتنا التي لم يحدها عمره القصير نسبياً مقارنة بمسيرته الصحافية الحافلة بالتحديات والنجاحات، وكل ما تركه لنا من إرث مادي أو معنوي له خاصة للتأثير فينا بشكل أو بآخر، ولذلك فهو برجيلة قد أورتنا جزءاً كبيراً من هويته.

في معظم الأحيان يصاب معلّمي بالإنهاك من المرض وينفذ ما لديه من طاقة بسبب الإلام المرض المبرحة. لكن رسالة البريد الإلكتروني تصله فجأة من قبل شخص يحتاج نصحه، أو محرر يطلب مساعدته. فيمنحه كل تلك الطاقة

يمينة حمدي
صحافية تونسية

أرفض التحدّث عن الدكتور هيثم الزبيدي بصيغة الماضي، لأن فعل "كان" ليس سوى ناسخ يحضر الزمن في الماضي، ويحتاج اسمه المرفوع دائماً إلى منصوب ليصل المعنى، لكن جسده، فإنه حاضر هاهنا بيننا بالجوانب الكثيرة الخالدة في شخصيته وإرثه المادي والمعنوي وهذنه المنقد وتفكيره الخلاق، وبكل ما وهبنا من فكر وعلم ورؤى وتطلعات، وأوطان بديلة أثنانها به نحبّه وكتبتناها معاً بنبض الكلمة الحرة، وخضنا من أجلها معتركاً صحفياً وإعلامياً، بعيداً عن قيود الاحتكار والصنصرة ومقص الرقيب و"الإرهاب الفكري".

في صحيفة "العرب" اللندنية التي عملت فيها لأكثر من ثلاثة عشرة عاماً، تعلمت من معلّمي ورئيس التحرير الدكتور هيثم الزبيدي، كيفية ابتكار الأفكار بدلاً من افتراض أن الأفكار ستندفع تلقائياً. والأهم من ذلك، أنه يحرص دائماً على بناء بيئة تحريرية، تحث الصحافيين على التعاون والتعلم من بعضهم البعض لابتكار أفكار ومقالات مقروءة وأكثر إبداعاً. منحنا الزبيدي أشياء عظيمة وخالدة على المستويين الإنساني والمهني، نتحرر من جميع القيود البيولوجية، وتراوغ مفهوم الموت بوصفه نقطة النهاية، وتعطي معنى آخر لحياة لا تحكمها السنوات أو العمر الافتراضي للإنسان.

أعطى الزبيدي لكل من عرفه عن قرب أو بعد وعمل معه وتلمذ على يديه، عمراً من عمره، فأخرج أفضل ما فينا وعزفنا على إمكانياتنا وقدراتنا، فبينما كنا ندق على رؤوسنا، لغتارت طويلاً من أجل كتابة مقال أو تقرير وحيد؛ فإجفنا هو بأفكاره الخالقة، التي لا يملكها أيّ منا، فعقله يعمل طوال الوقت ومهياً لإيجاد أفكار جديدة وفي كل مجال وزمان، والنظر إلى عالم الصحافة من منظور وبصيرة غير مالوفة. يساعداً في معظم الأحيان على

الدكتور هيثم الزبيدي.. إرث إنسان قل مثيله

لم يكن يعرف الكل، وكان دائم السعي نحو الأفضل، لا يقبل إلا بالإتقان، ولا يرضى أن يُجزع العمل بلا روح. كان إذا وضع هدفاً، سار إليه بخطى ثابتة، مؤمناً بأن العمل الصحفي رسالة، وبأن كل واحد منا قادر على أن يكون مؤثراً. في لحظات الشدة، لم يكن رئيساً يُلقى التعليمات من بعيد، بل كان أول من يواجه، وأول من يتحمل رأيناه مراراً يتقدّم الصفوف حين تتعقد الأمور.

أذكر فترة توقّف صحيفة "العرب" لأربعة أيام سنة 2020، ثم عادت إلى الصدور. لقد بثّ فينا الطمأنينة، وأعاد ترتيب الفوضى بكلمات غلبت عليها عاطفة الإنسان قبل مهمته كرئيس عمل. عندما كنتني به نحس أنه يشعل الأمل بابتسامته هادئة لا تفارقه حتى في أصعب اللحظات.

في زحمة مشاغله الكثيرة لا يمكن نسيان كيف يطمئن علينا ليس كصحافيين يستحث مهمهم للعمل بالجد، وإنما بالقرب من الجميع كسرا للحواجر. كان يبني الأخوة والصداقة جنباً إلى جنب مع العمل. لا أنسى سؤاله عني عند عودتي في كل مرة من الإجازة قائلاً "كيف كانت إجازاتك.. كان يحثني على عدم التوقف عن الكتابة لتحقيق هدفك. من خلال عملي في قسم الاقتصاد تستشعر أنه ملم بأدق التفاصيل وأبعدها، فليولون من يعرف ذلك لأن تركيزه الأكبر كان على السياسة والثقافة.

الموقف الأكثر إنسانية الذي لا يمكنني نسيانه، وهو في عن مرضه، وأغلبنا حقيقة لم نكن نعلم ذلك، عدم ترده في السؤال عن والدتي وعن أحوالها الصحية عندما أجرت عملية جراحية. كان ذلك قبل أشهر قليلة من أول لقاء لي معه خارج أسوار العمل ذات يوم في يناير 2025. الدكتور هيثم يتعامل مع الجميع في مثل هكذا مواقف. هكذا خبرناه، هناك عشرات المواقع لا تكفي الكلمات لاستحضارها. اليوم، وقد غاب عنا جسداً، لا يمكن للذاكرة أن تغيب حضوره. سيبقى اسم الدكتور هيثم الزبيدي محفوراً في قلوب من عرفوه، وسيرته نبراساً نقدمها للجيل الجديد، وقيمه ركيزة لما نؤمن به في بيئة العمل والحياة.

كالصاعقة التي هزّت كيان كل من عرفه عن قرب. فاجعة خيمت على أروقة العمل وسكنت قلوبنا بالحزن، لأننا لم نفقد رئيساً ومعلماً فحسب، بل فقدنا إنساناً نادراً، وقائداً استثنائياً، وأخاً كبيراً كان لنا سنداً في المواقف، ونوراً في أوقات

لنا سنداً في المواقف، ونوراً في أوقات التي لا يبخل بالنصح والمساعدة والتوجيه.

الدكتور هيثم كان مدرسة قائمة بذاتها في الإنسانية والمناورة. لم يكن موسوعة معرفية فقط. لم تكن مكانته تقربها سلطته الوظيفية، بل كانت تُبنى كل يوم من خلال صدقه، واحترامه للناس، وعدله الذي لم نجد عنه يوماً. كان قريباً من الجميع، لا يتعالى، ولا يختبي خلف منصبه، بل يتقدّم الصفوف دوماً، يستمع أكثر ممّا يتكلم، ويأخذ القرار بحكمة من لا تحركه العجلة ولا يستهويه الظهور.

ما زالت أذكر تلك التفاصيل الصغيرة التي كانت تصنع منه شخصاً قل مثيله. من خلال علاقته كرتب عمل بمروؤسيه هناك عشرات المواقف التي تؤكد أنه منفتح مع الكل، صحافيين جدداً ومخضرمين لإنجاح مشروعه الفكري. كان مثلاً يحتذى في الانضباط والجنية.



مدرسة في الإنسانية والمثابرة

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

الفقد موجع في المطلق. لا يُشبهه شيء. هو لحظة تتوقف فيها الحياة، ثم تستمر لكننا نحن لا نستمر كما كنا. منذ أن بلغنا نيا رحيل الدكتور هيثم الزبيدي لم يعد هذا العالم كما كان. الأجواء يغلب عليها الحزن. صوته لم يُعد يُسمع، لكن صده ما زال يملأ أرجاء الذاكرة. حضوره غاب في مجموعات العمل داخل صحيفة "العرب"، لكن أثره لا يزال محفوراً في الأعمار. كيف أرثي إنساناً لم يكن عابراً.. كيف أكتب عن ترك إرثاً إعلامياً وثقافياً، إنه عناق لا تكفيه مجرد كلمات.

لقد فقدنا رجلاً استثنائياً، كان حضوره مصدر قوة، وكلماته بوصلة نهدي بها وسط تقلبات الأيام وضغوط المهام. كان يتعامل معنا قبل أن نكون موظفين، كإنسان له، يُقدّر الجهد، ويستوعب الخطأ، ويقود بالعقل والقلب معاً.

لم يكن خير رحيل الدكتور هيثم مجرد خبر عابر نقل إلينا؛ بل كان

متسلحا بالوضوح والبساطة المتقنة

هشام الجباري

مخرج يتقن نسج أعماله على خشبات المسارح والشاشات



مخرج يعيد للدراما البوليسية ألقها



الإخراج والإنتاج للمسرح رهان فني

وتطلعات الجمهور، بينما يمتلك هذا الفنان رصيدا غنيا من الأعمال الفنية المتنوعة التي تنوعت بين المسلسلات والأفلام السينمائية والمسرحيات، حيث شغل أدوارا مختلفة منها الإخراج، التأليف والإنتاج.

وأبدع في إخراج عدد من الأفلام التي لاقت صدى واسعا لدى الجمهور، من بينها "الزبير وجلول"، "ظلال الموت"، "الذئاب لا تنام"، "دموع إبليس"، "خفة الرجل"، "ألو ابنتسام"، و"قلبي بغاه". كما أخرج سلسلة من المسلسلات التي حظيت بمتابعة جماهيرية كبيرة، منها "دار الورثة" بجزئيه، "عش البنات"، "البخيل والمسراف"، "ناس وناس"، "راس لمحاين"، "بنت الناس"، "فالفالون"، "الورث الوحيد"، "أنا ومنى" ومنير، "77 فالدار"، "مومو عينا"، "مرضى ميمتو"، "فرصة العمر"، "زواجي محال"، "نهار مبروك"، "الماضي لا يموت"، "أنا تريان"، "زهر الباتول"، وسلسلة "سلمات أبو البنات" بأجزائها المتتالية، إضافة إلى "قهوة نص نص" و"بين لقصور".

ولم تقتصر إبداعاته على الشاشة فقط، بل امتدت إلى خشبة المسرح من خلال مجموعة من المسرحيات التي تحمل عناوين دالة على البعد الاجتماعي والواقعي في أعماله، مثل "الدق والسكات"، "درهم الحلال"، "ميعادنا العشا"، "سعد البنات"، "دير مزية"، هذه المسرحيات تعكس التنوع في مواضيعها وأساليبها، مما يدل على اهتمامه العميق بالمسرح كوسيلة فنية تعبيرية.



رغم توجهه أحيانا إلى الكوميديا، كما في «أنا ماشي أنا»، إلا أنه لا يفرط في شحن العمل بالبعد الإنساني والعاطفي

المختار سلمات، الرجل الذي غاب طويلا عن أسرته بسبب عمله، يعرض المسلسل الصراعات النفسية والاجتماعية التي تمر بها العائلة، خصوصا البنات في مراحل حياتهن المختلفة، ويتناول العمل موضوعات حساسة مثل البيدوفيليا والإجهاض السري، وهذا أضفى على المسلسل بعدا جريئا يثير النقاش الاجتماعي.

كما يجسد مسلسل "سلمات أبو البنات" في جزئه الخامس أسلوبا دراميا اجتماعيا عميقا يوازن بين الواقعية الحياتية والجراة في طرح القضايا الحساسة التي تعيشها الأسرة المغربية اليوم، ويعتمد العمل على سرد متشابك لشخصيات متعددة، إذ تتداخل مصائرهم لتكشف عن تعقيدات الحياة الأسرية والمجتمعية، مبتعدا عن التجميل أو التبسيط، ليقدّم صورة صادقة تعكس تحديات العصر، من التحرش بالأطفال عبر الهواتف الذكية إلى أزمات المراهقين والخلافات الأسرية، وتبرز الجراة في اختيار الموضوعات ومقارنتها بعناية دور المسلسل كمرآة واقعية تسبر أعماق النفس البشرية وتفاعلاتها، مع الحفاظ على روح العائلة وقيمتها التقليدية التي تمثل عماد السرد.

وتركز المخرج هشام الجباري في مسرحية "الدق والسكات" على تصوير الصراعات الزوجية اليومية بأسلوب درامي واقعي يمزج بين الكوميديا السوداء ونقد المجتمع، ليبرز من خلال ذلك ضغوط الحياة وتأثيرها على العلاقات الأسرية، ويعمد الجباري إلى استكشاف شخصية الإنسان المغلوب على أمره في مواجهة عراقيل الحياة البسيطة والمعقدة، وينتج للجمهور

ويعتمد الجباري في إخراجها على أداء الممثلين الذين جسّدوا أدوارهم باقتدار، مستفيدا من حضورهم القوي وقدرتهم على خلق تفاعل مع الجمهور الذي تجاوب بحماس مع المشاهد المختلفة، كما يظهر من تنظيم العرض والتفاعل الجماهيري أن المسرحية كانت مناسبة حقيقية للتلاقح الثقافي والاجتماعي، وتوضح التزام المخرج بالاهتمام بقضايا المجتمع المغربي من خلال لغة مسرحية حية ومتجددة، قادرة على التأثير وإثارة الحوار في صفوف الجمهور.

ويتمتع الجباري في رؤيته على لغة جسدية وحوارية دقيقة، تسمح بتفكيك طبقات العلاقات بين الشخصيات، وتبرز التوتر المتصاعد الذي يصل في النهاية إلى ذروة من الإحباط والعزلة النفسية، ويبيّن من خلال المسرحية نقدا اجتماعيا ضمنيّا لما تعيشه بعض العائلات من مشاكل تتعلق بالضغوط الاقتصادية والاجتماعية، ويستخدم رمزية العنف الداخلي والسكوت كأدوات درامية تساهم في تبسيط الفهم النفسي لشخصيات العمل.

ويحافظ العمل على أسلوب درامي متوازن وبين إيقاع تصاعد

فرصة التامل في واقع الكثير من الأسر المغربية بأسلوب فني يعبر عن الوجد والمرارة مع لمسات من السخرية التي تتخلق توازنا دراميا مميّزا.

لغة الجسد

يرتكز المخرج في مسرحية "ضربنا تران" على مزج الكوميديا الاجتماعية مع طرح قضايا مجتمعية جادة مثل بطالة حاملي الشواهد وموضوع الاغتصاب، مستغلا فكرة الحبس داخل قطار متعطل كفضاء درامي رمزي يجمع بين الشخصيات الأربع لتكشف كل منها عن قصصها وهومها، ويستخدم هذا الإطار الضيق ليعكس بذلك الواقع الاجتماعي المغربي بكل تناقضاته، معتمدا على حوار مباشر وشخصيات متعددة الأبعاد، وهو ما يتيح للمشاهد التعاطف مع الأبطال وتفهم مشكلاتهم من خلال لحظات كوميدية وطريفة توازن بين جدية الموضوع وخفة الأداء.

ويتمتع الجباري في إخراجها على أداء الممثلين الذين جسّدوا أدوارهم باقتدار، مستفيدا من حضورهم القوي وقدرتهم على خلق تفاعل مع الجمهور الذي تجاوب بحماس مع المشاهد المختلفة، كما يظهر من تنظيم العرض والتفاعل الجماهيري أن المسرحية كانت مناسبة حقيقية للتلاقح الثقافي والاجتماعي، وتوضح التزام المخرج بالاهتمام بقضايا المجتمع المغربي من خلال لغة مسرحية حية ومتجددة، قادرة على التأثير وإثارة الحوار في صفوف الجمهور.

ويتمتع الجباري في رؤيته على لغة جسدية وحوارية دقيقة، تسمح بتفكيك طبقات العلاقات بين الشخصيات، وتبرز التوتر المتصاعد الذي يصل في النهاية إلى ذروة من الإحباط والعزلة النفسية، ويبيّن من خلال المسرحية نقدا اجتماعيا ضمنيّا لما تعيشه بعض العائلات من مشاكل تتعلق بالضغوط الاقتصادية والاجتماعية، ويستخدم رمزية العنف الداخلي والسكوت كأدوات درامية تساهم في تبسيط الفهم النفسي لشخصيات العمل.

ويحافظ العمل على أسلوب درامي متوازن وبين إيقاع تصاعد



الجباري يتنقل بين الأجناس السينمائية دون أن يحصر نفسه في نمط واحد مفضلا التجريب بأسلوب معقول ومتوازن



كل هذه التوثيق تؤكد نسج رؤية الجباري الإخراجية، وتفاعله الممزج مع موضوعات حساسة من الذاكرة المغربية المعاصرة، في عمل يجعله مدخلا لتامل في معنى العدالة والمصالحة.

يعد مسلسل "سلمات أبو البنات" لهشام الجباري من أبرز الأعمال الدرامية المغربية التي جسدت واقع الأسرة المغربية بحميمية وواقعية عميقة، ومن خلال قصة

الوجودية ليست حياة بوهيمية وتدخين سجائر وجليون وملازمة المقاهي

الوجودي لا يفترض واقعا موازيا للواقع الحقيقي ولا يغرق في التذمر



هناك فهم خاطئ للنظرة الوجودية

بأن الأصاله تتمثل في تبني الواقع الإنساني كواقع خاص. إذن يتحمل الإنسان وضعه بما فيه أخطاؤه لأن للخطأ كما يقول نيتشه مزيته. يضرب سارتر بصديقه بول الذي كان جنديا معه مثالا لعدم الأصالة، فهو ما برح يكرر على مسمع الجميع بأنه يعتبر نفسه مدينا برزي عسكري. هذا الكلام يكشف أن بول لا يتحمل مسؤولية اختياراته، يخفق في الهروب من الخدمة العسكرية عائدا إلى شخصيته المدنية كما لا يقبل بالواقع الذي أصبح حقيقة بالنسبة إليه. ما يعني أن الوجودي لا يفترض واقعا موازيا للواقع الحقيقي هاربا إليه بضروب من التخيل.

القول بالنسخة النهائية لطبيعة الإنسان يناقض جوهر الفلسفة الوجودية لأن طبيعة الإنسان هي ألا تكون له طبيعة

يؤكد كوكس أن الشخص الاصيل يجب أن يركض في سباق الأصالة طوال الوقت. واللافت أن سارتر يعترف في يوميات الحرب قائلا "أنا لست أصيلا، لقد توقفت على عتبة أرض الميعاد. لكنني على الأقل أوضح معالم الطريق إليها ويمكن للأخريين المضي إلى هناك."

ومن نافلة القول بأن الحرية والمسؤولية ضمن المبادئ التي يؤمن بها الوجودي. كما يستهدف سارتر بشروحاته سوء النية الذي يستكين إليه الإنسان في حياته إلى أن يخسر أصالته ويغدو كائنا من أجل الآخرين، متعودا على التذمر من الظروف دون المبادرة بتغييرها ولو نسبيا.

ربما السؤال الذي يجول برأس المتابع هو ماذا نجد نغعا مناقشة الوجودية؟ معلقا بقوله ألم يعلن أحد المفكرين عقب الحرب العالمية الثانية نهاية الشعر والفن؟ لماذا لا تتوقف الفلسفة عن ثرثرتها؟ ألم تتفوق عليها المحتويات الاستعراضية؟ ألم يعترف السيد سارتر بأن كل ما يقوله وينشره لا يخفف الام ضحايا حرب فيتنام؟ في الحقيقة إن الوجودية ليست رسالة خلاصية بل هي محاولة للبحث عن التنوير الشخصي، ومن المحتمل أن يكتب لها النجاح، كما أن احتمال الإخفاق وارد أيضا. والمؤكد أن العالم كما قالت آني ديلارد مليء بالكثير من الاحتمالات وأن نعي ذلك يعني أن نكون أحرارا.

التنويه به ونحن بصدد الكلام عن ملامح الفلسفة الوجودية أن الشعور بالخيبة لا يلغي الطابع المرشح من برنامج أقطاب هذا التيار الفلسفي، فكان مشهودا لهم الانفتاح على الحياة واستنفاد طاقتهم في الكتابة والإبداع والسفر والحب. كما أنهم قد عاشوا تجارب قاسية إبان الحرب العالمية الثانية.

ومن المؤكد أن الزلازل الناشئة من الحربين العظيمة كان لها دور في تصاعد النبرة العبيثية في المدارس الفكرية الجديدة. لولا هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى لربما أخذت فلسفة هيديغر شكلا آخر وما أرحى التشاؤم بظلاله على منهجه المعرفي، كذلك الأمر بالنسبة إلى سارتر وكامو فإن حصيللة الأنوار والفلسفات البوتوبوية لم تكن أكثر من كوابيس صادرة من معتقلات نازية ومطابخ أدبولوجيات وأعداء بانزال الفردوس من السماء إلى الأرض.

الزمنة برأي البير كامو تشدد ويعاني الإنسان مرارة متفاقمة عندما يتقمص طرف معين دور القدر. وما يهم مؤلف "الإنسان المتمرد" بالدرجة الأولى هو البحث عن إمكان أخلاقي إذ صرح في حوار مع مجلة "الأدي" موضعا أنه يرصد جميع النتائج اللامعقولة التي انفجرت في الكون بعد زوال فكرة الإله. والأولوية بين المحال واللامعقول يجب أن تكون للضمير الأخلاقي.

مقومات الوجودية

يعادل مفهوم الوجودية في ذهنية النخبه المثقفة حياة بوهيمية وتدخين سجائر وجليون وتمضية سحابة النهار والليل في المقاهي وأحيانا يكون التلذذ الشعوري جزءا من متطلبات يجب الشللة الوجودية. وفي الواقع إن عددا من الأسماء الوجودية البارزة كانوا يعضون أوقاتهم في المقاهي والمشي في الشوارع، إذ جمع مقهين بيك دو جان سارتر بريمون آرون فأخبره الأخير بأنه يمكن إنشاء فلسفته من الكوكيتل الذي يشربه. ومن هنا بدأت مسيرة جان بول سارتر الفلسفية فعليا.

لا يمكن من الخطأ اختزال الوجودية في هذه السردية الاستعراضية، لأن هناك مقومات تستوي عليها الوجودية منها الأصالة، فإن تجاهل هذا المبدأ نقض للحرية وهروب من المسؤولية. لا يكون الوجودي تابعا للصورة المزيفة عن الواقع إنما يعترف بما هو قائم ساعيا للتصالح والتعامل معه بوصفه مصدرا للقيم.

يعيد غاري كوكس إلى الذهن ما سجله سارتر في يوميات الحرب

اللاعب الذي يهيمه التحسن في مستواه وجوده حضوره في المستطيل الأخضر، لأن ما حققه سابقا لا يحول دون مواجهة المزيد من التحديات الجديدة. يتفق رواد الفلسفة الوجودية على أن الأقلية النادرة تنجح في الاختبارات التي تؤكد تفردا والعيش بالأصالة أما البقية الباقية من البشر فتسوقها روحية الجموع وترتاح بالتجاهل.

الخيبة والمرح

تعددت المصطلحات التي تجاور الوجودية وصارت لها بدائل في أحيان كثيرة. والملاحظ أن الخيبة إنمنا من الكلمات التي تلازم الوجودية باستمرار، ومرر ذلك هو الإيمان بغياب السبب للوجود، إذ القى بالإنسان وحيدا في هذا العالم، يقول سارتر "لا سبب للكينونة ولا عقل ولا ضرورة"، ويشير الوجوديون إلى أن الإنسان لا يصل إلى حالة الرضا الكامل، والتعريف الأوضح للوعي لدى الفيلسوف الوجودي هو أن لا يكون الإنسان ما يعرف.

من البلاءه برأي أتباع هذا المذهب الانجراف نحو المستحبات، السعادة، والوفاء المطلق، والطمانينة أو اليقين، لأن الإنسان مسكون بالقلق. فالوجودي لا يتنكر لصفاته الإنسانية ولا يتمنى بأن يكون غير ما هو عليه. لأن قيمة الأشياء الخارجية مقيدة بالزاوية التي ينظر منها الكائن البشري. ومن هنا يكون من المناسب مناقشة مفهوم الكائن لأجل ذاته الذي ينطبق على كل فرد أيا كان مستواه المعرفي أو درجة نكائه، لأنه يعرف نفسه ويختبر إمكانياته ويعيد تشكيل تكوينه من خلال ما يفعله، لكن ما إن يزاحمه الآخر على الخشبية حتى يتهاوى عرشه ويكون على مرمى معاينة من يشاركه الوجود.

يذكر غاري كوكس في كتابه "كيف تكون وجوديا" أن المرء لو اختار العزلة بعيدا عن الجماهير التجارية المكتظة مقاطعا الناس كافة فمن المرجح أن تطوف في رأسه أشباح الآخرين. لافتا إلى أن اكتساب إعجاب الآخر هو ما يتوق إليه البشر، فمنهم من يريد تحقيق ذلك بتفوقه المهني أو بإبداعه في اللعبة أو الكتابة أو برسم وشوم على جسده.

إن ليس تعريف سارتر الشهير "الجحيم هو الآخرون" صحيحا بالمطلق ولا يوافق صديقه ميرلوبونتي في رؤيته السلبية للأخ بل يعتقد صاحب "المرئي واللامرئي" بأن "الكون الظاهراتي هو المعنى الذي يبدو واضحا عند تقاطع تجاربي وتجارب الآخرين"، وما يجب

الجلي أن العالم الألماني فرانز برينتانو قد صاغ نظرية القصد، ومن ثم استفاد منها مواطنه إدموند هوسرل لإنشاء فلسفة الفينومينولوجيا.

قد يتبادر إلى الذهن سؤال عن العلاقة بين هذه المفاهيم التي لم تكن بداياتها مترامنة. ما الخط الذي تتنظم عليه هذه الاتجاهات؟ من المعلوم أن سارتر قد عرف الوجودية بانها نظرية للوعي ومؤدى هذا القول يحيل إلى هوسرل الذي كان يلخص فلسفته في عبارة "كل وعي هو وعي بشيء" ما يعني أن القصدية تتحكم بالوعي وبذلك تتبين الأرضية التي تتغذى منها منابت الوجودية.

كما يوافق سارتر أستاذه الألماني هوسرل في تأكيده على ضرورة التواصل مع الأشياء والظواهر مخفقا من الأفكار المسبقة والعادات والتقاليد القبلية. ينفي سارتر صحة المساعي الهادفة إلى البحث عن العلامات الإرشادية التي يمكن الوثوق بها لبناء الكينونة، لأن كينونة الفرد ليست أكثر مما يفعله.

يذكر أن البعض قد ذهبوا إلى الخلط بين الوجود والكينونة أو يفهم المصطلحان على أنهما مترادفان، غير أن بول فولكبي لا تفوته الإشارة إلى هذا الالتباس شارجا في كتابه "هذه هي الوجودية" أن كلمة الوجود ليست مرادفة لكلمة الكينونة. فالوجود حسب نظريته هو فعل بل تحول من الإمكان إلى الواقع، بينما الكينونة هي عملية ذهنية لصورة الأشياء الكائنة في الخارج، "الحجارة، الشجرة، الورد..." والمفصل بين الإنسان وسائر الكائنات الأخرى هو تجدد كينونته الناجمة من اختياراته والإمكانيات التي تترشح منها.

إن القول بالنسخة النهائية لطبيعة الإنسان يناقض جوهر الفلسفة الوجودية لأن طبيعة الإنسان هي ألا تكون له طبيعة على حد تعبير دي بوفوار. وفي الحقيقة أن الصورة الأوضح لهذه الفيزياء المتجددة تراها في شخصية

قد تخرج المفاهيم والمصطلحات من سياقها الفلسفي وتغد بعيدا عن معناها المعجمي، وتطلق على الظواهر التي قد لا تتفق مع مغزاها. فمفردة الوجودية قد فاقت التوقع على هذا المستوى، وكما لاحظ جان بول سارتر فإن كلمة الوجودية تستخدم بغير ضابط لوصف أمور بلغت من الكثرة حدا لم تعد تعني شيئا على الإطلاق.



كه يلان محمد
كاتب عراقي

أولا، ثم يصير أخيرا هذا أو ذاك. ويؤكد أن ليس على الإنسان إلا أن يكون ذاته ومن الخطأ الاعتقاد بوجود ماهية مسبقة أو مقاييس موضوعة تفرض عليه.

في الواقع لا ينكر الوجوديون حقائق خارجية ولا يغيب عن مرمى تفكيرهم الطابع الجبري لمكان ولادة الإنسان والشكل الذي يولد به. صحيح لا يختار أحد العاهة التي تلازمه من الطفولة أو الشكل الذي يعرف به، كل ذلك لا يتجاهله سارتر، لكنه مقتنع بأن موقف الإنسان من هذه المعطيات هو ما يحدد طريقة كينونته التي ينتهجها في الحياة.

وقد تجد في سيرة جان بول سارتر الشخصية ما يكشف أنه مارس فلسفته على المستوى الشخصي، فقد انتزع هامشا من الحرية في أشد الأوقات قساوة عندما كان جنديا توفر لديه الكثير من الوقت وانكب على القراءة والكتابة لمدة ست عشرة ساعة يوميا. كما استفاد من الأيام التي أمضاها أسيرا في المعتقلات النازية لقراءة أعمال هيديغر. أكثر من ذلك لم تمنع ظروفه الشخصية من التفوق والنبوغ، وهو يقول "حياتي وفلسفتي شيء واحد"، لاشك أن سارتر ليس أول من دشن الوجودية.

نعم ذاع صيت هذه الفلسفة مع بروز اسم صاحب "سن الرشد" وغزوه للأوساط الثقافية. لكن دراسة جذور النظرة الوجودية تعود بالمتابع إلى الفلاسفة اليونان وعلى رأسهم سقراط الذي يقوم منهجه التوليدي على سؤال جوهر "كيف يجب أن أعيش؟" وسؤال صديقه عن الأحاسي الميتافيزيقية. وبالطبع هذا المنحى يلتقي مع مبادئ الفلسفة الوجودية التي يتم التفصيل فيها لاحقا.

قبل ذلك من المناسب الإشارة إلى أن الوجودية بنسختها الحديثة وعلى وجه الخصوص ما يمثله سارتر تقف على أكتاف الظاهراتية والقصدية، ومن اللاوساط الثقافية. لكن دراسة جذور النظرة الوجودية تعود بالمتابع إلى الفلاسفة اليونان وعلى رأسهم سقراط الذي يقوم منهجه التوليدي على سؤال جوهر "كيف يجب أن أعيش؟" وسؤال صديقه عن الأحاسي الميتافيزيقية. وبالطبع هذا المنحى يلتقي مع مبادئ الفلسفة الوجودية التي يتم التفصيل فيها لاحقا.

قبل ذلك من المناسب الإشارة إلى أن الوجودية بنسختها الحديثة وعلى وجه الخصوص ما يمثله سارتر تقف على أكتاف الظاهراتية والقصدية، ومن

بالبطع هذا الشعور باللامعقول قد القى بتبعاته على شكل التعبير والصيغة التي يكتب بها أقطاب الوجودية. ومن الملاحظ أن أفكارهم مبنوثة في الشذرات والمقولات الجذلة أو تستشفها في تضاعف الأعمال الأدبية لاسيما في روايات سارتر وكامو، فالأول قد تستر خلف صوت روكنتان لتقديم فلسفته الوجودية، إذ حقق ضربة معلم على حد قوله بكتابة "الغثيان" حول الوجود غير المرير المرير سعيا إلى تحرير وجوده فكان البطل الضد هو الأنا الأخرى للمؤلف. أما صاحب "الغريب" فيعلن بيانه العبيث والالجدوى متجسدا في شخصية ميريسو.

وعن تطويع القصة والرواية لتحديد خصائص الفكر الوجودي تقول سميون دي بوفوار "إذا كان وصف الماهوية يختص بالفلسفة العادية، فالقصة الطويلة وحدها هي التي تتيح وصف انبثاق الوجود وتدققة العجيبين في حقيقتهما الكاملة."

البعد التألمي

بعكس التقليد السائد في الفكر الفلسفي المأطر بالتنظير والمتحصن في برج التجريد فإن الوجودية تراها مغلقة بصورة الشخصيات الروائية، أكثر من ذلك يرى نجيب محفوظ أن سارتر هو أول من ردم الهوة التي كانت تفصل بين الأدب والفلسفة لوقت غير قصير. وبذلك نشأت الأعمال الأدبية التي تضمز بعدا تأمليا وتناقش هموما حياتية بنبرة فلسفية.

ما يبعد الشحوب عن الفكر الوجودي هو مداخلة المتعددة، وتقاطعه مع هواجس الإنسان بقطع النظر عن خلفيته العقائدية أو تكوينه الطبيعي بالمؤثرات البيئية والخلفية، لأن الإنسان برأي سارتر كائن



«بيبيوني».. مذاق البيتزا وعطر البحر والجمال الإنساني

مدينة إيطالية قديمة تسحر زوارها بممراتها المائية وأزقتها وشواطئها



الجمال الحقيقي لا يحتاج إلى ضجيج



المنارة من أشهر معالم المدينة

علاقة غير مرئية من التبادل الإنساني، لا تكتفي الأرقام ولا ترصد العدسات، لكنها تعاش وتشعر بها الأرواح. والسوق الحديث الممتد لمسافة كيلومتر ليس فقط معلما تجاريا، بل فسحة اجتماعية تعكس نبضا حضاريا متجددا.

ومن بين معالم «بيبيوني» المتفرقة، يبرز منتجج «ديلي فات» LINO DELLE FATE كمكان أختير بعناية ليعيدنا إلى أصل العلاقة بين الإنسان والطبيعة. صمم المنتجج لا ليفرض حضوره، بل ليتماهى مع المحيط، وكأنه نبت من الأرض ذاتها. وفي محمية تمتد على 16 هكتارا، لا يسمح للسيارات أن تعكر صفو الحياة، فتفسر بخطاك وحيدا، كأنك تهمس للأشجار، وتتعلم من الصمت. هنا، تعود إلى فطرتك، وتترك كيف يمكن للتنوع البيولوجي أن يكون مرآة لتنوع دواخلنا، وكيف أن الجمال الحقيقي لا يحتاج إلى ضجيج.

في أحد المقاهي، التقيت بعائلة عربية. الأب كان شابا يفيض وجهه برضى نادر، قال لي «هنا كل شيء بسيط... لكنه صادق. الخدمة، الطعام، حتى نظرات الناس... تشعر أنك لست غريبا، بل ضيف مرحب به في قلب مفتوح». أما الألماني الذي زار المدينة ثلاث مرات، فقد لخص رأيه بكلمات بسيطة، لكنها عميقة «في «بيبيوني»، الطابع الإيطالي ليس مجرد طابع، بل هو روح تحس، تعاش، وتحضن».

«بيبيوني»، ليست وجهة سياحية فحسب، بل هي تجربة شعورية متكاملة، حيث يلتقي الإنسان بجوهره، وتكف الحياة عن سباقها لتمنحك فرصة التأمل. ليست دعائية، ولا مجاملة، بل حقيقة تختبرها كلما خطوت على رمالها، وكلما تشنقت نسماحتها، وكلما شعرت بانك - ولو لبرهة - عدت إلى ذاتك.

تتلاها تحت شمس المتوسط كأنها شذرات حلم سقطت من سماء قديمة. هنا، في هذه المدينة الساحلية الهادئة، لا تكتفي الطبيعة بجمالها الظاهر، بل تسبر أعماق النفس، فتوقظ فيها إحساسا عتيقا بالسكينة والانتماء.

ما من شيء في «بيبيوني» يقدم مجردا من الروح، فالموج، بتجدده الصبور، لا يبعث على المتعة فحسب، بل يذكر بتلك الحركة الهادئة للحياة، بتعاقب الأيام، بنبض الزمن، وكان البحر ذاته يمارس طقسا من طقوس التامل. وما دروس ركوب الأمواج، أو الواح التجديف، أو قوارب الكاياك، إلا دعوات صامتة لاختبار الذات في حضرة العناصر، لا لمجرد الترفيه، بل لاكتشاف الجزء الغافي منا، ذاك الذي لا يظهر إلا حين نلامس الماء.

مدينة ما زالت بكرًا وهي وجهة بحرية وسياحية وبيئية غير مكتشفة أو معروفة للكثير من عشاق السياحة والاكتشاف

وفي «بيبيوني»، لا يؤكل الطعام لمجرد الشبع، بل يحتفي به كطقس ثقافي يربط الإنسان بجذوره البحرية. فتأتي أطباق المعكرونة بالبطلينوس، والماكولات البحرية الممزوجة بنبض البحر، وال«كامبي» من لانجوستيني، دعوة لتذوق قصة البحر على طرف اللسان، قصة الصيادين، والموائي، والأمواج التي تحمل كل ما تصطاده بكهجة الحياة.

أما في «حي سياجيا»، فالسوق ليس فقط ملتقى لشراء الحاجيات، بل هو نبض المدينة، حيث تتقاطع دروب السياح مع خطى أهل المدينة، فتتشكل

من عدم شعبيتها بين السائحين، إلا أنها تتميز بجمالها، وتعد واحدة من أفضل الأماكن التي يمكن زيارتها على الساحل الشرقي لإيطاليا. وهي مدينة قديمة، وفيها ممرات مائية مذهلة، وشريط بحري جميل.

وإذا ما حاولت الخروج من مدينة البندقية والابتعاد عن الزحام والاشتراك المزدحم من الركن الشمالي الشرقي لإيطاليا، يمكنك اكتشاف «بيبيوني»، لاسيما أنها مدينة ما زالت بكرًا، وغير مكتشفة أو معروفة للكثير من عشاق السياحة والاكتشاف. فهي وجهة بحرية وسياحية وبيئية بامتياز، كما تصنف من أفضل وجهات الهواء النقي والمياه النعير.

في «بيبيوني بيتش» يعد المكان المثالي لقضاء عطلة مريحة على شاطئ البحر الأديباتيكي. ولا ننسى «منارة بيبيوني القديمة»، والتي تعد من أشهر معالم المدينة، ويمكن الوصول إليها بسهولة سيرًا على الأقدام أو بركوب الدراجة، إذ تقع في أقصى شرق الشاطئ.

وفي زيارتك لـ «بيبيوني»، يمكنك زيارة مدينة «لونا بارك أدرياتيكو» الترفيهية، الممتعة التي تقع وسط المدينة، مع الكثير من الألعاب الرائعة، وفي الليل يضاء المنتزه بالوان نيون، بينما يرى الزائرون البلدة من أعلى عجلة فيريس. ويمكن للزائر ركوب الدراجة العادية والسير في المدينة بهدف اكتشافها، فمسارات الدراجات موزعة في جميع أنحاء المدينة، ولا يمكن تقويت هذه المتعة بركوب الدراجة الذي يتبع البحر الأديباتيكي.

رمال «بيبيوني» الذهبية

على امتداد الأفق، حيث تعانق الأرض زرقة البحر، تنتسب رمال «بيبيوني» الذهبية كوشاح من الحنين،

ذلك لطف أهل المدينة وتعاملهم الراقي. وقبل وصولنا إلى شاطئ البحر، يلفتك توزع العديد من الفنادق الراقية المألوفة له، والنجوم التي تزينها. فنادق جذابة تبهج القلب والروح معا، وكما هو واضح من خلال الخدمة التي تظهر عليها وتبديها لزبائننا، وكذلك الحال بالنسبة إلى المساح الخاصة والمطاعم والمقاهي التي تزين واجهتها، وفوق ذلك الحضور الملائم والكثيف من الزوار الذين تراهم يمشون أمامك وخلفك وعن يمينك ويسارك باتجاه الوصول إلى شاطئ البحر، والاستمتاع بمياهه، واستنشاق مائه المالح، والركون إلى هيجانه الذي لم يتوقف طوال فترة الساعات التي قضيناها هناك. ومعه كان يضطر كبار السن من الزوار إلى التراجع وأخذ فترة استراحة على عسي أن يهدأ البحر من أمواجه التي تتحدى الزوار، بينما أخذ بعض الشباب الصغار في السن في اللعب في الرمال البحرية، وشغل ما يحلو لهم من أشكال والوان من المجسمات. وبعد أن ينتهوا منها، لم يدركوا أن هيجان البحر الذي لم يتوقف بـ«للماته» القوية قد يضع تعبهم ويحزب ما قاموا به من تشكيل لمجسمات ارتطمت بها مياهه التي لم تتوقف عن امتدادها.

الكثير من الناس جاؤوا لزيارة هذا المكان والاستمتاع فيه، وقضاء ساعات من المتعة والراحة والاستجمام في مياه البحر، في هذه المدينة الساحرة التي قضينا فيها مع زوارها أياما ما بين البحر والإقامة، وزيارة المحال والمطاعم الشعبية التي أكثر ما تهتم بصناعة البيتزا الإيطالية الشهيرة. أكلة شعبية لذيذة يتسابق إليها أغلب السياح، وطهيها سريع لا يأخذ وقتا طويلا لنضجها وتقديمها للزائرين الذين حضروا للاستجمام في هذه المدينة التي أكثر ما أبهجنى ولفتني فيها بساطة أهلها، وطبيعتها الخلابة، والأسواق الحديثة التي ساهمت الحكومة في تحديثها، وهذا ما يعني أنها ترحب بالضيوف القادمين الجدد في كل حين، ويسعد السكان المحليون بالضيوف الذين يرحبون بهم بكل حب وصدق وحميمية.

هذا حال الأهالي المقيمين في مدينة «بيبيوني»، الذين ترى الفرحة مرسومة على وجوههم، ويتعاملون مع الجميع بسوية واحدة، ليس من باب ما يدفعونه لهم من مال لجهة زيارة المدينة، والاستمتاع فيها، والتسوق في أسواقها المتواضعة، أو الجلوس إلى مقاهيها، وقضاء ما طاب للسياح من وقت فيها، ولا من أجل ما دفعوه لقاء ما سبق أن تناولوه من أطعمة شهية تسر خاطر من الأكلات الشعبية، وأهمها البيتزا الإيطالية المعروفة، وكذلك من هذا التنوع في الطعام في فترة الظهيرة والعشاء، فضلا عن الإفطار الصباحي الذي تظل له بهجة لكل من زار المدينة. و«بيبيوني» لا تبعد عن مدينة البندقية الإيطالية أكثر من ساعة ونصف الساعة بالسيارة، وعلى الرغم

من ذلك الشقة مجرد مكان للنوم، بل كانت بداية حوار داخلي عميق. هناك، في بساطة التصميم، وفي بعدها عن صخب الفنادق الفاخرة، شعرت أنني بدأت أقرب من شيء يشبه السلام. تلك الأيام الأولى في «بيبيوني» لم تكن استراحة من العمل فقط، بل كانت استراحة من الضجيج الداخلي، من الركن المستمر، من الإزعاج العاطفي والذهني الذي نحمله معنا أينما ذهبنا. لقد سافرت إلى مدينة... لكنني في الحقيقة، كنت أبحث عن نفسي.

سحر البحر والراحة

في اليوم التالي من الزيارة، وبعد قضاء ساعات من الراحة والاستجمام والسباحة في المساح المواجهة لمكان الإقامة في ساحة الشاليهات الموزعة على مساحات كبيرة نسبيا للسياح الذين يرغبون في الإقامة فيها بعيدا عن الفنادق، لاسيما أن أسعارها رخيصة وتناسب جميع أنواع السياح القادمين لزيارتها. وبعد الانتهاء من تناول الإفطار، توجهنا كل برفقة أسرته إلى البحر الذي لا يبعد عن مكان الإقامة أكثر من ربع ساعة مشيا على الأقدام. المكان ليس بعيدا، وفي طريقنا إلى البحر يبهج الكثير من المناظر الجميلة التي تواجهك، إضافة إلى التنظيم المميز للمحال التجارية في المدينة، والمطاعم والمقاهي، والشوارع والمنصفت الطرية، ونظافتها، وفوق

مع انبلاج الصباح، انطلقت قافلتنا الصغيرة - سيارتان من قلب فيينا - تشقان المسافة باتجاه الجنوب الإيطالي. ستمتة كيلومتر تقريبا قطعناها، وكانت الطريق نفسها تحمل شيئا من الترقب، كأنها تمهد للدهشة القادمة.



المدينة بكل بساطتها مدهشة



واحدة من أفضل الأماكن في الساحل الشرقي لإيطاليا

العطلات الصيفية ينتظرها الجميع لتقضية أوقات ممتعة، وغالبا ما تقترب من البحر ورماله وشواطئه وجو الاستجمام، وهناك العديد من المدن حول العالم التي توفر للسياح شواطئ ساحرة، لكن القليل من بينها من يمزج المتعة والاستجمام بتجربة ثقافية متكاملة في المكان وثقافته وتاريخه، وهذا ما توفره مدينة «بيبيوني» الإيطالية الساحرة.

دخلنا «بيبيوني» مع مغيب الشمس. لم يكن الغروب عاديا، بدا وكأنه يحتفي بقدمنا. كانت المدينة، بكل بساطتها، مدهشة. شوارعها ضيقة لكن منظمة، كأنها تفتح ذراعها للقادمين دون تكلف. الأشجار على جانبي الطرق مصفوفة وكأنها تحرس الجمال، مقصوفة بدقة، تهدي المارين ظللا تشبه الأجنحة. الإنارة خافتة ولكن محسوبة، تضيء على الجسور والطرق لمسة فنية، كما لو أن المدينة تهمس لي «هنا ستجد ما تبحث عنه».

وصلنا إلى مكان الإقامة، شاليه صغير من طابقين وكان في انتظاره هدوء حميمي يشبه حضن الأم بعد تعب. لا رفاهية صارخة، لكن دفاء الخدمة الذاتية، والخصوصية التي تمنح الزائر شعور الانتماء. ثلاث مساحات تتلاها أمام البناء، ومرافق مرتبة بعناية تجعل المكان وكأنه خلق ليكون بيتنا مؤقتا للروح.

لم تكن تلك الشقة مجرد مكان للنوم، بل كانت بداية حوار داخلي عميق. هناك، في بساطة التصميم، وفي بعدها عن صخب الفنادق الفاخرة، شعرت أنني بدأت أقرب من شيء يشبه السلام. تلك الأيام الأولى في «بيبيوني» لم تكن استراحة من العمل فقط، بل كانت استراحة من الضجيج الداخلي، من الركن المستمر، من الإزعاج العاطفي والذهني الذي نحمله معنا أينما ذهبنا. لقد سافرت إلى مدينة... لكنني في الحقيقة، كنت أبحث عن نفسي.

سحر البحر والراحة

في اليوم التالي من الزيارة، وبعد قضاء ساعات من الراحة والاستجمام والسباحة في المساح المواجهة لمكان الإقامة في ساحة الشاليهات الموزعة على مساحات كبيرة نسبيا للسياح الذين يرغبون في الإقامة فيها بعيدا عن الفنادق، لاسيما أن أسعارها رخيصة وتناسب جميع أنواع السياح القادمين لزيارتها. وبعد الانتهاء من تناول الإفطار، توجهنا كل برفقة أسرته إلى البحر الذي لا يبعد عن مكان الإقامة أكثر من ربع ساعة مشيا على الأقدام. المكان ليس بعيدا، وفي طريقنا إلى البحر يبهج الكثير من المناظر الجميلة التي تواجهك، إضافة إلى التنظيم المميز للمحال التجارية في المدينة، والمطاعم والمقاهي، والشوارع والمنصفت الطرية، ونظافتها، وفوق

مع انبلاج الصباح، انطلقت قافلتنا الصغيرة - سيارتان من قلب فيينا - تشقان المسافة باتجاه الجنوب الإيطالي. ستمتة كيلومتر تقريبا قطعناها، وكانت الطريق نفسها تحمل شيئا من الترقب، كأنها تمهد للدهشة القادمة.



عبدالكريم البلخ صحافي سوري

كان في داخلي حنين لا أمك تفسيره، يدفعني بإلحاح لزيارة مدينة صغيرة على خريطة إيطاليا تدعى «بيبيوني». لم تكن شهرتها تضاهي المدن الكبرى، لكنها كانت تسكنني كما تسكننا الأحلام الغامضة التي نؤمن بها دون أسباب منطقية.

الذين زاروها قبلي تحدثوا عنها بالكثير من الدفاء، وكأنها لا تشبه سوى نفسها. وكلما التقيت أحدهم، شعرت أن تلك المدينة تدعوني بلطف، تربت على قلبي وتهمس لي «تعال».

بداية لحوار داخلي

في نهاية صيف العام الماضي، كان لا بد للحنين أن يجد مخرجًا. فقررت السفر إليها برفقة أسرتي. كان إلى جانبي صديق قديم، جمعنا لحظات كثيرة في بلدان ومسافات شتى، لكنه هذه المرة جاء برفقة زوجته، مدفوعا بكلماتي التي حملت من الصدق والاشتياق ما جعله يؤمن أن «بيبيوني» ليست مجرد مدينة، بل تجربة تستحق أن تعاش.

بدانا التحضيرات كمن يتهاى لا لرحلة، بل للعبور إلى لحظة صفاء نادرة. جلسنا العائلية قبل السفر، وابتسامات الأطفال وهم يرتبون حقائبهم، وحتى ضحكنا على تفاصيل الطريق كلها بدت لي جزءا من طقس داخلي للانتقال من رتابة الحياة اليومية إلى فضاء أكثر إنسانية وهوداء.

«بيبيوني» ليست وجهة سياحية فحسب بل تجربة شعورية متكاملة حيث يلتقي الإنسان بجوهره، وتكف الحياة عن سباقها

علاقة غير مرئية من التبادل الإنساني، لا تكتفي الأرقام ولا ترصد العدسات، لكنها تعاش وتشعر بها الأرواح. والسوق الحديث الممتد لمسافة كيلومتر ليس فقط معلما تجاريا، بل فسحة اجتماعية تعكس نبضا حضاريا متجددا.

ومن بين معالم «بيبيوني» المتفرقة، يبرز منتجج «ديلي فات» LINO DELLE FATE كمكان أختير بعناية ليعيدنا إلى أصل العلاقة بين الإنسان والطبيعة. صمم المنتجج لا ليفرض حضوره، بل ليتماهى مع المحيط، وكأنه نبت من الأرض ذاتها. وفي محمية تمتد على 16 هكتارا، لا يسمح للسيارات أن تعكر صفو الحياة، فتفسر بخطاك وحيدا، كأنك تهمس للأشجار، وتتعلم من الصمت. هنا، تعود إلى فطرتك، وتترك كيف يمكن للتنوع البيولوجي أن يكون مرآة لتنوع دواخلنا، وكيف أن الجمال الحقيقي لا يحتاج إلى ضجيج.

في أحد المقاهي، التقيت بعائلة عربية. الأب كان شابا يفيض وجهه برضى نادر، قال لي «هنا كل شيء بسيط... لكنه صادق. الخدمة، الطعام، حتى نظرات الناس... تشعر أنك لست غريبا، بل ضيف مرحب به في قلب مفتوح». أما الألماني الذي زار المدينة ثلاث مرات، فقد لخص رأيه بكلمات بسيطة، لكنها عميقة «في «بيبيوني»، الطابع الإيطالي ليس مجرد طابع، بل هو روح تحس، تعاش، وتحضن».

«بيبيوني»، ليست وجهة سياحية فحسب، بل هي تجربة شعورية متكاملة، حيث يلتقي الإنسان بجوهره، وتكف الحياة عن سباقها لتمنحك فرصة التأمل. ليست دعائية، ولا مجاملة، بل حقيقة تختبرها كلما خطوت على رمالها، وكلما تشنقت نسماحتها، وكلما شعرت بانك - ولو لبرهة - عدت إلى ذاتك.

«طوارئ» محاولة جريئة لإعادة سرد فترة حاسمة من تاريخ الهند

سيرة ذاتية لأنديرا غاندي مليئة بالأحداث التاريخية والتعاطف الإنساني



سرد هذه الشخصية الفريدة لا يزول



الفيلم تمثيل عادل للتاريخ

«طوارئ» أكثر من مجرد رواية تاريخية إنه رحلة سينمائية مكثفة تعيد النظر في الحقبة السياسية المضطربة في الهند

تصميم كل إطار لنقل الجمهور إلى قلب الاضطرابات السياسية والاجتماعية. تمت إضاءة حالة الطوارئ وتصويرها من قبل المصور السينمائي الياباني تيتسو ناجاتا.

يمتد فيلم «طوارئ» إلى حياة أنديرا غاندي من طفولتها في عام 1929 إلى اغتيالها في عام 1984. يعرض رحلتها كقائدة حازمة تتغلب على التحديات الشخصية والسياسية بينما تقود الهند خلال أزمات مثل حرب تحرير بنغلاديش، وفرض حالة الطوارئ، والصراع السياسي الداخلي.

كما يروي الفيلم أن أول تجربة نووية للهند في بورخان في عام 1974 ليست إنجازاً، ولكنها مجرد إلهاء عن حركة المعارضة الصاعدة بقيادة جايبابراكاش نارايان (أنوبام خير). أنديرا متهورة بما يكفي للمشاركة الاسم الرمزي السري للاختبار «بوذا المبتسم» مع سكرتيرتها داوان (دارشان بانديا) قبل الحدث بوقت طويل.

في الختام فيلم «طوارئ» محاولة جريئة لإعادة سرد فترة حاسمة في تاريخ الهند، ويقدم دراما سياسية مكثفة. تعقب الفيلم في الأسباب الكامنة وراء فرض حالة الطوارئ، بما في ذلك الظروف السياسية والقضائية التي أدت إليها. إن تصوير هذه الفترة هو فتح عين الجماهير الأصغر سناً غير المطلعة على هذا الفصل من التاريخ الهندي.

يقدم السرد في فيلم «طوارئ» تصويراً متوازناً لأنديرا غاندي، مع التركيز على نقاط قوتها كقائدة مع عدم الابتعاد عن أخطائها. ويسلط الضوء على ذكائها السريع وتفاعلاتها مع قادة العالم وقراراتها التي شكلت الهند الحديثة. كما يقدم الفيلم دروساً للسياسة الحديثة، من التلاعب بوسائل الإعلام إلى مركزية السلطة، يقدم العمل انعكاساً للاستراتيجيات السياسية التي يتردد صداها مع العصر الحديث. ويمتدح الفيلم عن تمجيد أو تشويه سمعة أنديرا غاندي، مما يجعله تمثيلاً عادلاً للتاريخ.

المحكمة أن فوزها في الانتخابات باطل، وبالتالي سيعين عليها الترحي عن منصب رئيس الوزراء.

لكنها عادت إلى المشهد السياسي مرة أخرى في الانتخابات الجديدة في يناير 1980. زعيمة المعارضة، أعادت تنظيم نفسها وفي غضون بضعة أشهر أسست حزبا جديداً. وفازت في الانتخابات وعادت إلى قيادة الحكومة في 14 يناير، في فترة ولايتها الثانية تعاملت مع الاشتباكات الشائكة بين الطوائف الدينية والحركات المستقلة. نمت الاضطرابات الداخلية، بينما لم يظهر الاقتصاد أي علامات إيجابية. بالفعل في فترة ولايتها الثالثة، تصرفت أنديرا بشكل أكثر حزمًا.

فصل من التاريخ

«طوارئ» لكانجانا رانوت هو أكثر من مجرد رواية تاريخية، إنه رحلة سينمائية مكثفة تعيد النظر في الحقبة السياسية المضطربة في الهند تحت قيادة أنديرا غاندي. لا يتغمس هذا الفيلم في الدعاية السياسية، ولكنه يقدم بدلا من ذلك سردا غير متحيز لفترة محورية في التاريخ الهندي.

المخرجة والممثلة كانجانا رانوت في دور أنديرا غاندي تقدم أداء مبهرا، حيث تلتقط صوت غاندي ولغة جسدها وحضورها. اتخذت رانوت نهجا طموحا كمخرجة، حيث توازن بين التاريخ والدراما السينمائية. السيناريو، الذي شارك في كتابته ريتيش شاه، يبني التوتر بشكل فعال، ولكنه في بعض الأحيان يبالغ في تمثيل الأحداث. أما التصوير السينمائي فهو مذهل، حيث تم

منصبها في انتخابات عام 1971. لذا استبعدتها الإذاعة من البرلمان ومن أي منصب عام لمدة ست سنوات. تخفي أنديرا غاندي من المشهد السياسي ويبدو أنها استسلمت لنفسها. لكن تجربة في قرية نائية تسمى بيشي تغير كل شيء، ترى نفسها العنف ضد فلاحي الداليت، وزيارتها لهم تحرك المجتمع وتثير متعلقا إعلاميا وسياسيا غير متوقع.

تعيد أنديرا غاندي تواصلها مع الفلاحين والناس الفقراء. منذ تلك اللحظة فصاعدا، لا يمكن إيقاف عودتها. وفعلا، تعود في الانتخابات التالية، وتفوز بأغلبية ساحقة وتفقد البلاد مرة أخرى. نجحت في الحصول على تعاون من الحكومتين الروسية والفرنسية

خلال أزمة عام 1971 مع باكستان، كما

أنها تتفوق على الرئيس

الأميركي

نيكسون

(الأكسندر سكوت

يونغ)، وبعد

انتصار الهند

في الحرب،

ارتفعت شعبيتها

بشكل كبير.

ومع ذلك،

سرعان

ما ابتليت

بالبلاد

والضربات،

مما قلل من

شعبيتها.

في عام 1975،

خسرت قضية

حاسمة في محكمة

الله أباد العليا.

توضح

لحالة الطوارئ غير واضح إلى حد ما. تبدأ الطوارئ بلحاح من طفولة أنديرا غاندي، تمتد القصة إلى رحلتها المضطربة حتى النهاية، وتسلسل الضوء على التجارب والمحن المختلفة مثل علاقاتها المعقدة مع والدها ورئيس الوزراء الأول جواهر لال نهرو، وكذلك زوجها فيروز غاندي. تعد حياة أنديرا غاندي الخاصة والمهنية - حتى اليوم - مصدرا للتفكير والإلهام للنساء في جميع أنحاء العالم. كما سنرى، فإن الأحداث التاريخية المثيرة للجدل والكتابات التي تتحدث عنها تمنعنا من تتبع ملف تعريف لا لبس فيه، لكنها بالتأكيد لا تزال سحر هذه الشخصية الفريدة، وهي المرأة الأولى والوحيدة التي يتم تعيينها رئيسة لوزراء الهند.

حكمت بلاندا لأول مرة من يناير 1966 حتى 31 أكتوبر 1984، وهو اليوم الذي اغتيلت فيه على يد حراسها الشخصيين من عرق الفيلد. كان الاستقلال الذي طالبت به المناطق الغنية في الشمال سببا في اضطرابات جماهيرية كبيرة، ومن بين أكثر المجموعات العرقية إزعاجا برز سكان منطقة البنجاب التي يسكنها السيخ. بعد قمع تمردهم بعنف من قبل الجيش في عملية «النجم الأزرق» التي أسفرت عن مقتل أكثر من 600 شخص، لم يرض وقت طويل على انتقام السيخ، حين قام حراسها الشخصيون من السيخ باغتيالها بإطلاق عدة طلقات عليها أثناء عبورها حديقتها، بينما هي عائدة لتوها من رحلة ترويج انتخابية.

كان الخطاب الذي ألقته في تلك المناسبة نذير شؤم، إذ قالت «ليس لدي الطموح للعبس طويلا، لكن لدي طموح لوضع حياتي في خدمة الأمة. إذا كنت ساموت اليوم، فإن كل قطرة من دمي ستحصد الهند». غالبا ما كان أنصارها يستخدمون شعار «الهند هي أنديرا» وأنديرا هي الهند» لجميع المقاصد والأغراض، أصبحت بالنسبة إليهم مرادفا للبلاد.

تعرض المخرجة العواقب الخطيرة للغاية للتفرد بالسلطة غير الخاضعة للرقابة. يتم حبس القادة السياسيين ويتم تصنيف جميع المنشقين عن أنديرا غاندي ببساطة على أنهم «معاذون للوطن»، كما عانت وسائل الإعلام وخاصة الصحف بسبب طرق أنديرا التعسفية. وأصبح الوضع الاقتصادي الهندي أكثر سوءا، مما أثار ضيقا عاما تجلّى في الإضرابات والاحتجاجات، والتي قضت عليها الحكومة بقموسة. في 25 يونيو من عام 1975، أعلنت حالة الطوارئ، بالإضافة إلى تعليق الديمقراطية، أعطت ابنها سانجاي قيادة حملة التعقيم الإجباري للرجال الذين لديهم طفلان أو ثلاثة أطفال، مما أجبرهم على الخضوع لقطع القناة الدافقة القسري. صور الفيلم أيضا سطوة الابن سانجاي غاندي، وشكل سلطة داخل السلطة، وكان القوة الرئيسية وراء الوحشية المفرطة لحالة الطوارئ. كان دائما واثقا من الحصول على دعم والدته. يوضح لنا الفيلم أنديرا، بعد 12 عاما في السلطة، محاصرة بأفعال ابنها سانجاي غاندي المتهور. يصبح هذا الشباب الطموح والمغتفرس وغير المنضبط السبب الرئيسي في سقوط والدته. يتصرف سانجاي مع الإفلات التام من العقاب، ويهين الوزراء ويعتقد أنه لا يمكن المساس به، كل ذلك بدعم ضمني من أنديرا التي أعماها حب الأمومة وتميزت بأوجه القصور العاطفية في طفولتها. ومع ذلك، يتغير الأمر عندما تقرر أخذ الأمور تحت سيطرتها، ولكن حياة سانجاي تنتهي بسقوط طائرته.

هناك لحظة مؤثرة للغاية بعد وفاة سانجاي غاندي وسقوط طائرته المروحية. تعاني أنديرا كثيرا، والأشد قسوة مشاهدتها لجموع من عامة الناس يرضون ويغنون وهم يحتفلون بوفاة الولد المدلل (سانجاي). وجدت محكمة الله أباد أن غاندي مذنبه بإساءة استخدام

العودة إلى التاريخ من خلال عين السينما أمر بالغ الأهمية، ولكنه يتطلب توازنا كبيرا لتقديم قراءة رصينة للماضي بأحداثه وشخصياته وتفصيله، دون تزييف أو تغيير من جهة، ودون مبالغة في التمجيد أو الإساءة من جهة أخرى، وهكذا كان فيلم «طوارئ» الذي يستعيد حقبة منسية رغم أهميتها من تاريخ الهند.

حكمت. اتخذت مواقف اشتراكية وتقدمية حين شرعت في تأميم البنوك، وتأمين إجماع الاشتراكيين والشيوعيين في ضوء الانتخابات الرئاسية لعام 1969. في الوقت نفسه، عملت من أجل إصلاح الأراضي، ووضع قيود صارمة على الملكية الخاصة. بالإضافة إلى ذلك، بدأت برنامجا لتطوير الأسلحة الاستراتيجية، وبلغ ذروته في أول تجربة نووية للهند في بوكاهران في راجستان. وقررت أن تدخل الهند في الحرب التي أدت إلى انفصال باكستان الشرقية وولادة بنغلاديش، انتصرت أنديرا أيضا في الحملة الانتخابية اللاحقة التي شهدت تفوقها، وفي أغسطس 1971 وقعت معاهدة تعاون وصداقة مدتها عشرين عاما مع الاتحاد السوفيتي، وقطعت العلاقات مع الولايات المتحدة، التي كان والدها قد أقامها، بعد معارضة الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون، تدخل الهند في باكستان.

لم تحقق إصلاحات رئيسة الوزراء أنديرا النتائج التي كانت تأمل فيها، بالإضافة إلى التكلفة الهائلة للضرر في الحرب الهندية - الباكستانية الثالثة التي كانت مثقلة مع ظهور النزوح الجماعي للاجئين. بالإضافة إلى كارثة المحاصيل عام 1973 والجهد النووي المتزامن للبلاد والتي جاءت في عام 1974 لتجهز نفسها بالثقل الذرية. في عام 1975، أدين بتزوير الانتخابات وحكمت عليها محكمة بمنعها لمدة ست سنوات من الوظيفة العامة.

كانت البلاد غارقة في الإضرابات والاحتجاجات والاضغوط الانتقالية، والتي واجهتها أنديرا غاندي بإعلان حالة الطوارئ الوطنية واتخاذ تدابير منطرفة ضد المعارضة، مثل تعليق الحقوق المدنية وإصدار قوانين خاصة لتعطيل حكم المحكمة العليا التي وجهت لها الاتهام بالتزوير، تم سجن الآلاف من المعارضين والنقابيين، وكذلك القضاء على العديد منهم دون أن يعرف أحد مصيرهم، وتم تكيم أفواه حرية الصحافة، في انتخابات 1971 - 1972، ردت الزعيمة على شعار خصومها «القضاء على أنديرا»، باشعار المضاد «القضاء على الفقر»

وعمل خطة استثمار حكومية تهدف إلى تحسين ظروف أفقر الطبقات الاجتماعية. لم تجد خططها للتنمية تحقيق نتائج ملموسة، بل على العكس من ذلك أصبحت الهند أكثر فقرا. ولكن بفضل قدرتها على التواصل وحكمتها، أقامت اتصالا مباشرا مع الجماهير الهندية، متجنبة الوساطة التقليدية لأعيان وقادة الطبقة العليا، الموجودين في كل من المناطق الريفية والحضرية. حصلت أول رئيسة وزراء في الهند أنديرا غاندي على لقب «السيدة الحديدية» من نري كينسجر لشخصيتها وطريقة حكمها. خلال فترة عملها كرئيسة للوزراء برزت بعض اللحظات والمواقف الكبيرة لها، في مشهد اجتماع أنديرا غاندي مع الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون قبل الحرب الهندية الباكستانية في عام 1971 عندما رفض نيكسون تدخلها وحزبها من مساعدة باكستان الشرقية، عندها ردت عليه «لديك أسلحة، لدينا شجاعة». أو في مشهد عندما تركب فيلا للوصول إلى قرية غامضة في ولاية بيهار لمقابلة شاغليها الجائعين، فإنها تصل إلى المكان الصحيح.

الهند هي أنديرا

تقدم كانجانا رانوت رئيسة الوزراء المثيرة للجدل أحيانا على أنها شريرة، وجهها الأعمى لابنها المتهور وهو يفعل أشياء فظيعة من دون رادع. يمزج الفيلم بين الحلقات التاريخية والقرارات المثيرة للجدل والعلاقات الشخصية المضطربة لرسم صورة شخصية قوية ومعقدة وإنسانية عميقة. إنه يغطي اللحظات الأكثر صلة بتفويض أنديرا، مثل الحرب مع باكستان، وإنشاء بنغلاديش، وصعود وسقوط ابنها سانجاي غاندي، واغتيالها المناوئ. على الرغم من أن كانجانا تتألق في أدائها، إلا أن الفيلم يضع طريقة أحيانا من خلال محاولة إخبار الكثير في وقت قصير، مما يترك الجوهر الدرامي

علي المسعود
كاتب عراقي

فيلم «طوارئ» إخراج وتمثيل كانجانا رانوت، يعيد سرد حقبة تعتبر واحدة من أهم المراحل في الديمقراطية الهندية. يركز الفيلم بشكل أساسي على فترة الطوارئ التي استمرت 21 شهرا، ويعرض أيضا صعود أنديرا غاندي إلى السلطة. الفيلم أثار الجدل في الهند وقد أوقفه مجلس الرقابة قبل عرضه لأول. تأتي معظم الأصوات المعارضة من طائفة السيخ، وهي أقلية دينية تعيش بشكل رئيسي في ولاية البنجاب الشمالية الغربية، والتي أكدت أن الفيلم يقدم صورة سيئة لأعضائها.

المرأة الحديدية

تعيد المخرجة كانجانا رانوت النظر في أحد أكثر الفصول تحديدا وإثارة للجدل في التاريخ الهندي، حالة الطوارئ التي فرضتها رئيسة الوزراء الراحلة أنديرا غاندي في عام 1975. بغوص الفيلم في سرد الأجزاء المثيرة في مسيرة غاندي، هي أيضا كثيرة، مثل الحرب الهندية الباكستانية عام 1971. يبدأ الفيلم بخطاب لجواهر لال نهرو يعبر فيه عن حزنه على ضم الصين لولاية أسام. وتظهر أنديرا غاندي على أنها المنقذة، حيث طلبت من الأساميين عدم الانخراط في نزوح جماعي، بينما، وفقا للتقارير، سافرت إلى هناك مع إمدادات الصليب الأحمر. يقال إن وجودها هناك هو الحافز للانسحاب الصيني من الأراضي الهندية.



السرد في فيلم «طوارئ» يقدم تصويرا متوازنا لأنديرا غاندي مع التركيز على نقاط قوتها كقائدة دون إغفال أخطائها

الفيلم هو درس تاريخي من نوع مختلف. يسرد إنجازات الراحلة أنديرا غاندي المختلفة، وأهمها تعاملها الماهر مع السياسة الدولية قبل الحرب الهندية - الباكستانية عام 1971 وإنشاء بنغلاديش لاحقا. إنها تلك الحقبة الحيوية التي جعلتها رائدة عالميا وعززت مكانتها في التاريخ. في وقت لاحق، عالجت تمرد السيخ ولكنها دفعت ثمن هذا الإنجاز حياتها.

نراها أيضا تخوض معارك شخصية أخرى، وعلى جانب آخر، ظهرت بأنها أم مفرطة في التساهل مع ابنها الأصغر سانجاي غاندي الذي تم تصويره على أنه ورثتها السياسي. يتم عرض تعامل سانجاي المتهور مع الشعب ومع خصوم والدته، وخاصة سعيه لتقليل النسل والولادات من خلال خطة «تعقيم الذكور»، وتبين أنه ليست لها أي صلة بابنها الأكبر راجيف.

نجحت المخرجة رانوت في تقمص شخصية أنديرا غاندي بفضل المكياج الرائع. أنديرا شغلت منصب وزيرة الإعلام في حكومة شاستري، وفي عام 1966 تم اختيارها من قبل البرلمان كمرشحة لتصبح رئيسة وزراء الهند، مفضلة على زعيم اليمين مورارجي ديساي، تم تعيينها عند وفاة شاستري في 18 يناير 1966. عملت على إعادة إطلاق خطط الإصلاحات الاشتراكية التي حاول والدها تنفيذها في السنوات الأولى من

تحالف التصميم والذكاء الاصطناعي مع جوني آيف وسام أتمان

«أوبن إيه آي» و«آي».. بداية جيل جديد من الأجهزة التفاعلية



التفكير في تفاعل البشر مع التقنية

بل حول تحسين تجربة استخدام «تشات جي بي تي».

ويضم فريق «لاف فروم» مصممين سابقين في أبل مثل باس أوردنغ، مايك ماتاس، وكريس ويلسون، الذين ساهموا في تصميم أنظمة تشغيل «ماك» و«إيفون»، وقد يشاركون في تطوير واجهات الجيل الجديد من تطبيقات «أوبن إيه آي».

ومن المتوقع أن تواصل «لاف فروم» تقديم خدماتها لعملائها الحاليين مثل «فيراري» و«إير بي إن بي»، لكنها لن تتبنى مشاريع كبرى جديدة. أما داخل «أوبن إيه آي»، فسيتمويل بيتر ويلندر قيادة فريق الأجهزة، تحت إشراف مباشر من أتمان.

لتكون مسؤولة مباشرة أمام أتمان، مما يسمح له بالتركيز على الإستراتيجية العامة.

ونكرت هانكي، التي ستضم إلى «أوبن إيه آي» برفقة تان وكانون، أن إطلاق «تشات جي بي تي» كان لحظة فاصلة جعلتهم يدركون أن تصميم الأجهزة في حاجة إلى إعادة نظر. وقالت «شعرنا أن هذه التقنية قد تكون الأهم في مسيرتنا المهنية».

ورغم أن شركة «لاف فروم» ستظل كياناً مستقلاً، إلا أنها ستتولى تصميم كافة منتجات «أوبن إيه آي»، بما في ذلك البرمجيات. وكشف أتمان أن أولى محادثات مع آيف لم تكن حول الأجهزة،

تأسست «أوبن إيه آي» قبل نحو عقد كمؤسسة بحثية، لكنها تحولت إلى قوة رائدة في الذكاء الاصطناعي بعد إطلاق «تشات جي بي تي» في 2022، لترتفع قيمتها السوقية إلى نحو 300 مليار دولار. وتوسع حالياً إلى توسيع وجودها من خلال استحوذات عدة، منها صفقة بقيمة 3 مليارات دولار لشراء شركة «وينديسيرف» المتخصصة في برمجيات ترميز الذكاء الاصطناعي.

وفي إطار تعزيز هيكلها الإداري، عيّنت الشركة فيدي سيمو، الرئيسة التنفيذية السابقة لـ«إنستاكارت»، في منصب الرئيسة التنفيذية للتطبيقات،

بالفعل العمل على بعض الأفكار الأولية منذ عامين.

ويتوقع أن يكون أول جهاز من إنتاج هذا الفريق منتجاً مبتكراً كلياً. وقال آيف «الناس يتطلعون إلى شيء جديد، وهناك شعور عام بعدم الرضا تجاه ما هو متوفر حالياً». ومن المقرر إطلاق أول جهاز بحلول عام 2026.

بعد مغادرته أبل، أسس آيف شركة التصميم «لاف فروم»، التي تضم فريقاً من المهندسين والمصممين الذين سبق لهم العمل في أبل، بالإضافة إلى شركاء جويين. وكان وراء تصميم منتجات بارزة مثل «آيبود» و«آيباد» و«أبل ووتش»، قبل مغادرته أبل في عام 2019.

ورغم تصريحات الرئيس التنفيذي لأبل تيم كوك حينها بأن التعاون مع آيف سيستمر، إلا أن هذا التعاون لم يسفر عن منتجات ملموسة. أما الآن، فإن آيف يبدأ مرحلة جديدة مع أتمان، الذي وصفه بـ«صاحب الرؤية النادرة».

وكان ستيف جوبز قد وصف آيف في وقت سابق بأنه «شريكه الروحي»، وهو ما يسلط الضوء على أهمية انخراط آيف في تصميم منتجات قد تنافس مباشرة أجهزة أبل، التي تعاني حالياً في سياق

الذكاء الاصطناعي. من جانبه، عبر أتمان عن ثقته قائلاً «لو كان جوبز حياً، لكان فخوراً جداً بهذه الخطوة».

وأضاف أتمان أن «أوبن إيه آي» تطمح إلى تطوير أجهزة استهلاكية بجودة غير مسبوق، معتبراً الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في قدرات البشر، يتطلب شكلاً جديداً من الحوسبة لاستخراج كامل إمكاناته.

ومن المتوقع إتمام صفقة الاستحواذ خلال الصيف بعد الحصول على الموافقات التنظيمية اللازمة. وستوفر «آي أو» لفريق «أوبن إيه آي» نحو 55 من المهندسين والمطورين وخبراء التصنيع، للعمل على تطوير سلسلة من الأجهزة الجديدة. وأوضح آيف وأتمان أنها بدأ

تتجه «أوبن إيه آي» نحو إعادة تعريف مستقبل الأجهزة الذكية من خلال شراكة طموحة مع المصمم الأسطوري جوني آيف. وتهدف هذه الخطوة إلى تطوير أجهزة تفاعلية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، تعيد تصور طريقة تفاعل البشر مع التقنية، وتمهد لمرحلة جديدة في الحوسبة الشخصية.

وبالنسبة إلى آيف، المولود في بريطانيا، تعني هذه الخطوة عودته إلى مجال التكنولوجيا الاستهلاكية، الذي كان له دور أساسي في تشكيله. فقد عمل لسنوات جنباً إلى جنب مع ستيف جوبز، وكان وراء تصميم منتجات بارزة مثل «آيبود» و«آيباد» و«أبل ووتش»، قبل مغادرته أبل في عام 2019.

ورغم تصريحات الرئيس التنفيذي لأبل تيم كوك حينها بأن التعاون مع آيف سيستمر، إلا أن هذا التعاون لم يسفر عن منتجات ملموسة. أما الآن، فإن آيف يبدأ مرحلة جديدة مع أتمان، الذي وصفه بـ«صاحب الرؤية النادرة».

وكان ستيف جوبز قد وصف آيف في وقت سابق بأنه «شريكه الروحي»، وهو ما يسلط الضوء على أهمية انخراط آيف في تصميم منتجات قد تنافس مباشرة أجهزة أبل، التي تعاني حالياً في سياق الذكاء الاصطناعي. من جانبه، عبر أتمان عن ثقته قائلاً «لو كان جوبز حياً، لكان فخوراً جداً بهذه الخطوة».

وأضاف أتمان أن «أوبن إيه آي» تطمح إلى تطوير أجهزة استهلاكية بجودة غير مسبوق، معتبراً الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في قدرات البشر، يتطلب شكلاً جديداً من الحوسبة لاستخراج كامل إمكاناته.

ومن المتوقع إتمام صفقة الاستحواذ خلال الصيف بعد الحصول على الموافقات التنظيمية اللازمة. وستوفر «آي أو» لفريق «أوبن إيه آي» نحو 55 من المهندسين والمطورين وخبراء التصنيع، للعمل على تطوير سلسلة من الأجهزة الجديدة. وأوضح آيف وأتمان أنها بدأ

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - تعزز شركة «أوبن إيه آي» الاستحواذ على شركة ناشئة متخصصة في تطوير أجهزة الذكاء الاصطناعي، أسسها المصمم الشهير جوني آيف، الذي كان من أبرز الأسماء في أبل. ووفقاً لتقرير نشرته بلومبيرغ، تسعى «أوبن إيه آي» من خلال هذه التحالف إلى دخول قطاع الأجهزة الذكية بقوة.

«آي أو» ستوفر لفريق «أوبن إيه آي» نحو 55 من المهندسين والمطورين للعمل على تطوير سلسلة من الأجهزة الجديدة

وتتمثل هذه الصفقة، وهي الأكبر في تاريخ «أوبن إيه آي»، خطوة إستراتيجية تمنح الشركة وحدة مستقلة لتصميم وتطوير أجهزة مدعومة بالذكاء الاصطناعي. وتعرف الشركة الناشئة باسم «آي أو»، التي تدار بسرية كبيرة، ويضم فريقها نخبة من المصممين السابقين في أبل، ممن ساهموا في ابتكار منتجات أيونية مثل «إيفون».

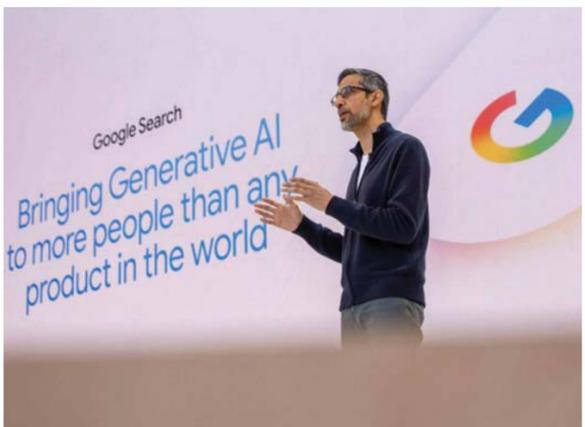
وفي مقابلة جمعت جوني آيف والرئيس التنفيذي لـ«أوبن إيه آي»، سام أتمان، قال آيف «اشعر أن كل ما تعلمته طوال ثلاثين عاماً قد قادني إلى هذه اللحظة. إنها شراكة إبداعية أؤمن بانها ستستمر عن العديدين الابتكارات».

محرك بحث غوغل يتحول إلى مساعد ذكي

في انخفاض أسهم «الفايت»، الشركة الأم لغوغل، بأكثر من 7 في المئة في جلسة تداول واحدة، أن المنافسة أخذت في الازدياد.

الحكومة الأميركية تطالب غوغل ببيع متصفحتها «كروم»، بعد ثبوت استخدامها ممارسات تجارية غير عادلة

وتعد «تشات جي بي تي» وأدوات الذكاء الاصطناعي الأخرى إلى تصفح الإنترنت لتقديم إجابات مباشرة مستخدمهم، من دون إعلانات. وتسعى «بريليكسيتي إيه آي»، وهي شركة ناشئة أخرى في سان فرانسيسكو، إلى أن تصبح المنافس الرئيسي لشركة غوغل في مجال عملها الرئيسي.



في مواجهة «تشات جي بي تي»

شركة «أوبن إيه آي»، والتي اكتسبت أخيراً وظائف جديدة لاسيما مع إضافة خاصية التسوق.

وبحسب غوغل، فإن أكثر من 1.5 مليار مستخدم يستعينون بخاصية «إيه آي أوفريوز».

وتواجه غوغل التي تهيمن منذ سنوات طويلة على سوق محركات البحث، تهديدات من الشركات الناشئة المنافسة، ولكن أيضاً من القضاء الأميركي. وتطالب الحكومة الأميركية غوغل ببيع متصفحتها «كروم» بعدما ثبتت إدانة الشركة العملاقة بالحفاظ على احتكارها من خلال ممارسات تجارية غير عادلة.

ففي أوائل مايو، أثناء محاكمة أسام القضاء الأميركي، كشف أحد المديرين التنفيذيين في شركة أبل أن عدد الاستخدامات لمحرك بحث غوغل المثبت تلقائياً على أجهزة آيفون انخفض الشهر الماضي للمرة الأولى منذ عشرين عاماً. ويظهر الإعلان الذي تسبب

في انخفاض أسهم «الفايت»، الشركة الأم لغوغل، بأكثر من 7 في المئة في جلسة تداول واحدة، أن المنافسة أخذت في الازدياد.

الحكومة الأميركية تطالب غوغل ببيع متصفحتها «كروم»، بعد ثبوت استخدامها ممارسات تجارية غير عادلة

وتعد «تشات جي بي تي» وأدوات الذكاء الاصطناعي الأخرى إلى تصفح الإنترنت لتقديم إجابات مباشرة مستخدمهم، من دون إعلانات. وتسعى «بريليكسيتي إيه آي»، وهي شركة ناشئة أخرى في سان فرانسيسكو، إلى أن تصبح المنافس الرئيسي لشركة غوغل في مجال عملها الرئيسي.

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - أعلن الرئيس التنفيذي لمجموعة غوغل سوندار بيتشاي أن الشركة تعزز إطلاق وضع جديد لمحرك البحث التابع لها مزود بالذكاء الاصطناعي المعزز، في ظل الطفرة في أدوات المساعدة المنافسة القائمة على الذكاء الاصطناعي من بينها «تشات جي بي تي».

وهذه مرحلة جديدة في دمج الذكاء الاصطناعي التوليدي في محرك البحث الشهير، بعد عام على إطلاق «إيه آي أوفريوز»، وهو مربع يظهر في أعلى النتائج قبل الروابط التقليدية للمواقع الإلكترونية.

وتعتمد «إيه آي أوفريوز» على واجهة الذكاء الاصطناعي التوليدية «جيميناى» التي أطلقتها غوغل في ديسمبر 2023 بعد الانتشار الكبير لـ«تشات جي بي تي».

ومن المتوقع أن يتمتع «AI Mode» («وضع الذكاء الاصطناعي») الذي سيكون متاحاً في البداية فقط في الولايات المتحدة، بميزات أقوى، من خلال توفير تقارير أو رسوم بيانية مفصلة لتوضيح البيانات عند الطلب باللغة اليومية.

كذلك، توفر الأداة المرتقبة استجابات مخصصة بناء على ملف تعريف المستخدم وسجل نشاطه على الإنترنت واتصالاته، وما إذا كان قد أعطى حق الوصول إلى سجل البحث الخاص به أو صندوق الوارد في بريده الإلكتروني. وقالت ليز ريد، رئيسة قسم البحث في المجموعة التي تتخذ مقراً في ماونتن فيو بولاية كاليفورنيا، خلال عرض تقديمي في مؤتمر «غوغل آي أو» للمطورين «هذا مستقبل البحث على غوغل، إنها ميزة تتجاوز المعلومات إلى الذكاء».

وسيبدو محرك البحث تالياً أشبه بخدمة «تشات جي بي تي» المطورة من

«أوروبا» من مايكروسوفت يتنبأ بالمستقبل المناخي بدقة وسرعة

يعتمد «أوروبا» على بنية ترميز متطورة تُترجم البيانات الأولية إلى أنماط يمكن للنموذج استخدامها دون قواعد مبرمجة مسبقاً، ما يمكنه من اكتشاف العلاقات المعقدة بين المتغيرات، وهي ميزة أساسية في نماذج التعلم العميق.

ورغم أن تدريبه يتطلب موارد كبيرة، فإن تشغيل «أوروبا» فعال للغاية، إذ يعمل على وحدات معالجة رسومية ويقدم نتائجه خلال ثوانٍ، أسرع بنحو 5000 مرة من النماذج التقليدية التي تحتاج إلى ساعات على حواسيب فائقة.

ولتمكين المجتمع العلمي، أتاحت مايكروسوفت كود المصدر وأوزان النموذج مجاناً، ما يسمح للباحثين والمطورين بتخصيصه بسهولة لمهام متعددة، مثل تحسين التنبؤ بالأمطار، دعم الزراعة، أو حماية البنى التحتية للطاقة. ووفقاً لفريق التطوير، فإن تخصيص النموذج لا يستغرق سوى 4 إلى 8 أسابيع فقط، مقارنة بسنوات من التطوير المبرمج التقليدية.

وتقول الباحثة ميجان ستانلي من فريق «أوروبا» «لا يحتاج النموذج إلى فهم كل التفاصيل المعقدة... يكفيه تعلم الأنماط والارتباطات، وهذا يمنحه إمكانيات غير محدودة».

ورغم أن «أوروبا» لا يسعى لاستبدال النماذج التقليدية، إلا أنه يقدم نقلة نوعية في دقة

وسرعة التنبؤ، وتضيف ستانلي قائلة «إذا كان النموذج يتعلم الفيزياء فعلاً، كما تشير الأبحاث، فيمكنه تقديم تنبؤات دقيقة في بيئات مناخية متعددة. هذا مجرد بداية لما يمكن أن يحدث مستقبلاً».

كما أثبت النموذج فعاليته الميدانية، إذ تنبأ بمسار إعصار «كوسوري» في الفلبين عام 2023 بدقة قبل وقوعه بأربعة أيام، متفوقاً على توقعات المراكز الرسمية. وتكرر هذا الأداء في موسم الأعاصير، حيث تصدر نتائج المقارنة مع سبعة من أبرز مراكز التنبؤ العالمية.

«أوروبا» يعمل على وحدات معالجة رسومية ويقدم نتائجه خلال ثوانٍ، أسرع بنحو 5000 مرة من النماذج التقليدية

ولا تقتصر دقة «أوروبا» على الأعاصير فقط، فقد تنبأ بعاصفة رملية عنيفة ضربت العراق في يونيو 2022 قبل يوم من حدوثها، رغم ندرة بيانات جودة الهواء في المنطقة. ويعكس هذا قدرة النموذج على التعلم السريع دون الحاجة إلى فهم مسبق لعلموم كيميائ الغلاف الجوي.

وفي مجال التنبؤ بالأعاصير البحرية، أظهر «أوروبا» دقة ملحوظة في تحديد الارتفاع والاتجاه، وتفوق على المعايير المعتمدة في 86 في المئة من اختبارات التنبؤ السنوية، رغم أن بيانات التدریب لهذا المجال بدأت فقط منذ عام 2016.

نيو مكسيكو (الولايات المتحدة) - تتسارع وتيرة الظواهر الجوية المتطرفة كالأعاصير العنيفة، الأمواج الهائلة، العواصف الرملية، والضباب الدخاني، ما يفرض تحديات متزايدة على المجتمعات في مواجهة كوارث تؤثر بشكل مباشر على الأرواح والبنية التحتية، وتشمل مصادر الطاقة، الزراعة، وسلاسل التوريد.

وسط هذا الواقع البيئي المعقد، يبرز نموذج «أوروبا» من مايكروسوفت كابتكار ثوري في مجال التنبؤ البيئي المعتمد على الذكاء الاصطناعي. ووفقاً لدراسة نشرت في مجلة «نيتشر»، فقد تفوق «أوروبا» على النماذج التشغيلية التقليدية في التنبؤ بجودة الهواء، حركة الأمواج، مسارات الأعاصير، وظروف الطقس الدقيقة، وكل ذلك بسرعة عالية وبتكلفة حسابية منخفضة بشكل ملحوظ.

يعتمد النموذج على بنية مرنة وقابلة للتخصيص، وقد جرى تدريبه باستخدام أكثر من مليون ساعة من بيانات الطقس التي تم جمعها من الأقمار الصناعية والرادارات والمحطات الرقمية، ما يجعلها أكبر قاعدة بيانات مناخية استخدمت حتى الآن.

في تدريب نموذج ذكاء اصطناعي حتى الآن.

بفضل قدرته على التكيف، يستطيع «أوروبا» التعامل مع طيف واسع من الحالات البيئية، متجاوزاً حدود التنبؤات الجوية المعتادة. فعند تخصيصه لتوقعات الطقس متوسطة المدى (حتى 14 يوماً)، تفوق في 91 في المئة من الاختبارات بدقة تصل إلى 0.25 درجة.

النشاط البدني المنتظم يقلل من خطر الإصابة بالسرطان

ومن المهم أيضا اتباع برنامج تدريبي معتدل ومصمم وفق القدرات الفردية للمريض. ومن الضروري أيضا اتباع نظام غذائي مصمم بصفة خاصة للبرامج الرياضية حتى لا يرهق الجسم. وتبنت أن ممارسة التمارين الرياضية بانتظام لها تأثير كبير على مستويات الهرمونات في الجسم، بما في ذلك هرمون الإستروجين، المرتبط بأنواع معينة من السرطان. وهرمون الإستروجين هو هرمون يلعب دورا حاسما في تطور ونمو أنسجة الثدي والرحم. ويمكن أن تزيد المستويات المفرطة من هرمون الإستروجين من خطر الإصابة بالسرطانات المرتبطة بالهرمونات، مثل سرطان الثدي وبطانة الرحم.

ويساعد الانخراط في النشاط البدني المنتظم على تنظيم مستويات الهرمون، بما في ذلك هرمون الإستروجين، بعدة طرق. أولا، يمكن أن تساعد التمارين الرياضية في تقليل الدهون الكلية في الجسم، حيث إن الدهون الزائدة في الجسم هي مصدر لإنتاج هرمون الإستروجين. ومن خلال الحفاظ على وزن صحي بممارسة الرياضة، يمكن للجسم خفض مستويات هرمون الإستروجين وتقليل خطر الإصابة بالسرطانات المرتبطة بالهرمونات.

في حين تعمل ممارسة رياضات قوة التحمل، مثل المشي والركض والسباحة وركوب الدراجة الهوائية، على تحسين وظائف القلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي.

ممارسة تمارين تقوية العضلات تسهم في الحفاظ على الكتلة العضلية لمرضى السرطان وتقوية العظام لديهم

وأضافت الجمعية أن ممارسة الرياضة تعمل أيضا على تحسين الحالة النفسية والمزاجية لدى مرضى السرطان، كونها تعد سلاحا فعالا لمحاربة الاكتئاب والقلق والتوتر النفسي. ولتحقيق أقصى استفادة ممكنة، أوصت الجمعية مرضى السرطان بالجمع بين تمارين تقوية العضلات ورياضات قوة التحمل، مشيرة إلى أن تحقيق هذا الهدف يتطلب ممارسة الرياضة بمعدل 3 مرات في الأسبوع لمدة 60 دقيقة في المرة، أو بمعدل 5 إلى 6 مرات أسبوعيا لمدة 15 إلى 30 دقيقة في المرة.

لندن - يشير خبراء الصحة إلى أهمية الأنشطة البدنية في الوقاية من مرض السرطان سواء سرطان البروستاتا لدى الرجال أو سرطان الثدي لدى النساء. وعلى الرغم من عدم وجود دليل قاطع يمنع الإصابة تماما، فإن مؤسسة سرطان البروستاتا في المملكة المتحدة تؤكد أن النشاط البدني المنتظم قد يقلل من خطر الإصابة، خاصة بسرطان البروستاتا العدوانى والمتقدم.

وتتضمن التمارين المناسبة "ممارسة 150 دقيقة أسبوعيا من التمارين الرياضية متوسطة الشدة، مثل المشي السريع أو ركوب الدراجات أو حتى الأشخاص النشطون فيصحبون 75 دقيقة أسبوعيا من التمارين عالية الشدة، كالجري أو السباحة. كما تساعد تمارين تقوية العضلات، سواء باستخدام الأثقال أو الأنشطة اليومية مثل حمل الحوائث الثقيلة، في تقليل المخاطر.

وتوصي مؤسسة سرطان البروستاتا باستشارة الطبيب قبل بدء أي برنامج رياضي جديد، خاصة لمن يعانون أمراضا مزمنة مثل أمراض القلب أو الرئة أو مشاكل المفاصل. ويرتبط خطر الإصابة بسرطان البروستاتا بعوامل مختلفة تشمل: العمر والتاريخ العائلي والعرق. ويبدأ الخطر بالارتفاع بعد سن 50 عاما، ويخضع العمر إلى 45 عاما في حال وجود عوامل إضافية مثل البشرة السوداء أو وجود أقارب مصابين.

وتدعو جمعية سرطان البروستاتا في المملكة المتحدة إلى مراجعة الطبيب في حال وجود عوامل خطر أو ظهور أعراض، لإجراء التقييمات والفحوصات اللازمة للكشف المبكر عن المرض. بدورها أكدت جمعية مساعدة مرضى السرطان الألمانية أن ممارسة الرياضة تحظى بأهمية كبيرة لمرضى السرطان، إذ إنها تعمل على تحسين الحالة الصحية للجسد والنفس على حد سواء، وأوضحت الجمعية أن ممارسة تمارين تقوية العضلات تسهم في الحفاظ على الكتلة العضلية لمرضى السرطان وتقوية العظام والأربطة والأوتار لديهم.



الجرى تمرين عالي الشدة

حركات الرقص تمرين ممتاز للقلب والأوعية الدموية

نفس القدر من الطاقة مثل تمارين القلب والأوعية الدموية الأخرى، ما يساعد على الوصول إلى 150 دقيقة الموصى بها من النشاط المعتدل أو 75 دقيقة من النشاط القوي في الأسبوع. كما تعمل الموسيقى على تعزيز التأثير، لأن الناس يتحركون بشكل أكثر نشاطا إذا رقصوا على أنغامهم المفضلة.

ويؤكد الباحثون أن الرقص متاح للجميع، ويمكن ممارسته في النادي، وفي المنزل، وحتى أثناء الجلوس على كرسي. الشيء الوحيد المهم الذي يجب مراعاته هو توفير مساحة تضمن التحرك بأمان. أي ليس من الضروري الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية أو قاعات الرقص للحصول على فوائد الرقص.

ووفقا للباحثين، على الرغم من أن الرقص وسيلة رائعة للحفاظ على اللياقة البدنية، إلا أن تمارين القوة، مثل رفع الأثقال، مهمة أيضا للصحة. وتتضمن بعض أنماط الرقص، مثل البريك دانس، عناصر تمارين القوة، لكن هذا المجال يتطلب المزيد من الدراسة.

الدراسات المخصصة لهذا الموضوع ركزت في السابق على أنماط محددة، مثل الباليه أو الهيب هوب. لذلك قرر العلماء الآن دراسة مدى فعالية الحركات الحرة غير المنظمة التي يمكن لأي شخص القيام بها.

ويقول أستون ماكولوتش، كبير الباحثين، "لقد سمعنا للمشاركة بالرقص كما يريدون وقسنا معدل ضربات القلب واستهلاك الأكسجين ومستوى الجهد المبذول". ويشير الباحثون إلى أن 50 شخصا شاركوا في هذه التجربة أعمارهم بين 18 و83 عاما ومستوى لياقتهم البدنية مختلف، وتتراوح الخبرة لديهم من عدم وجودها تماما إلى 56 عاما من الرقص، طلب منهم التحرك لمدة خمس دقائق بوتيرة معتدلة إلى قوية، مع موسيقى أو دونها.

وأظهرت النتائج أن حتى من دون موسيقى، يوفر الرقص نشاطا كافيا لتلبية توصيات وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية، لأن الرقص يحرق

موسكو - ليس الرقص للمتعة فقط بل للصحة أيضا، وفق ما تشير إليه الدكتورة ماريلا تيخوميرفوا أخصائية الطب الرياضي، لأنه يحسن المزاج ويخفف التوتر ويمكن استخدامه حتى كجزء من العلاج للأمراض الخطيرة.

ووفقا لها، يؤثر الرقص إيجابيا على الخلفية العاطفية للإنسان والقدرة على إدراك مشاعر الآخرين، ويستخدم العلاج بحركات الرقص حتى في أمراض خطيرة، مثل الخرف ومرض باركنسون والاكتئاب، ويمكن إدراجه في برنامج إعادة التأهيل لمرضى السرطان.

وتؤكد الطبيبة أن أبرز الصفات المفيدة التي يتم تطويرها من خلال الرقص، الشعور بالتوازن، والتحسن التدريجي في لتسنيق الحركات، وكذلك القدرة على التحمل والقوة والمرونة. ومن وجهة نظر فسيولوجية، يحفز الرقص إنتاج هرمونات السعادة، الإندورفين والسيروتونين. وبالإضافة إلى ذلك، تعتبر حركات الرقص النشطة تمرينا ممتازا للقلب والأوعية الدموية، وتعمل على تقوية القلب والأوعية الدموية، وتعزز وصول الأكسجين والمواد المغذية بشكل أفضل إلى خلايا وأنسجة الجسم.

اعتبرت كاتبة علمية وعالمة جيولوجيا أن الرقص هو أعظم دواء يساهم في التقليل من القلق، والمساعدة في إدارة الألم المزمن، ويعزز جودة حياة مرضى. واتضح لعلماء من جامعة نورث إيسترن الأمريكية أن الرقص مفيد للصحة الجسدية والبيئية الأخرى، حيث يكفي التحرك مع إيقاع الموسيقى أو بدونها، ليحصل الجسم على الجرعة اللازمة من النشاط البدني. وتشير مجلة "بلاس وان" إلى أن الباحثين يعرفون منذ فترة طويلة أن الرقص مفيد لصحة القلب والتوازن وقاسميا، بل هو نمط حياة يجلب الفوائد والمتعة.



الرقص مفيد للصحة

الجمع بين الأكل البطيء والوجبات المقسمة يساعد على اكتساب النحافة

استخدام عيدان تناول الطعام يزيد من فترة المضغ والوقت المستغرق في الأكل



تناول الطعام بوعي

حصلن على نتائج أفضل، في حين حقق الرجال نتائج أفضل عند تناوله لاحقا. ويلتزم البعض بتناول الوجبات الثلاث التقليدية، والبعض يتناول وجبات مجزأة وأخرين يتخطون الوجبات تماما. وتشير الخبرة إلى أن الوجبات الثلاث التقليدية في اليوم - الإفطار والغداء والعشاء، كانت تعتبر دائما هي القاعدة. ولكن هذا النظام لا يناسب الجميع.

وتقول: "يجب أخذ كمية الطعام التي يتناولها الشخص في الاعتبار وفقا لاحتياجاته وأسلوب حياته ونشاطه البدني وحالته الصحية لأن عملية التمثيل الغذائي تختلف من شخص لآخر. لذلك يختلف امتصاصهم للمواد. وقد يكون تناول ثلاث وجبات كافية لبعض الأشخاص، بينما يحتاج البعض الآخر إلى وجبات أكثر. كما أن الأشخاص الذين يعيشون أسلوب حياة نشط أو يمارسون الرياضة أو يقومون بأعمال بدنية شاقة، يحتاجون إلى تناول الطعام بشكل متكرر. بالإضافة إلى ذلك، فإن وجود أمراض معينة، مثل داء السكري أو أمراض الجهاز الهضمي، قد يتطلب اتباع نظام غذائي صارم".

أما التغذية المجزأة التي تتضمن تناول 5-6 وجبات في اليوم فقد أصبحت شائعة في السنوات الأخيرة. ولهذه الطريقة إيجابياتها وسلبياتها. فمثلا تناول الطعام عدة مرات يمنع ارتفاع مستوى السكر في الدم، وهذا مهم لمرضى السكري. كما أن تناول كمية طعام أقل يساعد على التحكم في الشهية ويمنع الإفراط في تناول الطعام، كما أنه يضمن هضم أفضل للطعام.

ولكن وفقا لها، هناك جوانب سلبية لهذا النهج، فمثلا لا تضمن وتيرة الحياة الحالية دائما إمكانية تناول الطعام 5-6 مرات يوميا. كما هناك خطر الإفراط في تناول الطعام إذا لم يتحكم الشخص بكميته. وقد يؤدي تناول الوجبات المجزأة إلى زيادة إجمالي عدد السعرات الحرارية المستهلكة. لذلك تتطلب التغذية المجزأة تخطيطا وإعدادا أكثر دقة للمنتجات الغذائية.

وتنصح الخبيرة بالتركيز على الأشخاص بالغوج، ويجب في هذه الحالة أن يكون النظام الغذائي متوازنا ويتضمن جميع العناصر الغذائية الضرورية. والانتباه إلى شعور الشخص بعد الأكل وتعديل نظامه الغذائي إذا لزم الأمر. ومن الأفضل تناول منتجات طبيعية غير معالجة وعدم الإفراط في تناول الطعام.

ووفقا لها، من المهم أن يدرك الجميع، أن الأكل الصحي ليس نظاما صارما وقاسميا، بل هو نمط حياة يجلب الفوائد والمتعة.

يؤكد خبراء التغذية أن الحصول على جسم رشيق لا يرتبط فقط بنظام غذائي معين وإنما بعادات غذائية تبطئ عملية الأكل، وتزيد من فترة المضغ والوقت المستغرق في الأكل، فعلى سبيل المثال يشجع استخدام عيدان تناول الطعام الناس على تناوله ببطء أكبر، وهو ما يساعد على منع الإفراط في تناول الطعام. وتشيع هذه العادة في الدول الآسيوية مثل الصين واليابان.

طوكيو - يشير خبراء التغذية إلى أن الجمع بين الأكل البطيء والوجبات المقسمة يساعد على اكتساب النحافة. وبينما تشهد معظم الدول ارتفاعا مقلقا في معدلات السمنة، تبرز اليابان ودول آسيوية أخرى كنموذج فريد، حيث تمكن سكانها من الحفاظ على أوزان صحية رغم استهلاك أطعمة غنية بالسعرات الحرارية.

ويرى الخبراء أن السر لا يكمن في النظام الغذائي فقط، بل وفي قواعد وعادات وتقاليد متعلقة بالتغذية التي تؤثر على اختيار المنتجات وطرق تحضير الطعام واستهلاكه وكذلك الموقف تجاه الطعام، لأنه يعكس القيم الثقافية وأسلوب حياة المجتمع ويؤثر على صحة ورفاهية الناس.

ومن ضمن القواعد اعتياد الناس في اليابان، على تناول كل شيء باستخدام عيدان تناول الطعام باستثناء الوجبات السريعة.

ويؤكد الخبراء أن هذه الطريقة في الأكل تبطئ عملية الأكل، وتزيد من فترة المضغ والوقت المستغرق في الأكل. ووفقا لنتائج دراسة أجريت في جامعة فوجيتا للعلوم الصحية، يشجع استخدام عيدان تناول الطعام الناس على تناول الطعام ببطء أكبر، ما يساعد على منع الإفراط في تناول الطعام.

وتتضمن ثقافة الطعام الآسيوية تناول الطعام بكميات صغيرة، غالبا في شكل علب بينتو، التي يقسم فيها الطعام إلى أقسام منفصلة، ما يشجع على تناول الطعام بوعي أكبر ويمنع الإفراط في تناول الطعام لأن هذه الوجبات تتطلب استخدام العيدان أو ملعقة ما يؤدي إلى البطء في تناول الطعام، وعلى عكس الأطباق الغربية، التي عادة ما يتم تناولها باليد أو بالشوكة.

يلعب الانتباه إلى الوسط المحيط أثناء تناول الطعام دورا مهما أيضا. ويفضل اليابانيون الأجواء الهادئة أثناء تناول الطعام، وتجنب المشتتات، مثل التلفزيون والكمبيوتر أو الهواتف الذكية، ما يسمح لهم بالتركيز على الطعام، والشعور بالشبع، وبالتالي استهلاك سعرات حرارية أقل.

ويضخ من هذا أن الجمع بين الأكل البطيء والوجبات المقسمة والموقف الواعي تجاه الطعام يساعد الآسيويين على البقاء نحيفين وأصحاء. لذلك يمكن لكل شخص أن يطبق هذه المبادئ في

استخدام عيدان تناول الطعام يشجع الناس على تناول الطعام ببطء أكبر، ما يساعد على منع الإفراط في تناول الطعام

كما ينبغي تناول وجبة العشاء في الساعة الخامسة مساء، حيث يمكن أن يحسن العشاء المبكر من الهضم ووقدان الوزن.

وكذلك ينبغي تناول الفواكه قبل الوجبة الرئيسية لأن الفواكه غنية بالألياف، لذا من الأفضل تناولها قبل الوجبة وليس بعدها، كما يفعل الأشخاص غالبا. وهذا ينطبق بشكل خاص على التفاح.

يعزز النظام الغذائي الغني بالألياف إنتاج هرمون "ببتيد تيروسين تيروسين"، الذي يقلل الشهية، في جزء من الأمعاء الدقيقة المعروف باسم اللغائفي.

وأوضح الخبراء أيضا أنه يجب على النساء تناول الطعام قبل ممارسة الرياضة، حيث وجدت إحدى الدراسات أن النساء اللاتي تناولن مشروباً من الكربوهيدرات قبل ممارسة الرياضة،

العدالة الإنجابية لزوجة السجين حق يرفضه المجتمع والقانون

توصية قضائية تاريخية بتمكين زوجة سجين مصري من إجراء حقن مجهري تحيي حلم الأمومة من خلف القضبان



قضية دون حسم

ومن هنا نطلب من كل سيدة أن تتعامل بعقلانية، ولا تستسلم للعدالة الإنجابية دون وعي لمخاطر المستقبل. وتظل نظرة المجتمع، أي مجتمع شرقي، إلى المرأة المحبوس زوجها، إشكالية معقدة قادت إلى أن تكون بعض الحكومات حذرة في السماح للزوجة بالإنجاب والرجل يقضي عقوبة داخل السجن، فقد تطلها الاتهامات بأنها ارتكبت خطيئة وحملت من شخص آخر، كما أن هناك أسرا لها نفس الهاجس ترى من الضروري وقف إنجاب زوجة السجن إلى حين انتهاء فترة العقوبة، ما يكسب سلب المرأة حقها في الأمومة. ومن شأن الإنصاف القضائي في مصر لامرأة واحدة تحمل من زوجها السجن أن تستفيد منه الكثير من النساء، وإن لم يرفعن دعوى قضائية ضد وزارة الداخلية، لأن القضاء بسن قاعدة قانونية جديدة ملزمة للحكومة لتطبق على نفس الحالات، دون أن تكون كل امرأة مطالبة بالتحرك منفردة لنيل هذا الحق.

ومهما كانت المؤسسة القضائية مرنه في تكريس العدالة الإنجابية للمرأة المتزوجة من رجل سجين، سوف تظل العبارة في عدم استسلام الزوجة وعدم إنسانية بعض التشريعات والإجراءات العقابية للسجناء، ما يفرض على المرأة أن تتحرك لاقتناص حق الإنجاب بعيدا عن الفترة التي يقضيها زوجها في السجن، لأن القضاء لن يحكم بحق إنساني لا تطلب به النساء، خاصة إذا كان هذا الحق مرتبطا بالأمومة.

من الدول لا تطبق هذا الحق لعدم وجود أماكن بالسجون يلتقي فيها الرجل مع زوجته بشكل آمن، أو عدم الاعتراف القانوني بالخلوة، بحجة عدم خدش حياة المرأة. وتطالب منظمات حقوقية معنية بشؤون المرأة بحق زوجة السجين في الإنجاب، وهو إجراء طبيعي لا يجب أن يخضع لرؤى حكومية ضيقة أو تشدد مجتمعي من أي شريحة، وأن تكون المرأة نفسها شجاعة في اللجوء إلى القضاء لاقتناص هذا الحق بعيدا عن الخوف من النظرة المجتمعية أو الاستهداف المعنوي لها. وذكرت الناشطة عبير سليمان في حديثها لـ"العرب" أن الأصل في القوانين العقابية محاسبة من يرتكب خطأ ولا تظالم العقوبة ذويه، أو تحرم زوجته من التمتع بالإنجاب، فهو حق لأي امرأة تزوجت، لكن أحيانا يكون خطأ في حق المرأة والابن عندما يقضي الرجل سنوات عمرها كلها داخل السجن.



واستمرت دوائر نسائية وحقوقية التقرير القضائي للنش في ملف الخلوة السريعة داخل السجون، وسط عدم وجود تشريعات صريحة تسمح بذلك بحق للمرأة في الإنجاب الطبيعي، لو كانت مستعدة لذلك بعيدا عن الحقن المجهري، على الرغم من أن هناك فتاوى دينية رسمية تؤكد عدم جواز حرمان النساء من هذا الحق. وأكد مركز الأزهر العالمي للفتوى قبل خمس سنوات أنه لا يوجد مانع شرعي من إجراء عمليات الحقن المجهري لأي فئة نسائية أو ذكورية، بعيدا عن الية تحقيق ذلك، باعتبار أن المحافظة على النسل من المقاصد الشرعية التي تحتلها المحاسبة عليها ومراعاتها، وهي فتوى تعزز موقف النساء زوجات السجناء. وتسمح بعض الدول العربية بالخلوة الشرعية بين السجناء وزوجاتهم، مثل السعودية وقطر، لكن الكثير

الرجل واستحق عليه العقوبة، لكن من المهم التفكير بعقلانية في إنجاب طفل لاب سجين في جريمة، ويجب حساب المصلحة الفضلى للطفل من جانب المرأة، وهذا لا يعني الجور على حقها في الإنجاب وتحقيق حلم الأمومة. وأضافت لـ"العرب" أنه يمكن للمرأة حديثة الزواج أن تصطدم بحبس الزوج عشر سنوات، ولم تكن حملت ولا أنجبت من قبل، وبالتالي يحق لها الحمل دون أن تنتظر خروج الزوج من السجن وتكون وصلت إلى مرحلة عمرية قد لا تستطيع معها الإنجاب، ولا يجب أن ننصح كل النساء المتزوجات من سجناء بالإنجاب، لأن لكل سيدة ظروفها، فقد يكون الطلاق فرصة أفضل من الاستمرار مع شخص مجرم.

الأصل في القوانين العقابية مناسبة من يرتكب خطأ ولا تظالم العقوبة ذويه، أو تحرم زوجته من التمتع بالإنجاب

وأكد التوجه القضائي المصري أنه يمكن بسهولة تكريس حق المرأة في اقتناص كامل حقوقها الطبيعية المرتبطة بالإنجاب وغيرها، مع وجود إرادة وأفق أوسع للتعاظم مع هذا الحق بجديته دون التذرع بحجج واهية مرتبطة بنظرة المجتمع أو الخوف من التطرق إلى موضوعات جدلية تلامس قضايا الجنس داخل السجون. كما أن قضية حق المرأة المتزوجة من سجين في الأمومة الطبيعية مثارة منذ سنوات طويلة ولم تحسم قضايا أو قانونيا وتجاهلتها الكثير من الحكومات والمؤسسات العقابية، رغم وجود نصوص واتفاقيات دولية يمكن أن تستند إليها لإسكات أي صوت ذكوري في المجتمع يتمسك بالتعامل مع المرأة بطريقة أقرب إلى الدونية.

وأوضح التقرير القضائي المصري تلك الوضعية، مستندا إلى قرار رئاسي صدر عام 1981 بالموافقة على الاتفاقية الدولية لحقوق الإنسان والمدنية والسياسية التي نصت في المادة السادسة منها أن لكل إنسان الحق الطبيعي في الحياة، ويحمي القانون هذا الحق ولا يجوز حرمان أي فرد من حياته بشكل تعسفي، سواء أكان رجلا أم امرأة. وانضمت الكثير من الدول العربية إلى تلك الاتفاقية، لكن بعض الحكومات تتعاطى مع نصوصها بريبة خشية الرؤى المجتمعية المتشددة تجاه حقوق المرأة الطبيعية، مع أنه يوجد نص قاطع يفيد بان العائلة لها الحق في التمتع بحماية المجتمع والدولة، ويعترف بجميع حقوق الرجال والنساء الذين في سن الزواج بتكوين أسرة.

وبدأت القضية المنصفة لزوجات السجناء في مصر عندما طلبت زوجة أحد المسجونين منذ عام 2014 الحصول على الفحوصات الخاصة بالحقن المجهري رفقة زوجها، لكن وزارة الداخلية لم تتعاط مع حقها بجديته، فأقدمت على رفع دعوى قضائية تطلب فيها تمكينها من الإنجاب لأن زوجها سيظل بالسجن حتى عام 2037.

وتعاني الزوجة من تراجع فرص الإنجاب بسبب تقدمها في العمر، حيث بلغت 36 عاما، كما أن حالتها الصحية لا تسمح لها بالإنجاب الطبيعي، وهي لن تجتمع بزوجها مرة أخرى قبل عام 2037، ما يجعل عملية الحقن المجهري خيارها الوحيد لتحقيق حلم الأمومة الذي لا يمكن أن تحرم منه زوجها على قيد الحياة.

وحرك المركز المصري للحقوق الاجتماعية دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الإداري بالقاهرة، ضد وزير الداخلية ومساعدته لشؤون حقوق الإنسان من أجل إلغاء قرار الامتناع عن السماح للزوجة بالحصول على عينات وتحليل من زوجها على نفقتها الخاصة، إلى أن جاء القرار القضائي في صالحها.

عادت قضية السماح لزوجة السجين بالإنجاب عبر الحقن المجهري إلى دائرة الضوء مجددا وأثارت جدلا واسعا حول الخطوة التي يرفضها المجتمع، بالإضافة إلى عدم وجود قوانين منصفة للمرأة تضمن لها هذا الحق الإنساني بالدرجة الأولى لعدم معاقبتها مع زوجها السجين بحرمانها من حق الأمومة.

طبيعي لعدم إنسانية بعض التشريعات العقابية في دول عربية اعتادت أن تأخذ حق المجتمع من الرجل المخطئ، وتغفل حق المرأة المتزوجة من نفس الرجل في أن تتمتع بالأمومة كي لا تتوقف حياتها بعد سجن الزوج.

وبسر القضاء المصري موقفة بان الدستور نص على أن الأسرة أساس المجتمع ودور الدولة الحرص على تماسكها واستقرارها وترسيخ قيمها، ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون، ولا توقع عقوبة إلا بامر قضائي، ولا عقاب إلا على الأفعال اللاحقة لتاريخ نفاذ القانون، ولا يحق معاقبة امرأة لمجرد أن زوجها أخطأ وخالف القانون.

وذكر التقرير، والذي على أساسه سوف تصدر المحكمة قرارها النهائي قريبا، أن الحرية الشخصية للمواطن تأتي في أعلى مدارج حقوقه الدستورية باعتبارها حقا طبيعيا، ومنها الحق في الزواج وما يتفرع منه من الحق في تكوين الأسرة وإنجاب الأبناء وتنشئة الأفراد، ومؤدي ذلك معاملة المحبوس ومن يتبعه بما يحفظ الكرامة.

واستعانت المؤسسة القضائية في تأكيد موقفها الإنساني المنصف للمرأة بقضية كيرك ديكسون في المملكة المتحدة، وهي إحدى القضايا البارزة التي سبق ونظرتها المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، وتتعلق بحقوق السجناء في تكوين أسرة، وأن توفير مرافق التلقيح الصناعي لن تصح مشكلة أمنية ومجتمعية أو تفرض مطالب مالية على الدولة.

وقتها، كان كيرك ديكسون الذي قضى عقوبة السجن مدى الحياة بتهمة القتل، تقدم وزوجته بطلب إلى السلطات البريطانية للسماح لهما بالتلقيح الصناعي لإنجاب طفل، وقوبل طلبهما بالرفض، حتى قضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بالسماح لهما بهذا الحق التزاما بنص المادة الثامنة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. وقالت الناشطة في مجال حقوق المرأة بالقاهرة عبير سليمان إن منح زوجة السجين الحق في الإنجاب خطوة إيجابية، تتوقف على تقدير المرأة للحالة الزوجية التي تخصها، لأنه من الظلم محاسبة المرأة على تصرف ارتكبه



عقاب للسجين وزوجته



بحث عن العدالة الإنجابية



أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - فتح تقرير قضائي أنصف زوجة أحد السجناء في مصر بمنحها حق الإنجاب من خلال الحقن المجري، نقاشا مجتمعا وقانونيا حول العدالة الإنجابية لزوجات السجناء، وهو حق لا يزال البعض يرفضونه، وتتجنب الكثير من التشريعات العقابية في الدول العربية التطرق إليه بحجج ترتبط بالخوف من تبعات الخطوة.

وفي توصية قضائية تاريخية تعد الأولى من نوعها في مصر، جاء تقرير هيئة مفوضي الدولة بمحكمة القضاء الإداري في صف امرأة متزوجة بمنحها حق الحصول على عينات وتحليل من زوجها المحكوم عليه بالسجن المشدد لإتمام عملية الحقن المجهري على نفقتها، كي تحصل على حقها الطبيعي في الأمومة، خاصة أنها لم تجب قبل حبس الزوج.

وأثار التقرير القضائي انقسامًا بين فريق يؤيد مشروعية أن تكون المرأة المتزوجة من سجين أمًا ولها أبناء، بقطع النظر عن العقوبة الموقعة على الزوج، وفريق آخر يتحجج بأن هذا الحق يفتح الباب للمطالبة بحدوث خلوة شرعية بين المرأة وزوجها السجين، ما يحول المؤسسة العقابية إلى مكان للمتعة.



عبير سليمان
من المهم التفكير بعقلانية في إنجاب طفل لأب سجين

ويعكس الخلاف إلى أي درجة لا يزال المجتمع يناقش قضية حق المرأة المتزوجة من سجين في الأمومة، من منظور يرتبط بالتمتع الجنسية بعيدا عن العدالة الإنجابية التي لا يجب أن تظلم فيها المرأة لمجرد أن الرجل ارتكب سلوكا مثيرا يتناقض مع القانون وحكم عليه بالسجن، مقابل أن تعيش الزوجة سنوات بلا إنجاب.

وهناك شريحة من النساء تقمن بتجميد بويضات إلى حين خروج أزواجهن من السجون، لكن هذا نتاج

13 سنة من السحر.. موندريال الأندية آخر محطات لوكا مودريتش مع ريال مدريد أرقام قياسية وإنجازات لا تنسى للنجم الكرواتي

أعلن صانع الألعاب الكرواتي المخضرم لوكا مودريتش أنه سيغادر ريال مدريد بعد كأس العالم للأندية. ودافع مودريتش عن ألوان ريال مدريد منذ 2012 حين قدم إليه من توتنهام الإنجليزي، في طريقه كي يصبح أحد أفضل اللاعبين في تاريخ النادي بعدما أحرز معه جميع الألقاب الممكنة، أبرزها لقب الدوري المحلي أربع مرات ولقب مسابقة دوري أبطال أوروبا ست مرات في إنجاز قياسي.

مدريد - يصل صانع الألعاب الكرواتي المخضرم لوكا مودريتش هذا الصيف إلى نهاية رحلته التاريخية مع ريال مدريد الإسباني، بإعلانه أنه سيغادر النادي الملكي بعد موندريال الأندية. وقال ابن الـ39 عاما في منشور على إنستغرام مع اقتراب نهاية عقده الحالي مع عملاق مدريد إن "كل شيء في الحياة له بداية ونهاية". وتابع مودريتش في منشوره الوداعي "أغادر بقلب ممتلئ، مفعم بالفخر والامتنان وذكريات لا تنسى. ورغم أني لن ارتدي هذا القميص على أرض الملعب بعد كأس العالم للأندية، إلا أنني سأظل دائما مشجعا لريال مدريد". وخاض الكرواتي قرابة 600 مباراة بالوان النادي الملكي منذ انضمامه إليه من توتنهام، وتوج معه بـ28 لقباً.

برحيل أنشيلوتي، والمغادرة المتوقعة أيضا للوكاس فاسكيس ومن قبله ناتشو، تنتهي حقبة هامة جدا في تاريخ ريال مدريد

واجه مودريتش صعوبات في بداية مسيرته مع الريال بعد انتقاله مقابل قرابة 35 مليون يورو (40 مليون دولار)، لكنه سرعان ما تأقلم مع فريقه الجديد وأصبح واحدا من أفضل لاعبي خط الوسط في العالم، في طريقه لنيل جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب عام 2018 تقديرا لادائه مع فريقه ومنتخب بلاده الذي وصل إلى نهائي موندريال روسيا 2018. وقال مودريتش الذي بات قائدا للفريق هذا الموسم "طوال هذه السنوات عشت لحظات لا تنسى، عودات (من بعيد في التنجبة) بدت مستحيلة، نهائيات، احتفالات وأمسيات ساحرة في برنابيو. لقد فرنا بكل شيء وكنت سعيدا جدا. كنت سعيد جدا جدا".

وقع مودريتش الصيف الماضي عقدا جديدا لعام واحد يصل إلى نهايته



وجهة جديدة



إرث تاريخي خلفه الفتي المدلل



رقم صعب

سينتهي في صيف 2029، وتبلغ قيمته التسويقية حوالي 38 مليون يورو. وشارك لارسون هذا العام في 48 مباراة بجميع المسابقات مع أينتراخت فرانكفورت، وتمكن من تسجيل 6 أهداف وقام بصناعة هدفين. وودع فيديريكو فالفيديري لوكا مودريتش برسالة مؤثرة، مؤكدا على دوره الكبير مع الريال في السنوات الماضية، ومتمنيا له النجاح في ما هو قادم، وذلك بعدما أعلن ريال مدريد عن رحيل النجم الكرواتي بنهاية عقده الحالي. مودريتش رد على رسالة فالفيديري مؤكدا على سعادته بالفقرة التي تزاملا فيها بالملعب والعمل ووضع بصمة قوية مع الفريق في الفترة المقبلة وأن يستمر في الطيران كصقر ملحق يقود البلاطكو نحو المزيد من النجاحات والألقاب.

على الصعيد الفردي توج مودريتش بالكرة الذهبية، وأفضل لاعب في العالم من الفيفا، وأفضل لاعب في أوروبا سنة 2018

وتحدث الإعلامي مانو كارينو عن كواليس رحيل النجم لوكا مودريتش عن ريال مدريد. وقال خلال تصريحات له عبر إذاعة كاديئا سير "مودريتش ناضل من أجل البقاء مع الريال. كانت هناك محادثة هاتفية بينه وبين تشابي الوينسو. لوكا أراد اختبار المدرب لمعرفة ما إذا كان بإمكانه البقاء لمدة موسم آخر، وهذا ما كان يريد، ولكن تشابي أغلق الباب في وجهه. بالنسبة إلى هو أفضل لاعب وسط في تاريخ النادي الملكي".



الذهبية، ثم حصد الكرة البرونزية في موندريال قطر 2022. كشف الصحافي فابريزيو رومانو عن تفاصيل رحيل النجم الكرواتي لوكا مودريتش عن ريال مدريد، مؤكدا أن اللاعب كان يخطط للاستمرار في النادي وكان حلمه البقاء. وأوضح رومانو أن "مودريتش كان يرغب في الاستمرار مع ريال مدريد، لكن النادي هو من قرر الانفصال وفتح باب 'عصر الشباب'".

وأضاف "مودريتش احترم دائما قرارات النادي وودع ريال مدريد بطريقة رائعة، كونه يُعتبر أسطورة حقيقية للنادي الملكي".

رحيل مودريتش يعكس بداية مرحلة جديدة في ريال مدريد، تركت على وبناء جيل جديد، مع الاحتفاظ بذكرات وإرث واحد من أعظم لاعبي خط الوسط في تاريخ النادي. وكشفت وسائل إعلامية إسبانية أن نادي ريال مدريد يراقب لاعب فريق أينتراخت فرانكفورت كخليفة محتمل وتعويض لرحيل لوكا مودريتش من صفوف الملكي. وأشارت صحيفة "ماركا" الإسبانية إلى أن ريال مدريد قد أبدى رغبته في التوقيع مع هوغو لارسون خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. وتزامن الدولي المصري عمر مرموش مع هوغو لارسون في صفوف أينتراخت فرانكفورت، وذلك قبل أن يلحق الفرعون بنادي مانشستر سيتي. وتابعت الصحيفة أن ريال مدريد قد أرسل كشافيه عدة مرات خلال موسم 2024 - 2025، لمشاهدة هوغو لارسون، وذلك تمهيدا للتعاقد معه. ويحتل اللاعب البالغ 20 عاما عقدا مع فرانكفورت

الإسباني مرتين. وفي المجلد حقق المدير الفني المخضرم 15 لقباً خلال المواسم الستة التي قضاها مع فريق العاصمة الإسبانية. وقال رئيس نادي ريال مدريد فلورنتينو بيريز "كارلو أنشيلوتي أصبح الآن جزءاً لا يتجزأ من عائلة ريال مدريد الكبيرة. نحن فخورون بمدرب ساعدنا على تحقيق كل هذا النجاح، وقام بتمثيل قيم نادينا على أكمل وجه".

وفي نهاية بيانه تمنى ريال لأنشيلوتي وجميع أفراد عائلته كل التوفيق في هذه المرحلة الجديدة من حياتهم. يذكر أن الريال توج هذا الموسم بلقب كأس السوبر الأوروبي وكأس القارات للأندية (كأس إنتركونتينتال)، فيما فشل في الاحتفاظ بلقب الدوري الإسباني، الذي توج به في الموسم الماضي، لمصلحة غريميه التقليدي برشلونة. كما أخفق الريال أيضا في الفوز بلقب كأس إسبانيا والسوبر الإسباني، عقب خسارته أمام برشلونة في نهائي كلتا المسابقتين، كما ودع بطولة دوري أبطال أوروبا من دور الثمانية على يد أرسنال الإنجليزي.

أرقام وإنجازات

منذ قدومه إلى العاصمة الإسبانية سنة 2012، خط لوكا مودريتش اسمه بأحرف من ذهب في تاريخ النادي الملكي. 13 موسما و590 مباراة 43 هدفا و28 لقباً جعلت منه أحد أعظم لاعبي الريال عبر التاريخ، بل وأكثرهم تتويجا في تاريخ النادي الممتد لـ123 سنة. مودريتش ليس مجرد لاعب وسط، بل هو "مايسترو" حقيقي قاد الريال إلى 6 ألقاب في دوري أبطال أوروبا، و6 ألقاب في مسابقة كأس العالم للأندية، و5 ألقاب في السوبر الأوروبي، و4 ألقاب في الليغا، ولقبين في مسابقة كأس الملك و5 ألقاب في السوبر الإسباني. هو واحد من خمسة لاعبين فقط في التاريخ فازوا بـ6 كؤوس أوروبية.

أما على الصعيد الفردي فقد توج بجائزة الكرة الذهبية، وأفضل لاعب في العالم من الفيفا، وأفضل لاعب في أوروبا سنة 2018، كما دخل التشكيلة المثالية للفيفا 6 مرات، واختير أفضل متوسط ميدان في دوري الأبطال مرتين. مع منتخب بلاده، شارك مودريتش في 186 مباراة دولية، ليصبح أكثر لاعب تمثيلا لكرواتيا. قاد منتخب بلاده إلى نهائي موندريال روسيا 2018 ونال الكرة

دوري أبطال أوروبا بجانب الكرواتي، على إنستغرام "شكرا لك على كل شيء يا لوكا. كان شرفا لي أن أشاركك العديد من اللحظات في النادي، حظا موفقا لك في كل ما هو قادم".

أما بالنسبة إلى زميله الحاليين الإنجليزي جود بيلينغهام والبرازيلي فينيسوس جونيور، فكتب الأول "الشيء الوحيد الذي يفوق حزني هو الامتنان الذي أشعر به لأنني حظيت بشرف أن أكون زميلك في الفريق"، فيما علق الثاني على منشور الكرواتي بكلمة "أسطورة". وكتب زميله السابق ألفارو أرييلو المعزل منذ 2017 "شكرا لك على كل شيء يا لوكا. سنظل واحدا منا إلى الأبد".

وبدوره قال رفيق التدريب في خط الوسط توني كروس الذي اعتزل اللعب في نهاية الموسم الماضي "يا لها من مغامرة يا صديقي"، فيما كتب مدافع الريال السابق الفرنسي رافيل فاران "لوكا مودريتش، أسطورة إلى الأبد". وقال قائد فريق الريال لكرة السلة سيرجيو لول "قائد... شكرا جزيلا لك على كل شيء!... سوف نفتقدك".

برحيل أنشيلوتي الذي سيبتدل إلى الإشراف على المنتخب البرازيلي، والمغادرة المتوقعة أيضا للوكاس فاسكيس في الأيام القليلة المقبلة ومن قبله ناتشو، تنتهي حقبة هامة جدا في تاريخ الريال.

أما بالنسبة إلى مودريتش الذي كان يرغب شخصيا في التمديد حتى صيف 2026 وفق التقارير، فإن التحدي المقبل مرتبط بخوض كأس العالم للمنتخبات للمرة الرابعة والبحث عن فريق آخر يتحضر فيه من أجل التواجد مع بلاده في التصفيات مع أمل الوصول إلى النهائيات.

وفي بيان مقتضب نشره ريال مدريد على موقعه الإلكتروني الرسمي، الجمعة، أعرب النادي الملكي عن مودته وامتثانه لأنشيلوتي، الذي وصفه بـ"أحد أكبر أساطير ريال مدريد لكرة القدم العالمية".

وقاد أنشيلوتي ريال مدريد خلال واحدة من أروع الفترات في تاريخ عملاق كرة القدم العالمية، حيث أصبح المدرب الذي حقق أكبر عدد من الألقاب في الفريق الأبيض. وفاز الريال مع أنشيلوتي بثلاثة ألقاب في كل من دوري أبطال أوروبا، وكأس العالم للأندية، وكأس السوبر الأوروبي، كما توج بالدوري الإسباني وكأس ملك إسبانيا وكأس السوبر

قرعة النسخة الحادية عشرة لكأس العرب ستقام اليوم في الدوحة

ملعب لوسيل سيحتضن النهائي وجوائز مالية قيمة في انتظار الفائز

تحتضن العاصمة القطرية الدوحة اليوم الأحد قرعة بطولة كأس العرب لكرة القدم، التي من المزمع تنظيمها بداية شهر ديسمبر القادم، في حين تم تخصيص جوائز مالية قيمة تصل إلى 36.5 مليون دولار في رقم قياسي هو الأكبر في تاريخ البطولة.

الدوحة - تسحب اليوم الأحد في الدوحة قرعة النسخة الحادية عشرة من بطولة كأس العرب لكرة القدم، المقررة في قطر بين الأول والثامن من ديسمبر المقبل. ومن أصل 16 منتخبا عربيا سيتم توزيعها على أربع مجموعات، عُرفت هوية 9 منهم، وقد وُزِعوا على أربعة مستويات.

وضم الأول قطر المضيفة والجزائر حاملة اللقب والمغرب ومصر، والثاني تونس وصيفة النسخة الماضية والسعودية والعراق والأردن، أما الثالث فُعُرف منه منتخب الإمارات فقط بانتظار تحديد المنتخبات الباقية، والرابع أيضا. وضمت قطر مركزا لها في المستوى الأول بسبب استضافتها للبطولة، والجزائر لكونها حاملة اللقب، فيما وُزِعَت المنتخبات السبعة المتبقية التي ضمنت مشاركتها في العرس الكروي العربي، استنادا إلى التصنيف العالمي لكرة القدم الصادر في الثالث من أبريل 2025.

المنتخبات العربية الآسيوية ستأمل في هذه مشاركة أفضل في هذه النسخة بعد أن شهدت نسخة 2021 نهائيا مغاربيا

وستقام في وقت لاحق تصفيات لتحديد المشاركين السبعة المتبقين في البطولة.

وتسحب قرعة كأس العرب تزامنا مع قرعة كأس العالم 2025 لما دون 17 عاما التي ستقام أيضا في قطر في النسخ الثالث المقبلة (2025 و2029 و2033). وعادت كأس العرب إلى الواجهة بعد توقف دام 9 سنوات بين 2012 و2021، وقد

البطولة أيضا أهمية من حيث أنها تقام للمرة الثانية تحت رعاية الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بعد الأولى عام 2021 في قطر أيضا، والتي تدخل أيضا ضمن نقاط التصنيف العالمي للمنتخبات.

ولا شك أن المنتخبات العربية الآسيوية ستأمل في مشاركة أفضل في هذه النسخة بعد أن شهدت نسخة 2021 نهائيا مغاربيا حسمه المنتخب الجزائري بهدفين قاتلين بعد التمديد عن طريق البديل أمير سعيود (99) وياسين إبراهيمي (5+120) على حساب تونس، فيما حلت قطر المضيفة ثالثة أمام مصر الرابعة.

تغلب بهدفين لصفر على ضيفه كالياري في الجولة الأخيرة من المسابقة، مستفيدا من هدفين سجلهما سكوت مكتومينياني وروميلو لوكاكو.

وانتهى نابولي الموسم برصيد 82 نقطة في المركز الأول، بينما أحرز إنتر، المتوج باللقب في الموسم الماضي، المركز الثاني برصيد 81 نقطة.

ويمكن لنابولي الآن الاحتفال بثاني لقب له في الدوري خلال ثلاثة أعوام والرابع له في تاريخ المسابقة، بعد موسم مثير شهد تغيرات متكررة في الصدارة وصراعا قويا مع إنتر على اللقب.

وكان التتويج بالنسخة إلى المدرب كونتي بمثابة علامة فارقة أخرى في مسيرته، بإحراز لقب الدوري الإيطالي

تتويج مثير بلقب الدوري



منتخب الجزائر بطل النسخة الماضية

في مباراة تاريخية شهدت تتويج ليونيل ميسي بلقبه المونديالي الوحيد على حساب كيليان مبابي ورفاقه أمام 89 ألف متفرج.

وقال الجاسم "سيكون الافتتاح في استاد البيت، على أن تنظم المباريات في الملاعب الستة التي استضافت كأس العالم".

وأضاف "نهائي كأس العرب سيكون في 18 ديسمبر في لوسيل، وهو موعد خاص بالنسخة إلى هنا، وستكون المرة الثالثة الذي يقام فيها نهائي بهذا التاريخ بعد نهائى كأس العالم ونهائى كأس القارات (الإنتركونتينتال)".

أما الثالث: الإمارات بانتظار نتائج التصفيات، في حين يضم المستوى الرابع: بانتظار نتائج التصفيات، ومباريات التصفيات (من مباراة واحدة) في 25 و26 نوفمبر في وقتا أعلى تصنيف إلى أدناه. وستقام المباراة النهائية لكأس العرب، المقررة بين 18 و19 ديسمبر المقبل، على استاد لوسيل الشهير، بحسب ما كشف جاسم عبدالعزيز الجاسم، الرئيس التنفيذي للجنة المنظمة لبطولات كرة القدم في قطر.

وكان ملعب لوسيل شهد استضافة نهائي كأس العالم 2022 الذي انتهى بفوز الأرجنتين على فرنسا بركلات الترجيح،

ولا يمكن استبعاد منتخبات أخرى غير متوجة سابقا على غرار الأردن الذي يملك حظوظا وافرة في التأهل إلى مونديال 2026، على غرار الإمارات ثالثة مجموعتها ضمن التصفيات المونديالية قبل جولتين من النهاية.

وتبعاً لوجود الإمارات في المستوى الثالث، فإن إحدى المجموعات ستفوز حتما بلقب مجموعة الموت خصوصا أن أول منتخبتين من كل مجموعة يتاهلان إلى الدور ربع النهائي.

ويضم المستوى الأول: قطر، الجزائر، المغرب ومصر، ويضم المستوى الثاني: تونس، السعودية، العراق والأردن،

وتعد المنتخب العراقي الأكثر تتويجا بالمسابقة مع 4 ألقاب (1964، 1966، 1985 و1988)، تتبعه السعودية مع لقبين (1998 و2002)، بينما حصدت كل من مصر (1992) وتونس (1963) والمغرب (2012) والجزائر (2021) اللقب مرة واحدة. وتكتسب

المصري محمد صلاح يفوز بجائزة أفضل لاعب في البريميرليغ

ويمكن أن يصبح أول لاعب يفوز بجائزة الحذاء الذهبي، وجائزة أفضل صانع ألعاب، وجائزة أفضل لاعب في الموسم خلال موسم واحد.

وقدم صلاح موسما استثنائيا، حيث قاد فريق ليفربول للتتويج بلقب الدوري للمرة الثانية. وسجل اللاعب المصري 28 هدفا، أكثر من أي لاعب آخر بخمسة أهداف، بينما صنع 18 هدفا، متفوقا على أقرب ملاحقيه بست تمريرات حاسمة، وهو قريب من الرقم القياسي التاريخي للموسم الواحد البالغ 20 تمريرة حاسمة، الذي يشترك في حيازته هنري ودي برون.

ويبلغ مجموع مساهمات صلاح في الأهداف 46 (هدفا وتمريرات حاسمة)، ويكفي بفارق هدف واحد فقط خلف الرقم القياسي الكلي للدوري الإنجليزي الممتاز، الذي يقاسمه الآن شيرر وأندرو كول، والذنان سجلا 47 مشاركة في 42 مباراة بالموسم.

اللاعب محمد صلاح قدم موسما استثنائيا، حيث قاد فريق ليفربول للتتويج بلقب الدوري الإنجليزي للمرة الثانية



لندن - توج المصري محمد صلاح، نجم فريق ليفربول الإنجليزي لكرة القدم، بجائزة رابطة الدوري الممتاز كأفضل لاعب في الموسم الحالي 2024 - 2025.

وأصبح صلاح خامس لاعب في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز يفوز بالجائزة أكثر من مرة. وذكر الموقع الرسمي لرابطة الدوري الإنجليزي الممتاز أن صلاح، الذي فاز بالجائزة في موسم 2017 - 2018، سار

على خطى تيري هنري وكريستيانو رونالدو، ونيمايا فيديتش وكيفن دي برون، الذين توجوا بالجائزة مرتين.

ويعد أن وقع صلاح على عقد جديد مع ليفربول، سيدخل الموسم المقبل بحثا عن الفوز بالجائزة للمرة الثالثة ليصبح أول لاعب يحقق هذا الإنجاز.

ويمكن للاعب المصري أن يكتب التاريخ في الجولة الأخيرة من الدوري اليوم الأحد. ويتصدر صلاح ترتيب اللاعبين الأكثر تسجيلا وصناعة للأهداف،

نابولي الإيطالي يغازل كونتي بضم دي برون للبقاء في الفريق

وكان أنطونيو كونتي، حزينا للغاية عندما رحل فخبثشا كفارتسخيليا عن الفريق للانتقال إلى باريس سان جيرمان الفرنسي في يناير الماضي، لذلك، قد يتطلب الأمر صفقة كبيرة مثل التعاقد مع كيفن دي برون لإقناع المدرب الطموح بالبقاء في صفوف نابولي، المتوج حديثا بلقب الدوري الإيطالي.

وفي نابولي، قد يجتمع دي برون مع زميله في المنتخب البلجيكي روميلو لوكاكو. وقد يسير على خطى نجم نابولي السابق دريس ميرتينز، وهو زميل بلجيكي آخر في الفريق.

وقال جيوفاني مانا، المدير الرياضي لنابولي، قبل ساعات من حسم نابولي التتويج بلقبه الرابع في الدوري الإيطالي الجمعة "إنه لاعب قوي ونحن معجبون به. لكننا لسنا الوحيدين الذين يراقبونه".

ويبقى الغموض قائما حول التأثير الذي قد يحدثه وصول دي برون المحتمل على زميله في خط الوسط، سكوت مكتومينياني.

وتلقى كونتي إشادة كبيرة بعدما قاد نابولي للتتويج بلقب الدوري هذا الموسم، بعدما أنهى الفريق الموسم الماضي في المركز العاشر بعد أن تناوب ثلاثة مدربين على تدريبه.

ولكنه دائما ما كان يستمتع ببناء فريق وتحويله إلى بطل، في حين أن تكرار نجاح موسم سابق كان دائما أقل جاذبية بالنسبة إليه.

ومازال عقد كونتي مع نابولي يمتد لمدة عامين ولكن ربما يكون مهتما بالعودة إلى يوفنتوس إذا أتيحت الفرصة، كما هو متوقع، في ظل معاناة الفريق.

مع ثلاثة فرق مختلفة إذ حقق هذا الإنجاز مع يوفنتوس وإنتر. وقال كونتي للصحافيين "حدث هذا مجددا، وهو أمر رائع. عندما وصلنا إلى الملعب، كان الدخول صعبا للغاية، ولا أعرف عدد من حضروا. راودتني فكرة بسيطة: إذا خذلنا هؤلاء الأشخاص، الثاني برصيد 81 نقطة.

ويمكن لنابولي الآن الاحتفال بثاني لقب له في الدوري خلال ثلاثة أعوام والرابع له في تاريخ المسابقة، بعد موسم مثير شهد تغيرات متكررة في الصدارة وصراعا قويا مع إنتر على اللقب.

وكان التتويج بالنسخة إلى المدرب كونتي بمثابة علامة فارقة أخرى في مسيرته، بإحراز لقب الدوري الإيطالي

تتويج مثير بلقب الدوري



صباح العرب

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

المرء حديث بعده

من أبلغ وأحكم ما قال أمير الشعراء أحمد شوقي «دَقَاتُ قَلْبِ المرءِ قَائِلَةٌ لَهُ/ إِنَّ الحَيَاةَ نَقَائِقُ وَتَوَانٍ/ فَرَفَعَ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا/ فَالذِّكْرُ لِلإنْسَانِ عَمْرٌ ثَانٍ».

ولعل فقيدنا الكبير الدكتور هيثم الزبيدي كان ممن تمثّلوا تلك الوصية وطلّقوها على أرض الواقع وعاشوا بها أعمارهم، فجعلوا من الحياة مساحة سباق نحو المحامد والمكارم والعطاء، وجعلوا من الأيام مدارات بذل وسخاء من دون حساب، وقد جمعوا بين الكد والجهد والدأب والالتزام وصرامة الموقف والقرار من جهة، وبين الكرم والوجود وإغاثة المحتاج ونصرة المظلوم من جهة أخرى. حتى أننا كنا نراه فارساً عربياً شهماً اجتمع مع شريكه في الفضائل وزميله في السجائب والمزايا وقربينه في حب الخير وطيبة القلب الأستاذ محمد الهوني في مشيخة قبيلة «العرب» التي استطاع أن يجعلها مؤسسة عالية الصوت والصيت بما تحمله من ثوابت وما تعلقه من مواقف وما تحتضنه من قضايا إنسانية وروى تنويرية وأفكار ومبادئ حضارية ووقافية.

ويكفي المرء أن يطلع على ما كتب في نعي وثناء وتابين فقيدنا الكبير، من قبل كل من عرفوه عن قرب، ومن زاملوه سابقاً ومن عملوا تحت إمرته، ومن فارقوه مهيناً دون أن تتأثر بهم علاقته الإنسانية، ومن استمرت به علاقتهم الإنسانية والمهنية إلى الأيام والساعات الأخيرة من حياته التي اختتمها متجهاً إلى الرفيق الأعلى وهو يخطط لاستمرار المؤسسة ويوصي بدوام السير على خطاه من أجل مصلحة الباقيين من ورائه على قيد حياة لن تخلو أبداً من ذكره.

ولعل من أكثر ما يثير الاهتمام ويلفت الانتباه، هو إجماع المتحدثين على صفات الكرم والنجدة والإسناد والدعم وتقديم المدد والإغاثة التي تحلّى بها الفقيد، وكيف كان كثيراً ما يقدم نفسه ليقتصر المساعدة على من يستحقها، وكيف أنه لم يحدث أن تجاهل في يوم ما دعوة محتاج، ولم يترك مناسبة لإسعاد شخص قريب أو بعيد إلا وسارع لاستثمارها بالفعل في تحقيق تلك السعادة المرجوة، وكأنه من قال فيه ابن تمام «تعوذ بسط الكف حتى لو أنه/ ثناها قبض لم تطعه أنامله/ تراه إذا ما جئته منتهلاً/ كانك تعطيه الذي أنت سائله».

وإذا كان من الممكن أن نحكم على الموت بمفهوم الربح والخسارة، فإن الدكتور هيثم استقبل الموت منتصراً وقد ربح جولتها وفاز بما بعد الرحيل إلى ذمة الله، فالحياة مهما طالت قصيرة، والموت بوابة البقاء، وكما قال ابن دريد الأزدي «إنما المرء حديث بعده / فكن حديثاً حسناً لمن وعى» انطلاقاً من أن «الناس ألف منهم كواحد/ وواحد كالألف أن أمرق عشا/ وللفتي من ماله ما قدمت يداه قبل موته لا ما أقتني».

رحم الله الدكتور هيثم فقد فعلها وانتصر حيا وميتاً. «فالذكر للإنسان عمر ثان».

روبوتات وخرائط.. موسم الحج يدخل عصر التقنية



ذكاء اصطناعي يفتي وينظم

«انتقال حافلات نقل الحجاج براً، يبسر وأمان».

ويعد «ميقات ذي الحليفة» من أبرز المواقع التاريخية بالمدينة المنورة، كونه أحد المواقب التي حددها الرسول - عليه الصلاة والسلام - لأهل المدينة والمحرمين من غير أهلها المارين بها، ويقع على الجانب الغربي لوادي العقيق، ويبعد عن المسجد النبوي قرابة 14 كيلومتراً.

ويبلغ عدد الحجاج في العام السابق (1445هـ/ 2024) مليوناً و833 ألفاً و164 حاجاً وحاجة، بينهم 221 ألفاً و854 من داخل المملكة، والبقية من أكثر من 200 دولة، حسب وزير الحج والعمرة السعودي توفيق الربيعية منتصف يونيو 2024.

(غرب)، قبل الانتقال إلى أرض المناسك بمكة المكرمة، ضمن الاستعدادات لأداء مناسك الحج وارتداء ملابس الإحرام. و«نو الحليفة»، حسب الوكالة، أحد المواقب المكانية التي يحرم منها الحجاج القادمون من جهة المدينة المنورة أثناء مرورهم بالميقات، ويستعدون فيه لأداء المناسك بالارتداء ملابس الإحرام وعقد نية الدخول في الشك.

ويشكل هذا الميقات أول المحطات التي يسلكها الحجاج في طريقهم من المدينة المنورة إلى المسجد الحرام والمشاعر المقدسة بمكة المكرمة؛ لأداء فريضة الحج. وترافقهم جهود إرشادية وخدمات تنظيمية تبذلها اللجان الميدانية الممثلة لمختلف الجهات الحكومية؛ لتيسير

لتمكين الحجاج من الحصول على عبوات ماء زمزم في مساكنهم مجاناً، دون تدخل بشري، حيث تُسَن الجهاز الذي أطلقت عليه «بشري زمزم» في 10 مواقع للخدمة في مساكن الحجاج بمكة المكرمة.

كما تتواجد روبوتات تابعة لوزارة الصحة لتقديم الإرشادات الصحية والإجابة على كافة الأسئلة، فضلاً عن الطبيب الآلي، حيث تم تجهيز العديد من الروبوتات من أجل توفير الخدمة الطبية للحجاج، حيث يمكن للروبوت توجيه إرشادات طبية وفهم الحالة وفي الحالات المستعصية سيتم تحويله للطبيب مباشرة مع شرح الأعراض. وتتواجد حجاج من جنسيات عدة، إلى ميقات ذي الحليفة بالمدينة المنورة

يشهد موسم الحج تحولاً رقمياً لافتاً، من خلال روبوتات للإفتاء وأخرى لتوزيع عبوات مياه زمزم دون تدخل بشري، إلى جانب تقنيات ذكية متعددة لتنظيم الحشود في المسجد الحرام، مثل خدمات الإفتاء بالترجمة الفورية، ومكانس التطهير الذكية.

وأفادت (واس) أيضاً بأن الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والنبوي تستخدم تقنية متطورة خلال موسم حج هذا العام. وأوضحت أنها تعتمد على حساسات أرضية وقارات للداخل لإدارة ورصد الحشود على أرضية المداخل والمخارج الرئيسية للمسجد الحرام، لرفع الكفاءة التشغيلية عبر متابعة التدفقات وتحسين إدارتها. وتلك التقنية المتقدمة تعمل من خلال كاميرات ذكية متطورة تستشعر حركة الدخول والخروج، ما يتيح مراقبة فورية لتدفقات ضيوف الرحمن، وتحديد نقاط الازدحام بدقة أكبر، حسب الوكالة.

وتهدف إلى تحسين خطط التفويج وتوزيع الحشود داخل المسجد، لاسيما في أوقات المطاف والمسعى؛ ما يساعد على تنظيم الحركة وتعزيز سلامة الزوار، خاصة خلال أوقات الذروة.

والسنة الماضية تم نشر العديد من الروبوتات الذكية داخل الحرم وفي المناطق المحيطة به، منها روبوتات أيضاً لتقديم خدمات الإفتاء بالترجمة الفورية بـ11 لغة عالمية للرد على الاستفسارات الشرعية، وذلك عبر الاستعانة بالذكاء الاصطناعي، لتوجيه حركة الحجاج ومنع التكدس في مناطق معينة، مما يقلل المخاطر.

واستحدثت وكالة الخدمات والشؤون الميدانية ما أطلقت عليه اسم «مكانس التطهير الذكية»، التي تعمل بشكل يدوي وإلكتروني، عن طريق التطبيق الذكي الخاص بها والمزود بتقنية خرائط الذكاء الاصطناعي. كما تم توفير روبوتات ذكية لتوزيع عبوات مياه زمزم، كما تم إطلاق ميزة

المدينة المنورة - أعلنت السعودية، تدشين روبوت اللقوى بالذكاء الاصطناعي، واستحداث تقنيات لرصد وتنظيم الحشود بالمسجد الحرام، فيما بدأ الحجاج بالتوافد على «ميقات ذي الحليفة» استعداداً لموسم الحج. ويبدأ موسم الحج في الثامن من ذي الحجة 1446 هجرية، المتوقع فلكياً أن يوافق 4 يونيو المقبل ميلادياً، على أن يستمر أداء المناسك حتى 13 ذي الحجة (9 يونيو 2025).

وأفادت وكالة الأنباء السعودية «واس»، بأن رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والنبوي دشنت «روبوت منارة الحرمين»، لإجابة السائلين في المسجد الحرام بنسخته الثانية.

وقالت إن هذه الخطوة تهدف إلى مواكبة التحولات الرقمية الذكية، وتعزيز التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي، لإثراء تجربة حجاج بيت الله الحرام إيماناً.

وجرى تصميم الروبوت خصيصاً لرئاسة الشؤون الدينية، ليكون مرجعاً ذكياً يعتمد على الذكاء الاصطناعي للإجابة عن الأسئلة والاستفسارات الشرعية.

ويقدم الروبوت الإجابات من خلال قاعدة بيانات محكمة متكاملة، مع خدمة التواصل المباشر مع المفتين عبر مكالمة فيديو، إذا لم يكن السؤال مخزناً مسبقاً.

وتم تحديثه بتصميم مستوحى من الزخارف الإسلامية، التي تعكس روح وجمال العمارة الإسلامية الثرية في الحرمين الشريفين.

معرض في لندن يحتفي بجمال الهوية الليبية

تشكلت من تفاعل حضارات متعددة علي مر التاريخ. ويقدم مراد بالحاج، فنان ليبي بريطاني ذو جذور أمازيغية، لوحاته الأركيلجية حول أزقة المدينة القديمة في طرابلس، ملتقطة مشاهد من الحياة اليومية ومعبّرة عن التنوع الثقافي الذي يميز المدينة.

ويتفوق إسكندر السوكني في دمج الخط العربي ضمن تركيبات تجريدية مطعمة بالسوان النيلي وورق الذهب، ما يستحضر في أعماله روح الزخرفة الإسلامية والهوية البصرية للتراث الليبي. ويستلهم ناصر الباروني من الثقافة المادية الليبية عبر أعمال الكولاج والوسائط المتعددة، جامعا بين الأقمشة والمجوهرات والزخارف التقليدية ليخلق تركيبات تحكي قصصاً عن الهوية والانتماء. ومن خلال أساليبهم ووسائطهم المتنوعة، يروي فنانو «روح الهوية» قصة ويستكشفون لغة بصرية متجذرة في أعماق التاريخ، لكنها تتطور باستمرار وتحول.

لندن - ينظم معرض رسم تشكيلي في لندن انطلاقاً من أمس السبت يحتفي بجمال الهوية الليبية من خلال رؤى ثلاثة فنانين مبدعين، وهم مراد بالحاج، إسكندر السوكني، وناصر الباروني. ويشهد المعرض أمسية ثقافية حيث يتلاقى الفن بالأدب، ويحتفي فيها بقوة السرد والهوية من خلال الإبداع والتعبير الحر. ويضم المعرض أكثر من 30 عملاً فنياً تجسد

التراث الثقافي والفني الغني لليبية، مقدماً سرداً بصرياً يمزج بين التقاليد والهوية، والمقتنيات التقليدية، والخط العربي، والفن التجريدي المعاصر. ويقول المنظمون عن الحدث «المعرض دعوة للانغماس في رحلة بصرية فريدة، حيث تتجسد روح الهوية في كل لوحة تعبر عن تنوع وغنى التراث والثقافة الليبية».

ويعد هذا المعرض «احتفاء بالفن كجسر يربط بين الماضي والحاضر، عاكساً فسيفساء الهوية الليبية التي

الرباط - بدأت الممثلة المغربية ابتسام العروسي مؤخراً تصوير فيلم سينمائي جديد يحمل عنوان «ميلو»، في خطوة تعد إضافة نوعية إلى مسيرتها الفنية. الفيلم، الذي يخرج نورالدين دوكتة،

ابتسام العروسي في تجربة سينمائية جديدة بفيلم «ميلو»

تلامس مشاعر الجمهور وتعكس تفاعلات إنسانية صادقة. ويضم طاقم الفيلم نخبة من الأسماء الفنية المعروفة، أبرزها الطفل زياد لحموش في دور «ميلو»، إلى جانب ربيع القاطي، مونية لمكيل، فريد الركاكي، هاجر المصوق، زهيرة صديق، وماريا لالواز، ما يمنح العمل زخماً فنياً واعداً.

«ميلو» يصنف ضمن الأفلام الموجهة إلى جميع أفراد الأسرة، ويعتمد مقاربة

ينتمي إلى فئة السينما العائلية، ويأمران على تقديم محتوى يجمع بين الطرافة والدراما في معالجة قضايا اجتماعية وإنسانية عميقة. ووفق مصادر خاصة لـ«هسبريس»، تؤدي العروسي دور «صفاء»، خالة الطفل «ميلو» الذي يشكل محور القصة. وتدخل شخصيتها في صراعات عائلية معقدة تفتح المجال لنشوء علاقة وجدانية متينة مع ابن شقيقها، في حبكة درامية

القاهرة - ناقش رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي مع عدد من المسؤولين الحكوميين سبل الاستفادة من الآثار الغارقة في خليج أبي قير، ووجه بإعداد خطة شاملة لاستخراج هذه الكنوز أو تخصيص مواقع للغسل السياحي، بهدف دعم قطاع السياحة واستثمار التراث الحضاري للبلاد. وأكد مدبولي أهمية إجراء حصر شامل للآثار الغارقة، والنظر في إمكانية إنشاء متحف تحت الماء عبر مسارات مخصصة للزوار، أسوة بتجارب دولية ناجحة، أو عرض تلك القطع في المتاحف بعد استخراجها.

من جهته، أشار وزير السياحة والآثار أحمد عيسى إلى أن الوزارة تبذل جهوداً كبيرة للحفاظ على الآثار الغارقة في خليج أبي قير، مشيداً بالدور الذي يقوم المصريون في العصور القديمة.

مصر تخطط للاستفادة من الآثار الغارقة في البحر

به المجلس الأعلى للآثار في هذا المجال. وتحتضن مدينة الإسكندرية خمسة مواقع رئيسية للآثار الغارقة، ما تزال تمثل كنزاً أثرياً غير مكتشف بالكامل، وتقع هذه المواقع في: الميناء الشرقي، وقلعة قايتباي، والشاطبي، والمعصرة، وخليج أبي قير. وتضم هذه المواقع تماثيل وأعمدة وأجزاء من معابد وقصور، تعود إلى عصور وحضارات مختلفة.

وقال أستاذ الآثار البحرية بجامعة الإسكندرية محمد مصطفى إن الإسكندرية تحتضن «واحدًا من أغنى المواقع الأثرية الغارقة في العالم تم اكتشاف بعضها منذ خمسينات القرن الماضي، غير أن الموقع لا يزال كنزاً لم يكتشف بعد بكامل تفاصيله، ويوفر نافذة فريدة على حياة المصريين في العصور القديمة».

وأوضحت أن الموقع يضم عدة فضاءات، من بينها رواق يبرز الحرف اليدوية المغربية والأفريقية، وفضاء للمأكولات، ومنطقة للألعاب الفديو، وفضاء للأطفال، من أجل خلق لحظات من الألفة والمرح للزوار رفقة عائلاتهم وأصدقائهم.



«هنا أفريقيا» قرية

ثقافية بالدار البيضاء

الرباط - جرى يوم الجمعة، افتتاح القرية الثقافية الأفريقية، «هنا أفريقيا»، وهي تظاهرة تقام في الهواء الطلق، وتحتفي بغنى وتنوع الثقافات الأفريقية. وهذه الفعالية تستمر على مدى 200 يوم، إلى غاية 18 يناير 2026 تزامناً مع اقتراب موعد نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2025، التي تستعد المملكة المغربية لاستضافتها.

وأشارت مديرة المشروع صوفيا بوحسنة إلى أن هذه المبادرة تسعى إلى إبراز ثقافات جميع مناطق القارة الأفريقية، بالإضافة إلى دول أخرى مدعوة في إطار ديناميكية الانفتاح الثقافي. وأوضحت أن الموقع يضم عدة فضاءات، من بينها رواق يبرز الحرف اليدوية المغربية والأفريقية، وفضاء للمأكولات، ومنطقة للألعاب الفديو، وفضاء للأطفال، من أجل خلق لحظات من الألفة والمرح للزوار رفقة عائلاتهم وأصدقائهم.